نموذج ترخيص

أنا الطالب : مروى الحيتا أمنح الجامعة الأردنية و / أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراة المقدمة من قبلي وعنوانها.

تنوع الدلالة بين صيغ الفعل الثلاثي المزيد طرفين في القرآن الكريم (دراسة دلالية سياقية)

وذلك لغايات البحث العلمي و/ أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و/ أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب: مروى الحيتا

التوقيع:

التاريخ: ١٧-١-٢٠١٨

تنوع الدلالة بين صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم

(دراسة دلالية سياقية)

إعداد

مروتي ألميتا

المشرف

الأستاذ الدكتور جهاد محمد فيصل النصيرات

قدمت هذه الأطروحة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في

التفسير

كلية الدراسات العليا

الجامعة الأردنية

كانون أول، 2017

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الأطروحة (تنوع الدلالة بين صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم: دراسة دلالية سياقية) وأجيزت بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٢١م.

أعضاء لجنة المناقشة:	التوقيع
الأستاذ الدكتور: جهاد محمد النصيرات، مشرفا أستاذ- التفسير وعلوم القرآن	....
الأستاذ الدكتور: محمد خازر المجالي، عضواً أستاذ- التفسير وعلوم القرآن	....
الأستاذ الدكتور: أحمد خالد شكري، عضواً أستاذ- التفسير وعلوم القرآن	....
الأستاذ الدكتور: عودة خليل أبو عودة، عضواً أستاذ- التفسير وعلوم القرآن (متعاقد / جامعة العلوم الإسلامية العالمية)	....

الإهداء

إلى من علمتني صنعة النحو والصرف حرفا حرفا ولم ترض جزاء إلا جنان الخلد

شيختي الحبيبة فاطمة دياب،

إلى من تذوقت وتلذذت بين يديه رحيق اللغة وتعلمت منه العلم والأدب معا

شيخي وأستاذي الفاضل الأب الحنون الأستاذ الدكتور عودة أبو عودة،

إلى مشرفي الذي لم يكل ولم يمل أستاذي الفاضل الدكتور جهاد نصيرات

إلى أساتذتي، وكل من علمني حرفا – فصرت بعلمي – له عبدا،

إلى أختي في الإسلام التي جادت بمالها وكرمها لتحقيق حلمي أمل باوردي،

إلى سندي ورفيق دربي،

إلى كل من ساندني بدعائه

أهدي هذه الرسالة

الشكر والتقدير

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، ملء السموات وملء الأرض. أحمدك و أشكرك ربي على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني.

أتوجه بالشكر إلى من رعاني طالبة في برنامج الماجستير و الدكتوراه، أستاذي ومشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور: جهاد محمد فيصل النصيرات. . فله مني الشكر كله والتقدير والعرفان.

وأتقدم بشكري الجزيل إلى أساتذتي في لجنة المناقشة لتفضلهم علي بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهل لسد خللها وتقويم معوجها والإبانة عن مواطن القصور فيها، أسأل الله الكريم أن يثيبهم عني خيرا.

وأشكر الأستاذ الدكتور الفذ (أ. د. أحمد شكري) كان نعم المعين و نعم الموجه و نعم القدوة.

وأشكر الأستاذ القدير الدكتور(أ.د. محمد خازر المجالي) أن أكرمنى بكونه عضوا مناقشا كما أني أتقبل منه الإنتقادات العلمية القديرة.

أتقدم بالشكر الجزيل لمن غمرني بالفضل أستاذي ومعلمي وشيخي الفاضل (أ.د.عودة أبو عودة).

فهرس المحتويات

فهرس الأشكال

تنوع الدلالة بين صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم

(دراسة دلالية سياقية)

إعداد

مروتي ألميتا

المشرف

الأستاذ الدكتور جهاد محمد فيصل النصيرات

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى إعادة القراءة في الدرس الصرفي "تنوع الدلالة بين صيغ الفعل الثلالثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم" وهي قراءة تجتهد في معرفة المعاني الصرفية والمشتركات والفروق بين الصيغ ومن ثم تطبيقها في السياق القرآني.

ومن المرامي الرئيسة في هذه الدراسة التوصل إلى دقة المعنى الوظيفية للفظة القرآنية والكشف عن وجه من وجوه الإعجاز البياني الذي يعطي الرونق من خلال وضع كل صيغة في مكانها الأليق.

وتبين من خلال الدراسة أن كل وزن له معان رئيسة ومعان ثانوية، وهناك معان جديدة حددها القرآن الكريم، وبعض المعاني يمكن أن تكون مشكلة في بعض. ومن خلال المنهج الوصفي والتحليلي والنقدي أحياناً أستنتج أيضا من خلال الدراسة أن لا وجود للترادف بين الصيغ الصرفية في اللغة ولا في القرآن الكريم؛ فلكل صيغة خصوصيتها.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على صاحب اللسان المبين، سيّد الأنبياء والمرسلين، محمد النبي الأمي الأمين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين وبعد؛ فإنّ الإعجاز البياني يعد من أهم مظاهر الإعجاز في القرآن الكريم، ويشمل الترتيب البديع لكلمات القرآن الكريم في جملها من جهة، واختيار هذه الكلمات من جهة أخرى. ويظهر هذا الإعجاز في كل حرف من حروف القرآن الكريم، فضلاً عن كلماته وجمله وآياته ومقاطعه وسوره.

لقد جاء القرآن الكريم بأحسن الألفاظ مضمنا أصح المعاني في أحسن وجوه النظم، ويمتاز الإعجاز البياني عن غيره من أنواع الإعجاز بكونه موجودا في القرآن الكريم جميعه من أوله إلى آخره. فبيانه بيان سام، وإعجازه إعجاز تام. فنلحظ في الكتاب العزيز سحر الحروف، الحروف الهامسة، الحروف الجاهرة، والحركات المعبرة. وتتضافر الحروف في كلماتها في صيغ شتى: فعل مجرد وفعل مزيد، فعل ماض وفعل مضارع وفعل أمر. وعند قراءة الكتاب العزيز كانت الباحثة تتساءل: لماذا كان الفعل هنا ماضيا في هذه الآية وفي آية أخرى في الموضوع نفسه فعلا مضارعا؟ لماذا في هذه الآية كان الفعل مجردا وفي آية أخرى فعلا مزيدا؟ والجواب بإجمال: لأنه القرآن الكريم، كل كلمة في مكانها وكل حرف، وكل جملة، وكل آية، وكل سورة، ليس فيه كلمتان بمعنى واحد، كل كلمة لها معناها، ولها مكانها، ولها بيانها. نظام لغته - اللغة الخالدة - يتشكل من عدة مستويات: المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى المعجمي والمستوى الدلالي.

ولما كان من المقرر في نظام اللغة العربية أن كل صيغة لها دلالتها الخاصة؛ فإن هذه الدراسة توجهت إلى دراسة صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين، وهي خمس صيغ: انفعل، افتعل، تفاعل، تفعّل، افعلّ.

مشكلة الدراسة:

تتلخص مشكلة هذه الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- **ما دلالة الأفعال المزيدة بحرفين في السياق القرآني؟**

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1. ما أوزان الأفعال المزيدة بحرفين وما الدلالة المعجمية لهذه الأفعال؟
2. ما الدلالة الصرفية للأفعال؟
3. ما الدلالة السياقية للأفعال المزيدة بحرفين؟
4. ما أثر اختلاف هذه الأفعال في المعاني؟

أهمية الدراسة:

لقد كانت دراسة دلالة صيغ الأفعال الخمسة، من إحدى التوصيات لرسالة الدكتوراه للأستاذ الكبير العالم الجليل: الدكتور عودة أبو عودة:بناءالجملةفيالحديثالنبويالشريففيالصحيحين. وهذا مما زادني حرصا للبحث والدراسة المتعمقة في هذا الموضوع.

تكمن أهمية هذه الدراسة خلال نقاط الآتية:

1. تأتي هذه الدراسة في وقت زهد فيه الكثيرون من طلبة العلم في علوم العربية، دون أن يدركوا أن هذا الزهد سيؤدي إلى انصراف عن فهم كتاب الله، لأن العربية وعاء لكلام الله المنزل على نبينا محمد- ﷺ-. قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾ [الشعراء: 192 – 195].
2. تحاول الكشف عن وجه رئيس من وجوه الإعجاز القرآني.
3. تحاول التوصل إلى الفروق الدلالية الدقيقة بين هذه الصيغ، والاختلافات الجديدة للمعاني التي قد تفهم من خلال هذه الآيات وتنوع أوزانها، من أمثلة ذلك:

"تُسْأَلُونَ": فعل مجرد، مبني للمجهول، في قوله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة: 134].

"يتســـاءلون": فعــل مزيــد بحـــرفين، قـــال تعـــالى: ﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون: 101].

"جَرَحْتُمْ": فعل مجرد، قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾ [الأنعام: 60].

"اجْتَرَحُوا": قـال تعـالى: ﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﴾ [الجاثية: 21]والسؤال الذي ينهض هنـا: لمـاذا جـاءت كل صيغة في مكانها الأليق الذي لو نزعت منه لذهب الرونق وفسد المعنى؟

أهداف الدراسة:

1. بيان الدلالة المعجمية للأفعال المزيدة بحرفين في القرآن الكريم.
2. بيان الدلالة الصرفية للأفعال المزيدة بحرفين في القرآن الكريم.
3. بيان أثر الصيغ الصرفية في بيان دلالة التركيب اللغوي.
4. بيان أثر السياق في توضيح الدلالة وأسرار البيان القرآني.
5. بيـان عدم وجـود التـرادف بـين الصـيغ – موضـع الدراسـة – وأنّ كـل صـيغة جـاءت متلائمـة مـع السياق الذي جاءت فيه فلا يسد غيرها مسدها.

محددات الدراسة:

ستتناول هذه الدراسة صيغ الأفعال المزيدة بحرفين ودلالاتها في القرآن الكريم وهي خمس صـيغ: انفعل، افتعل، تفاعل، تفعّل، افعلّ. مـن خـلال تتبـع الكلمـات التـي جـاءت علـى هـذه الأوزان، ودراسـة الفروق الصرفية والسياقية بينها.

الدراسات السابقة:

بعد البحث لم تعثر الباحثة على من كتب في هذا الموضوع على وجه الخصوص، وإنما أورده الباحثون في كتاباتهم وأبحاثهم على سبيل الذكر، لا على سبيل التخصص والإفراد. ومع ذلك هناك بعض الدراسات العلمية وهي:

1. **"أبنية الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في القرآن الكريم"** أطروحة ماجستير للطالب جاسم مولى محسر المطيري، جامعة تكريت 1999، ولم أعثر على هذه الأطروحة، وإنما ذكرتها بعض المواقع على الشبكة العنكبوتية، وليس هناك من سبيل للوصول إليها، ولا أعرف ما الذي درسه الباحث في هذه الأبنية.

2. **"الصيغ الفعلية في القرآن الكريم أصواتا وأبنية ودلالة"** قدمتها الدكتورة ثريا عبد الله عثمان إدريس، لنيل درجة الدكتوراه. وقد تعرضت للأفعال المجردة والمزيدة وكان التركيز واضحا على مستوى الصوتي للصيغ المزيدة على العموم ولم تركز كثيرا على مستوى الدلالي وفوق ذلك كانت الأمثلة القرآنية في هذه الرسالة قليلة.

3. **"دور السياق في تحديد دلالات صيغة "افتعل" في القرآن الكريم"** رسالة ماجستير قدمتها الباحثة رجاء حسين محمد العبادي لقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة أم القرى في عام 1431هـ الموافق2010 م.

4. **"دور السياق في تحديد دلالات صيغة "تفعل" في القرآن الكريم".** هذه رسالة ماجستير قدمتها الباحثة إيمان بنت معتق بن عويتق الحربي لقسم اللغة العربية وآدابها في جامعة أم القرى في سنة 1430هـ الموافق 2009م.

والدراسة حتى في هذين الوزنين كانت محصورة في تفسيرين أو ثلاثة ليس أكثر، بلا موازنة وبلا مقارنة، فالباحثة لم تبادر برأيها ولم ترجح بين تلك الآراء القليلة وكأنها مسلمات.

وهناك كتب مطبوعة تقتضيني الأمانة العلمية أن أذكرها ولها مساس بدراستي هذه، ومنها:

1. **"سر الإعجاز في تنوع الصيغ المشتقة من أصل لغوي واحد في القرآن الكريم"**د.عودة الله القيسي. دار البشير ومؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى سنة 1416هـ-1996م. وهو كتاب قيم، ولكنه لا يبحث في الأفعال المزيدة بحرفين بشكل مستقل. وهذا الكتاب يهدف إلى تتبع الكلمات القرآنية الواردة بصيغ مختلفة - دون التقيد بوزن أو بناء معين- وتتبع اشتقاقاتها الواردة في القرآن أيضًا، أما بحثي فهو استقراء كامل للفعل المزيد بحرفين في القرآن الكريم.

2." **معاني الأبنية في العربية** " للأستاذ فاضل السامرائي، جامعة الكويت - قسم اللغة العربية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.

يبحث هذا الكتاب في دلالة الأبنية ومعناها.وقد تناول المؤلف معاني الأبنية المشتهرة وليس الأبنية كلها. وقد أفدت منه في بيان معاني بعض الأبنية موضع الدراسة.

ولم أجد - في حدود ما وقفت عليه من دراسات - بحثا واحدا يتناول الصيغ الخمس المزيدة بحرفين. ولكن وجدت دراسة حول (افتعل) و(تفعل). ومنها:

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على منهجين:

1- المنهج الوصفي.

2- المنهج الاستقرائي؛ وذلك من خلال:

- تتبع المواضع التي وردت فيها صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين في الكتاب العزيز.

3- المنهج التحليلي؛ وذلك من خلال:

التعرف على معنى اللفظ الوارد في المعاجم وكتب اللغة، ثم الوقوف على المعنى الصرفي ومن ثم المعنى الذي أفادته الزوائد إلى المعنى الأصلي، بالرجوع إلى كتب التفسير، والكتب ذات الصلة. ثم محاولة المقارنة بين الصيغ الأفعال المشتقة من أصل لغوي واحد، وبيان وجه استعمال الصيغة في مكانها، ودراسة السياق الذي وردت فيه.

خطة الرسالة:

ولقد قسمت دراستي إلى التقسيمات الآتية:

فصل التمهيدي: مستويات اللغة وعلاقة المستوى الصرفي بالمستويات الأخرى.

المبحث الأول: المستوى الصوتي.

المبحث الثاني: المستوى الصرفي

المبحث الثالث: المستوى النحوي

المبحث الرابع: المستوى الدلالي

المبحث الخامس: المستوى الأسلوبي

المبحث السادس: منزلة الصرف من مستويات اللغة الأخرى.

المبحث السابع: تعريف الصيغة والفعل والزيادة لغة واصطلاحا.

الفصل الأول: الصيغ المزيدة بحرفين ومعانيها الصرفية.

المبحث الأول: صيغة افتعل ومعانيها الصرفية.

المبحث الثاني: صيغة تفعّل ومعانيها الصرفية.

المبحث الثالث: صيغة افعلّ ومعانيها الصرفية.

المبحث الرابع: صيغة تفاعل ومعانيها الصرفية.

المبحث الخامس: صيغة انفعل ومعانيها الصرفية.

الفصل الثاني: الصيغ المزيدة بحرفين دراسة تطبيقية في السياق القرآني.

المبحث الأول: صيغة انفعل في السياق القرآني.

المبحث الثاني: صيغة افعلّ في السياق القرآني.

المبحث الثالث: صيغة افتعل في السياق القرآني

المبحث الرابع: صيغة تفاعل في السياق القرآني

المبحث الخامس: صيغة تفعّل في السياق القرآني

ملحق: إحصاءات الأفعال المزيدة بحرفين في القرآن الكريم.

الخاتمة والنتائج.

المصادر والمراجع.

الفصل التمهيدي

مستويات اللغة وعلاقة المستوى الصرفي بالمستويات الأخرى

المبحث الأول: المستوى الصوتي.

المبحث الثاني: المستوى الصرفي.

المبحث الثالث: المستوى النحوي.

المبحث الرابع: المستوى الدلالي.

المبحث الخامس: المستوى الأسلوبي.

المبحث السادس: منزلة الصرف من مستويات اللغة الأخرى.

المبحث السابع: تعريف الصيغة والفعل والزيادة لغة واصطلاحا.

الفصل التمهيدي

مستويات اللغة وعلاقة المستوى الصرفي بالمستويات الأخرى

سبحان الذي خلقنا من ذكر وأنثى وجعلنا شعوبًا وقبائل لنتعارف، وجعل اختلاف ألواننا وألسنتنا آية من آياته؛ لكل قوم لغتهم، وما هي إلا وسيلة يعبر بها القوم عن أغراضهم. فاللغة فكر ناطق والتفكير لغة صامتة، فهي معجزة الفكر الكبرى، لها قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة، فهي الأداة التي تحمل الأفكار وتقيم روابط الاتصال بين أفراد الأمة، وتبني الأمم وتحميكياناتها.

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، من جسمٍ بالغ الدقَّة، ومن نفسٍ بالِغة التعقيد، ومن عقلٍ بالغ الكفاية، فكان هذا المخلوق المُكَرَّم محتاجاً إلى كتابٍ يبيِّن له سرَّ وجوده، وحقيقة الكون من حوله، وسرَّ الحياة التي يعيشها، ومهمَّته في الدنيا، إنه يحتاج إلى كتابٍ يبيِّن له المنهج الذي ينبغي أن يسير عليه كي يُصَحِّح مساره، وكي يعود إلى الطريق كلما زَلِقَت قدمه، وانحرف عنه، يحتاج إلى كتابٍ فيه مبادئ سلامته وسعادته، فكان القرآن الكريم.

في القرآن هدىً، وبيان، وموْعظة، وبُرهان، ونور، وشفاء، وذِكر، وبلاغ، ووَعْد، ووعيد، وبُشرى، ونذير يهدي إلى الحق، ويهدي إلى الرُشد، ويهدي إلى طريقٍ مستقيم، يُخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه، فيه تبيانٌ لكل شيء، وشفاءٌ لما في الصدور. "فيه نبأ ما قبلنا، وخبر ما بعدنا، وحُكم ما بيننا، من ابتغى الهدى في غيره أضلَّه الله، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، لا يَشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد، لا تنقضي عجائبه، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أُجِر".

أنزله الله باللسان العربي المبين، لحمل الرسالة الخاتمة، ونصَّ في القرآن الكريم على عربية الكتاب في آيات عديدة: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: 103]﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾[يوسف: 2] فالقرآن الكريم ألبس العربيةَ ثوب الإعجاز وأعطى لها ميزة لا تجدها في أي لغة من لغات الدنيا: الإقبال على تفهمها من الدين؛ إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد، ثم هي لإحراز الفضائل، والاحتواء على المروءة وسائر أنواع المناقب، كالينبوع للماء والزند للنار. ولو لم يكن في الإحاطة بخصائصها والوقوف على مجاريها ومصارفها والتبحر في جلائها ودقائقها، إلا قوة اليقين في معرفة إعجاز القرآن، وزيادة البصيرة في إثبات النبوة، لكفى بهما فضلاً

يَحْسُنُ فيهما أثره، ويطيب في الدارين ثمره، فكيف وأيسر ما خصَّها الله عزَّ وجلَّ به من ضروب المدائح يُكِلُّ أقلام الكَتَبَة ويتعب أنامل الحَسَبَة. ولِما شرفها الله تعالى عزَّ اسمه وعظَّمها، ورفع خطرها وكرَّمها، وأوحى بها إلى خير خلقه، وجعلها لسانَ أمينه على وحيه، وخلفائه في أرضه، وأراد بقضائها ودوامها حتى تكون في هذه العاجلة لخيار عباده، وفي تلك الآجلة لساكني جنانه ودار ثوابه، قيَّض لها حَفَظَةً وخَزَنَةً من خواصه من خيار الناس وأعيان الفضل وأنجم الأرض، تركوا في خدمتها الشهوات وجابوا الفلوات ونادموا لاقتنائها الدفاتر وسامروا القماطر والمحابر، وكدّوا في حصر لغاتها طباعهم، وأشهروا في تقييد شواردها أجفانهم وأجالوا في نظم قلائدها أفكارهم، وأنفقوا على تخليد كتبها أعمارهم، فعظمت الفائدة وعمَّت المصلحة وتوفّرت العائدة[1].

إن البحث في الموضوعات القرآنية له أهمية كبرى متأتية من مكانةالقرأن الكريم في كل الدراسات. فالقرأن الكريم معين لا ينضب على مرالعصور، ولغته كانت وما زالت وستظل اللغة العليا، وهو متبوع لا تابع. وعليه درجت الدراسات تتناول لغته وموضوعاته قديما وحديثا فألفت كتب لا تعد ولا تحصى في شتى موضوعاته؛ في تفسيره، وفي بيان معانيه، وغريبه، وإعرابه، وقراءاته إلخ. وكل واحد منها مثل جواب إعجازه الذي أسر القلوب وبهر عقول كل الأجيال إلا أن أبناء الأجيال السابقة أبدعوا أكثر منا؛ لأنهم عرفوا قيمة العربية وعرفوا خطر اللحن. إذا لحن المتكلم وهو يقرأ القرآن الكريم أو حديث الرسول - ﷺ- كان لحنه داخلاً ضمن المؤاخذة الدينية، وإذا لحن في غيرهما من الكلام كان لحنه داخلاً ضمن المؤاخذة الاجتماعية، ذلك أن المتكلم عندما يلحن يزدريه المجتمع، فيحِس بأنه محتاج إلى تعلم العربية، هروباً من انتقاد المجتمع له، لأن اللحن مذموم لديهم ومستقبح عندهم بدليل: "ما روي عن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٨٦هـ) أنه كان يقول: (ليس للاحن حرمة) وما روي عنه أنه قيل له: (أسرع إليك الشيب) فقال: (شيبني كثرةُ ارتقاء الْمِنبر ومخافة اللحن). وما روي عن ابنه مسلَمة بن عبد الملك (120هـ) أنه كان يقول: (اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه) وما روي أن الحجاج بن يوسف الثقفي (95هـ) كان يتعفف من أن يقع منه لحن أو من غيره، فكان يسأل عما يمكن أن يقع منه ليتحاشاه"[2].

---

(1) الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ)**فقه اللغة العربية وسر العربية**، ط1، (المحقق: عبد الرزاق المهدي)، 1422هـ-2002م، ص15.

(2) ينظر: أبو عبد الله، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت: 232هـ)، **طبقات فحول الشعراء**، (تحقيق: محمود محمد شاكر)، دار المدني - جدة 13/1. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ)**البيان والتبيين**، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: 1423هـ 210/2، ابن قتيبة الدينوري، عيون الأخبار 155/2.

فلماذا اختلفت الموازين؟ لماذا لا يعتز العربي اليوم باللغة التي وسعت كلام الله لفظا وغايةً؟ تلك اللغة التي شهد علماء من غير أهلها على عظمة هذه اللغة السامية(1): يقول الفرنسي إرنست رينان: ((اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة))(2). وبهذا يتبين بأن للعربية ليناً ومرونةً يمكّنها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر.

من يؤمن بأن القرآن حقيقة خالدة يؤمن يقيناً بأن لغة القرآن - العربية الفصحى- هي أيضاً حقيقة خالدة لأن خلودها مرتبط بخلوده وبقاؤها مرتبط ببقائه. يشهد على ذلك كون العربية هي اللغة الوحيدة بين المجموعة السامية التي ثبتت على مر العصور في حين لم تثبت تلك اللغات التي عاصرتها أو تكونت بعدها. العربية - كأمتها- يمكن أنْ تضعف لكنها لن تموت.

العربية كسائر اللغات تشكل نظاماً لغوياً، وهي تسير وفق قواعد وأصول ثابتة لا تتغير، ويخضع هذا النظام في تحليله إلى مستويات وهي: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي، والمستوى الأسلوبي. ترتبط هذه المستويات بعضها ببعض بعلاقة عضوية لا تكاد تنفصم. ومن الضروري أن يفهم متعلم اللغة والناطق بها هذه المستويات، لأنها تمثل مفتاح نجاح فهم اللغة العربية.

---

(1)السليم،فرحان، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، ص4.

(2) انظر: داود، حورية منت أهل، اللغة العربية ومكانتها، موقع: اللغة العربية صاحبة الجلالة، بتاريخ 2016/10/17م، على الرابط:**http://www.arabiclanguageic.org/print_page.php?id=2155** ولم تجده الباحثة في المراجع المطبوعة.

المبحث الأول

المستوى الصوتي

اللغة أصوات أو مقاطع صوتية. فالصوت هو البذرة الأساسية لأي لغة من اللغات، كما أنه المادة الخام للحديث الإنساني. ويظهر مفهومه جلياً في تعريف ابن جني (392هـ) له: "اعلم أن الصوت عَرَضٌ يخرج من النَفَسِ مستطيلاً متصلاً حتى يَعْرِضَ له في الحلق والفم والشفتين، مقاطعُ تثنيه عن امتداده واستطالته"[1] وهذا يعني أن ابن جني قد تفطن إلى كيفية حدوث الصوت اللغوي، الذي يتم عن طريق تضافر أعضاء الجهاز الصوتي عند الإنسان حيث يشارك كل عضو بطريقة أو بأخرى في إخراج ذلك الصوت.

ويُعرّف رمضان عبد التواب الدراسة الصوتية قائلاً: "هي الدراسة العلمية للصوت الإنساني من ناحية وصف مخارجه وكيفية حدوثه، وصفاته المختلفة التي يتميز بها عن الأصوات الأخرى، كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض عن تراكيبها في الكلمات أو الجمل"[2].

وتعد الدراسة الصوتية ممهدة للدراسة الصرفية والنحوية والدلالية والمعجمية، فمباحث الصرف مثلاً مبنية في أساسها على ما يقرره علم الأصوات من حقائق ونتائج. كما أنه لا وجود لعلم الصرف دون علم الأصوات، ومثله علم النحو وعلم الدلالة والمفردات والمعجم.

إنّ الوحدات الصوتية تدخل في بناء الوحدات الصرفية، وأحياناً نجد الوحدة الصوتية نفسها وحدة صرفية، تسهم في تحديد الصيغة الصرفية المطلوبة، مثل الجمع في صيغة كلمة (مسلمون)، التي مفردها (مسلم) حيث لا يفرق بينهما سوى الطول في الصوت الصائت الضمة التي أبدلت بالواو الصائتة، فكان هذا الصوت وحده سبباً في بناء الصيغة الصرفية للكلمة المثلى دون الاعتماد على الأصوات، فالتنغيم مثلاً يؤدي دوراً مهماً في الدراسة النحوية إذ به يتم تحديد أنماط الجمل من خبر وإنشاء، ومثال ذلك أنك متى نطقت بعض الجمل وغيرت نغمة الكلام تغير المعنى، نحو جملة (سافر محمد) التي إن نطقتها بنغمة هابطة أدت معنى الإخبار، وكان نمط الجملة خبرياً، وأما إذا نطقتها بنغمة صاعدة، تغير المعنى إما إلى الاستفهام أو التعجب بسبب ما يفهم من طريقة نطق السامع، ومن هنا كان للتنغيم أثر في تحديد

---

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان (1985)، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، ط1، ج1، دار القلم - دمشق، ص6.

(2) عبد التواب، رمضان (1997)، **مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص13.

نمط الجملـة النحـوي. وكـذلك النبـر الـذي يـدخل ضـمن عناصـر الدراسـة النحويـة، إضـافة إلـى الوقـف والابتداء اللذين يؤديان دوراً في تحديد نمط الجملة وتخصيص عناصرها.

أمـا بالنسـبة للمسـتوى الـدلالي، فبـالنظر إلـى جانـب الدراسـات المعجميـة والتـدبر فـي العديـد مـن مفردات العربيـة، يُلْحظُ أن الصـوت اللغـوي المفـرد يسـهم فـي إثـراء المعجم العربـي بشـكل مباشـر، فـإذا نظـرت إلـى الكلمـات الآتيـة، (بُـر) بضـم البـاء و(بِـر) بكسـر البـاء و(بَـر) بفتـح البـاء، وجـدتَ أنَّ الوحـدات الصـوتية الـثلاث (الفتحـة والكسـرة والضـمة) وهـي أصـوات صـائتة قصـيرة، قـد تـدخلت بمـا لا يمكـن اعتبارها زوائد بل أصولاً أصيلة في بناء الوحدة المعجمية.

وإذا أردنـا الـتكلم عـن جهـود اللغـويين القـدماء فـي مجـال الـدرس الصـوتي، فإنـه يمكننـا القـول بـأن العرب القدماء تكلموا عن أصوات اللغة العربية ومخارجها، وصفاتها المميزة لها، إلا أن تصنيفهم هذا لم يحظ بكتب مستقلة بل كانت إشاراتهم إليه في ثنايا كتبهم، وهذا لأن الدرس الصـوتي عنـدهم لـم يكـن غايـة فـي حـد ذاتـه بـل كـان وسـيلة لدراسـة قضـايا لغويـة أخـرى، كـالظواهر الصـوتية والمعجميـة وغيرهـا مـن الأمـور اللغويـة؛ فالخليـل بـن أحمـد الفراهيـدي (ت 175هــ) اعتمـد فـي تصـنيفه لأصـوات العربيـة وتحديـد مخارجهـا علـى الأحيـاز والمخـارج[1]كمـا أنـه جعـل الـدرس الصـوتي مـدخلاً لدراسـة معجمـه الموسـوم بـ"العين" إذ يقول: "في العربيـة تسـعة وعشـرون حرفـاً، منهـا خمسـة وعشـرون حرفـاً صـحاح لهـا أحيـازٌ ومدارج، وأربعة أحرف جوف وهي: الواو والياء، والألف اللينـة والهمـزة سُمِّيت جوفـاً لأنهـا تخـرج مـن الجـوف، فلا تقـع فـي مدرجـة مـن مـدارج اللسـان ولا مـن مـدارج الحلـق ولا مـن مـدارج اللهـاة، إنمـا هـي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف"[2].

أما سيبويه (ت180هـ) فقد تكلم عن أصوات اللغة العربية فـي معـرض حديثـه عـن قضـية صـرفية بحتة، هي: "الإدغام" إذ يقول: "فأصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفاً: الهمـزة، والألـف، والهـاء، والعين، والحـاء، والغين، والخـاء، والكـاف، والقـاف، والضـاد، والجيم، والشـين، واليـاء، والـلام، والـراء، والنـون، والطـاء، والـدال، والتـاء، والصـاد، والـزاي، والسـين، والظـاء، والـذال، والثـاء، والفـاء، والقـاف، والباء، والميم، والواو"[3].

ثم وصـف مخـارج هذه الأصـوات مـن أقصـى الحلـق وصـولاً إلـى الشفتين، ليـذكر السـبب الـذي حملـه إلـى هذا الوصـف قـائلاً: "وإنمـا وصـفت لـك حـروف المعجـم بهـذه الصـفات لتعـرف مـا يحسـن فيـه الإدغـام ومـا

---

(1) ينظر: خليل، حلمي (1999)،**"دراسات في اللغة والمعاجم"**، ط1، دار النهضة، بيروت- لبنان، ص55.

(2) الفراهيـدي، الخليـل بـن أحمـد (2003)، **العين**، ترتيـب: عبـد الحميـد الهنـداوي، ط1، المجلـد الأول، دار الكتـب العلميـة بيروت- لبنان، ص41.

(3) سيبويه، عمـرو بـن عثمـان بـن قنبـر (1999)، **الكتـاب**، تعليـق: إميـل بـديع يعقـوب، دار الكتـب العلميـة، بيـروت- لبنـان- ص572.

يجوز فيه وما تبدله استثقالاً كما تدغم، وما تخفيه وهو بزنة المتحرك"[1]. فهذا يعني أن الدرس الصوتي عند سيبويه كان مدخلاً لدراسة ظواهر صرفية مختلفة "كالإدغام" و"الإبدال" و"القلب" وغيرها. ولكن جهود اللغويين القدماء لم تقتصر على "الخليل" و"سيبويه"، وإنما كانت هناك إسهامات في المجال الصوتي عند كل من: الزجاجي (ت: 340هـ) في كتابه "الجمل" وابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب" الذي درس الصوت العربي دراسة وافية، وكان أول من استعمل مصطلح "الصائت" و"المصوت". أما ابن سينا فقد (بيَّن كيفية انتقال الصوت من فم المتكلم إلى أذن السامع، وهذا واضح في كتابه "أسباب حدوث الحروف "إذ قام بتشريح الحنجرة لمعرفة دور الوترين الصوتيين في عملية النطق"[2].

وتبعه ابن سنان الخفاجي (ت: 466هـ) برسالته في الأصوات "سر الفصاحة". لكنني أتساءل: لماذا لم يفرد اللغويون القدماء كتباً للدراسة الصوتية؟ لعل السبب يعود إلى أن التحليل اللغوي عندهم ينطلق من الوحدات الكبرى إلى الوحدات الصغرى؛ أي: من قضية الجملة والإعراب إلى قضية الأبنية الصرفية ثم الأصوات وهو ترتيب مخالف للمحدثين. وأنا أومن يقيناً أن علماءنا فعلوا ذلك على وعي منهجي وقصد علمي بهدف إبراز أهمية المكون الأساسي في اللغة - حسب رأيهم - المكون التركيبي "كما هو الحال عند علماء المنهج التوليدي التحويلي، لكن الفارق أن علماء التوليدي التحويلي أدركوا قيمة المكون الصوتي وأدرجوه كمكون تفسيري في التحليل اللغوي"[3].

---

(1) المصدر نفسه، ص575.

(2) ينظر: الضالع، محمد صالح (2002)، **"علم الصوتيات عند ابن سينا"**، دار غريب، القاهرة، ص13.

(3)البهنساوي، حسام (2005)، **الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث**، ط1، مكتبة الزهراء، القاهرة، ص11.

المبحث الثاني

المستوى الصرفي

علم الصرف مستوى لغويٌّ يلي علم الأصوات في الترتيب ويسبق علم النحو. يدور المعنى العام لكلمة (صرف) أو (التصريف)(1) في اللغة حول ثلاثة معانٍ هي: التحويل، والتغيير، ورد الشيء عن وجه إلى وجه آخر، ومنه تصريف الرياح والسيول والخيول والأمور والآيات، أي صرفها من جهة إلى جهة(2). ومنها قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[البقرة: 164]وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾[آل عمران: 152].

ويعرف الصرف اصطلاحاً بأنه: "علم بأصول وما يعرض لآخرها مما ليس بإعراب ولا بناء"(3).

هو ذلك الفرع من علوم اللغة الذي يهتم "بأحكام بنية الكلمة مما لحروفها من أصالة وزيادة وإعلال وشبه ذلك"(4).

فعلم الصرف هو ميزان العربية ولا يوجد مشتغل باللغة إلا يحتاج إليه، وهو علم صعب المسلك دقيق المأخذ، يهتم بهيئة الكلمة بغرض معرفة أصالة الكلمة من عدمها أي: ما يمكن أن يصيبها من زيادة واعتلال، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، فهذا العلم يهدف إلى معرفة أثر هذه الزيادة في معنى الكلمة، وما يمكن أن يؤديه من معانٍ إضافية أخرى زيادة على المعنى الأصلي الحقيقي.

---

(1) جعل المتأخرون الصرف والتصريف لفظين مترادفين، أما المتقدمون فقد كانوا يطلقون كل لفظ منهما على معنى، كانوا يطلقون الصرف على العلم الذي يعرف به صياغة الأبنية العربية ويطلقون لفظ التصريف على أخذك من كلمة ما بناء لم تبنه العرب من غيرها. ثم تعمل في البناء الذي أخذته ما يقضيه قياس كلامهم. مثال ذلك: أن تأخذ من الضرب على مثال سفرجل فتقول ضربرب. وهذا النوع من التحويل هو باب التمرين الذي وضعه الصرفيون لاختبار الملكات وتثبيت القواعد. وعلى هذا يكون التصريف جزءا من الصرف. كم فاق المتقدمون المتأخرين في العلم والتعليم وكأنهم قرؤوا طرق التدريس المعاصرة للغات الأجنبية. هي تلك الطرق الموفقة التي تجعل الطالب الأعجمي يتعلم بدقة متناهية قواعد اللغة الأخرى والتحدث بها في مدة موجزة واقتحام أي تخصص شاء. هذه الطرق لا توجد في كتب المتأخرين وكم كان مفيداً أن تظل هذه المسائل التي ذيلت بملحقات مسائل التمرين أحياناً أو اختفت أحياناً أخرى. لو وجدت لسهلت لغير الناطقين بغير العربية دروب الصرف ولصدت عنهم سبل الضياع وحيرتهم في أوزان الأفعال. إن الباحثة لتجد هذه الطريقة هي المثلى لاختبار الملكات وتثبيت القواعد.

(2) ينظر: ابن منظور،محمد ابن مكرم،**لسان العرب**، مادة: (صرف)، ج9، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص189.

(3)الأسترابادي، ركن الدين، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج1،ص166.

(4) ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين (2000)، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، ط1، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ص582.

للتأنيث صيغ وللتثنية صيغ واسم الفاعل غير اسم المفعول. واسم الآلة غير اسم المكان. فالقول: مفتاح (بضم الميم) مخالف لنظام الصرف في اسم الآلة، ذلك أن اسم الآلة من (فتح) يكون بكسر الميم لا بضمها.

لعلم الصرف أهمية كبيرة من بين العلوم العربية، كما أن لعلم النحو تلك الأهمية فالصرف يدرس الكلمات المفردة وأجزاءها، أما علم النحو فيدرس الجملة وتركيب الكلمات فيها فهما علمان متكاملان، يؤدي أحدهما إلى الآخر. قال ابن عصفور: (ت 669) "التصريف أشرف شطري العربية، وأعمقها، فالذي يبين شرفه، احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية إليه، لأنه ميزان العربية، ألا ترى أنه قد يؤخذ جزء كبير من اللغة بالقياس، ولا يتوصل إلى ذلك إلا من طرق التصريف، نحو قولهم: "كل اسم في أوله ميم زائدة مما يعمل به، وينقل، فهو مكسور الأول، نحو: "مطرقة، مروحة، إلا ما استثني من ذلك" فهذا لا يعرفه إلا من يعلم أن "الميم" زائدة، ولا يعلم ذلك إلا من جهة التصريف"[(1)].

اهتم اللغويون القدماء بالنظام الصرفي للغة العربية من أجل معرفة الأحكام والضوابط التي تخضع لها بنية الكلمة وهيئتها، فأوجدوا ما يسمى "بالميزان الصرفي" الذي يُعَدُّ من أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات؛ ذلك أنهم جعلوه يتكون من ثلاثة أحرف فجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول، والعين تقابل الحرف الثاني، واللام تقابل الحرف الثالث، وعليه يكون شكلها على شكل الكلمة المراد وزنها فنقول فَتَحَ على وزن فَعَلَ وكَرُمَ على وزن فَعُلَ[(2)].

يتكون النظام الصرفي للغة العربية من نقطتين أساسيتين أولاهما: المعاني الصرفية التي تحملها الصيغ المختلفة في اللغة العربية كالتعدية والمطاوعة والكثرة وغيرها من المعاني المختلفة.

والنقطة الثانية هي المباني الصرفية، وهي التي تتعلق بالزوائد والأدوات المختلفة. وتكمن العلاقة بينهما في أن المباني الصرفية تنتج معاني صرفية وظيفية، وأن هذه المباني تندرج تحتها علامات فتعطي هذه العلامات للمبنى الصرفي معنىً واضحاً مثل كلمة (الزيدان)؛ فهذه بنية دالة على التثنية وما جعلها تدل على ذلك هي علامة التثنية التي هي الألف والنون[(3)].

يقول علي محمود النابي عن فائدة علم الصرف: "صون اللسان عن الخطأ في المفردات، ومراعاة قانون اللغة في الكتابة، فهو بحق من أجل علوم العربية موضوعاً، وأعظمها خطراً، وأحقها بأن

---

(1) ينظر:ابن عصفو، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن (1996)،**الممتع الكبير في التصريف**،ط1،ج1،مكتبة لبنان، ص27.

(2) ينظر: الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد (1998)، **شذى العَرف في فن الصَّرف**، ط1،شرح عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص13.

(3) ينظر: تمام حسان (1998)، **"اللغة العربية معناها ومبناها"**، ط3، عالم الكتب، القاهرة، ص82، 83.

تعنى به لأنه يدخل في صميم الألفاظ العربية، ويجري مجرى المعيار والميزان، ومراعاة قواعده تخلو مفردات الكلام من مخالفة القياس التي تخل بالفصاحة وتبطل معها بلاغة المتكلمين[1].

لمّا كان معنى الصرف في اللغة، هو التغيير فإن علم الصرف يتناول بالدراسة الكلمات التي تتغير، ولا يتناول بالدراسة ما لا يتغير من الكلمات، وهي الأسماء الأعجمية مثل: إسماعيل، وفرنسا، والحروف مثل: في، وعن وإلى، والأفعالُ الجامدةُ، مثل: لَيس، وعسى، وبئس، والأسماء المتوغلة في البناء، أي: المبنية أصالة مثل: الضمائر: أنا، وأنت، وهو، وأسماء الإشارة: هذا، وهذه، وهؤلاء، والأسماء الموصولة: الذي، والتي، والذين، وأسماء الاستفهام: متى، وأين، وأسماء الشرط: من، وأسماء الأفعال: نزالِ ودراكِ، وأسماء الأصوات: غَاقِ[2].

فعلم الصرف – إذن- يتعلق بالأفعال المتصرفة والأسماء المعربة، أما الحروف[3]وشبهها من الأسماء المبنية والأفعال الجامدة، فلا اختصاص أو تعلق لعلم الصرف بها؛ لأنها لا تشتق ولا تمثل من الفعل؛ أي لا توزن.

---

(1) النابي، علي محمود (2004)، **الكامل في النحو والصرف**، ط1، دار الفكر العربي، مصر، القاهرة، ص.

(2) ينظر: ياقوت،محمود سليمان (1995)،**الصرف التعليمي**، دار المعرفة الجامعية ص9.

(3) ويوضح ابن جني في كتابه (المنصف) السبب في عدم اختصاص علم الصرف بالحروف فيقول: "والحروف لا يصح فيها التصريف ولا الاشتقاق لأنها مجهولة الأصول، وإنما هي كالأصوات نحو: صه ومه ونحوهما فالحروف لا تمثل بالفعل - أي: لا توزن بأحرف الميزان الصرفي التي هي: الفاء والعين واللام- لأنها لا يعرف لها اشتقاق فلو قال لك قائل: ما مثال - وزن- هل أو قد أو حتى أو هلا ونحو ذلك لكانت المسألة محالاً، وكنت تقول له: إن هذا ونحوه لا يمثل - لا يوزن- لأنه ليس بمشتق، إلا أن تنقلها إلى التسمية بها فحينئذ يجوز وزنها بالفعل - أي كلمة الميزان فعل- فأما وهي على ما هي عليه من الحرفية فلا تصرف".

المبحث الثالث

المستوى النحوي

يعد النحو أحد أركان العربية. لقد جاء في لسان العرب(1)في مادة "نحا" أن النحو: إعراب الكلام العربي.

والنحْوُ: القصد والطريق والجهة، يكون ظرفاً ويكون اسماً، نحاه ينَحوهُ وينَحاهُ نحْواً وانتحاه، ونحو العربية منه. وفي كلام العرب: إنكم لتنظرون في نُحُوٍّ كثيرة، أي في ضروب من النحْو. ونحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرَّفه. ومنه سمي النحوي لأنه يحرِّف الكلام إلى وجوه الإعراب.

المعنى الاصطلاحي للنحو:

ورد في الخصائص(2)تعريف للنحو على أنه: "انتحاء سمْت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك. ليُلحق ما ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رُدَّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحواً كقولك قصدت قصداً، خص به انتحاء هذا القبيل من العلم، كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء أي عرفته، خص به علم الشريعة من التحليل والتحريم" وعرفه أيضاً صاحب كتاب "شرح الحدود النحوية" جمال الدين الفاكهي بأنه: "العلم بأصول يعرف بها أحوال الكلم، إعرابا وبناءً"(3).

يقول كمال بشر عن أهمية النحو: "النحو هو قمة الدرس اللغوي، وهو الهدف الذي يسعى اللغويون إلى تحقيقه عند النظر في اللغة المعينة..."(4).

قال الشاعر:

النّحـــو يُصْـــلِحُ مـــن لســـان الأَلْكَـــنِ	**والمــــرءُ تُكرمــــه إذا لــــم يلحــــن**
والنُّحــــوُ مثــــلُ الملــــح إن ألقيتــــه	**فــــي كــــلّ ضــــدٍّ مــــن طعامــــك يَحْسُــــن**
وإذا طلبــــت مــــن العلــــوم أجلّهــــا	**فأجلّهــــا منهــــا مُقــــيم الألسُــــن(5)**

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، ج14، دار إحياء التراث العربي، بيروت مادة (نحا).

(2) ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، ط2، ج1، دار الهدى والنشر، بيروت، ص34.

(3)الفاكهي، جمال الدين عبد الله بن أحمد (1996)، **"شرح الحدود النحوية"**، ط1،تحقيق محمد الطيب، دار النفائس، ص44، 45.

(4) كمال بشر، "علم الأصوات" ص609.

(5) ابن عبد البر، **أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي**. بهجة المجالس وأنس المجالس، دار الكتب العلمية ط 1. ج1، ص7، باب: اجتناب اللحن وتعلم الإعراب.

وكان اجتناب اللحن يُعَدُّ من أسباب الرزق: "رأى أبو الأسود الدُّؤلي أعدالاً للتجار مكتوباً عليها: لأبو فلان!! فقال: سبحان الله يلحنون ويربحون"[1].

أما اليوم، فإنّ أهل العربية أهملوا النحو وعلوم العربية، وكأن لسان حالهم يقول ما قال المأموني:

سـأترك النّحـو لأصـحابه وأصـرف الهمّـة فـي الصّـيد

إنّ ذوي النّحـو لهـم همّـةٌ موسـومةٌ بـالمكر والكيـد

يضـرب عبـد الله زيـداً ومـا يريـد عبـد الله مـن زيـد[2]

وواقع طالب العلم يشهد كما روي عن أبي حاتم السّجستاني رحمه الله:

فـإذا مـا أبصَـرَ النَّحـوَ الفتـى مـرّ فـي المنطـق مـرّاً واتّسـع

واتّقـاه كـل مـن جالسـه مـن جلـيسٍ نـاطقٍ أو مسـتمع

وإذا لـم يبصـر النّحـوَ الفتـى هـاب أن ينطـق جبنـاً وانقمـع

يقـرأ القـرآن لا يعـرف مـا فَعَـلَ الإعـرابُ فيـه وَصَـنَع

يخفـض الصّـوت إذا يقـرؤه وهـو لا علـم لـه فيمـا اتّبـع

والّـذي يقـرؤه علمـاً بـه إن عـراه الشّـك فـي الحـرف رجـع

نـاظراً فيـه وفـي إعرابـه فـإذا مـا عـرف الحـقّ صَـدَع[3]

وقد بدأ اللحن - حتى وإن كان خفياً- منذ أيام الرسول - ﷺ - فقد لحن رجل بحضرته فقال: " أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل"[4].

---

(1) المصدر نفسه، ص7.

(2) المصدر نفسه ص٨.

(3) المصدر نفسه ص ٨.

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،**الخصائص**، 9/2، الهيئة المصرية العامة للكتاب ط4. وروي في إرشاد الأريب عن عبد الله ابن مسعود ١/٨٢.

فإذا بلغنا عهد عمر رأينا المصادر تثبت عدداً من حوادث اللحن، فتذكر أنَّ عمر مر على قوم يسيئون الرمي فقرّعهم فقالوا: ((إنّا قوم متعلمين)) فأعرض وقال: ((واللهِ لخطؤكم في لسانكم أشدُّ علي من خطئكم في رميكم)) سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((رحمَ الله امرأً أصلح من لسانه))[1].

وورد إلى عمر كتاب أوله: ((من أبو موسى الأشعري)) فكتب عمر لأبي موسى بضرب الكاتب[2].

يعدّ علم النحو من أكثر فروع اللغة استقطاباً لاهتمام اللغويين القدماء، لأنه" جوهر دراسة العلوم العربية، وأصل من أصول تفكير العلماء العرب اللغوي، وهو شكل ونتيجة متينة تربط عناصر النظام اللغوي بعضها ببعض، وتمثل الضوابط والأحكام التي يبنى عليها الكلام وتتضح بها المعاني[3].

ويعدّ كتاب "سيبويه" من أقدم الكتب التي وصلت إلينا في علم النحو. ولعل ما شهد به علماء العربية لهذا الكتاب خير دليل على جلال قدره وفضل مؤلفه، فهذا السيرافي يقول: "...وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به من بعده"[4].

وهذا المازني يقول: "من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي"[5]

غير أن طبيعة الأشياء تقتضي أن كتابا بحجم كتاب سيبويه ونضجه، لا يمكن أن ينشأ من فراغ، وهذا يدعونا إلى القول بأن كتاب سيبويه كان ثمرة لنشاط لغوي هائل قبله، فإن أُرِّخ بكتاب سيبويه على أنه بداية التأليف في النحو العربي، فالإقرار بأن مسألة وضع النحو العربي مسألة عمل جماعي تضافرت فيه جهود الأوائل، أمرٌ لا بد منه. يقول ثعلب: "اجتمع على صنع كتاب سيبويه اثنان وأربعون إنساناً منهم سيبويه[6]. بل إن سيبويه كان يكثر من الإحالة على النحويين عموماً دون أن يسميهم أو يسمي

---

(1) الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (1993)، **معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ط1، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص ٦٧. وابن الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري (1978)، **الأضداد**،ط1، المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ص244.

(2) هو أبو الحصين بن أبي الحر العنبري كما في وفيات الأعيان (٩٩ /٥)، وكان أبو موسى قد استكتبه بعد زياد.

(3) فارس محمد عيسى، "علم الصرف" ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2000م، ص33.

(4) السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (1966)،**أخبار النحويين البصريين**، الناشر مصطفى البابي الحلبي ط1، ص65.

(5) الأنباري، أبو البركات (1405هـ)، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط3، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ، ص56

(6) ابن نديم،محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم (1978)،**الفهرست**، دار المعرفة - بيروت ط1، ص57.

يسمي بعضهم، ومن هذه الإحالات: "... وأما قول النحاة قد أعطاهوكوأعطاهوني، فإنما هو شيء قاسوه لم تتكلم به العرب، فوضعوا الكلام في غير موضعه"[1].

وقد شكل كتاب سيبويه، بعد ذلك، النواة التي انبثقت عنها المؤلفات النحوية التي جاءت بعده؛ فالكتاب بما فيه من مادة لغوية، وبدقة صاحبه في جمع هذه المادة وتصنيفها، وبيقظته في طرح القضايا واستخلاص الأحكام، كان حاضراً في أذهان العلماء الذين شغلوا أنفسهم في التأليف في النحو، بل ربما أصبح هذا الكتاب وفهمه شغلهم الشاغل.

(1) سيبويه (1990)، **الكتاب**، ط1،ج2،تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ص364.

المبحث الرابع

المستوى الدلالي

لكل كلمة من كلمات اللغة معنى مخصوص وطريقة مخصوصة في الاستعمال؛ فالبحث اللغوي في المستوى الدلالي يتناول "دراسة المعنى"[1] من كل جوانبه مثال ذلك: الفروق التي لا يمكن أن تلتبس بين المراد بكلمة (بُر) والكلمة (بِر) و(بَر). ودون معنى لا يمكن أن يكون هناك لغة.

ما هو المعنى؟

عرّف الجرجاني المعنى بقوله: "هو الصورة الذهنية من حيث إنه بإزائها الألفاظ والصورة الحاصلة في العقل، من حيث إنها تقصد باللفظ سميت مفهوماً، ومن حيث إنه معقول في جواب ما هو؟ سميت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه عن الأغيار سميت هوية"[2]. وأصل الدلالة في اللغة "إبانة الشيء بأمارة تتعلمها"[3]. وهي بناء على ذلك "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات والرموز..."[4]فحدُّ الدلالة في المفهوم الاصطلاحي هو "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر".[5]

وعرف الأصفهاني دلالة اللفظ بقوله: "اعلم أن دلالة اللفظ عبارة عن كونه؛ بحيث إذا سمع أو تخيل لاحظ النفس معناه"[6].

مع دراسة المعنى وجوانبه يهتم البحث الدلالي بالقضايا التالية: تغير المعنى، أسباب هذا التغير، ومظاهر التغير ودراسة العلاقات الدلالية بين الألفاظ وصناعة المعجمات بأنواعها.

علم الدلالة علم قديم فما من أمة من الأمم إلا بحثت في ألفاظ لغتها، محاولة تحديد المعنى الذي يحمله اللفظ عندما يكون مفرداً، وبيان ما يؤول إليه المعنى عندما يوضع في التركيب، فبحثوا في المعنى من حيث الوضوح والغموض والصحة وعدمها والاحتمال والفساد، وما تتعرض له دلالة الألفاظ من تحول المعنى إلى معنى آخر، وأسباب هذا التحول ومظاهره ومشاهده.

---

(1) أحمد مختار عمر (1998)، **"علم الدلالة"**، ط5، دار الكتب، ص5.

(2)الجرجاني،علي محمد،**التعريفات**، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار إحياء الكتاب العربي، ص281.

(3) ابن زكريا،أحمد بن فارس (1422هـ)،**مقاييس اللغة**، ط1، دار إحياء التراث العربي، ص330.

(4)الأصفهاني،الراغب،**المفردات**، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص171.

(5)الجرجاني، علي بن محمد،**التعريفات**، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار إحياء الكتاب العربي، ص88.

(6)الأصفهاني،شمس الدين محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (ت: 749هـ) **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**، ط1، المحقق: محمد مظهر بقا، الناشر: دار المدني، السعودية 1406هـ/1986م، 154/1.

ذهب بعض العلماء العرب المحدثين إلى أن علوم الدلالة هي علوم أجنبية طارئة على الثقافة الإسلامية؛ فما إنْ تتصفح كتب الدلالة؛ إذ تفاجئك أسماء مدارس غربية وأسماء علماء ألمان وفرنسيين ومصطلحات أجنبية، ولا ذكر لعلمائنا العرب، وإن أشاروا إليهم وإلى جهودهم أشاروا باستحياء! ومن ذلك ما جاء في مقدمة كتاب: "علم الدلالة" - الذي يعدُّ مرجعاً رئيسياً في مادة الدلالة- من قول أحمد مختار: "إن المكتبة العربية فقيرة أشد الفقر في الدراسات الدلالية"[(1)].

هناك رسائل خاصة في علم الدلالة قد أبدت غرابة وأجنبية هذا العلم عن العرب، فكيف هذا؟ إن العرب أبدعت وسبقت غيرها من الأمم ليس في علم الدلالة فحسب، بل في كثير من علوم اللغة بفضل الكتاب العزيز. كيف لا والبحث اللغوي منذ بداياته ركز على تحديد المعنى وما يحتويه القرآن الكريم من معان ومقاصد؛ فلقد كان همُّ الدراسات العربية بمختلف فروعها ومسمياتها نحواً وصرفاً وبلاغة ولغة ومعاجم معرفة "المعنى".

وكان النقاش والتوجيهات للمسائل التي دارت بين العلماء تصب في خانة المعنى، مقررين بأن "كل ما صلح به المعنى فهو جيد وكل ما فسد به المعنى فمردود"[(2)]، وهذا أقوى دليل على المكانة التي يحتلها علم المعنى، لذا كان علم الدلالة جزءاً ملازماً للغة العربية لم ينفصل عنها؛ حتى إن ابن خلدون في مقدمته جعله علماً ضرورياً للفقيه إذ يقول: "يتعين النظر في دلالات الألفاظ، وذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة... ثم إن هناك استفادات أخرى خاصة من تراكيب الكلام... فكانت كلها من قواعد هذا الفن"[(3)].

إن مباحث الدلالة عند العرب جاءت موزعة في مختلف علومها، حيث كان المعنى هو الأساس الذي إليه يقصدون، ففي كثير من الكتب نرى أسساً وأصولاً تشبه وتضارع ما توصل إليه علم الدلالة بمفهومه الحديث متناثرة في التراث العرب. ولقد كان محقاً عبد السلام المسدى حين استنتج "أن التفكير العربي قد أفرز نظرية شمولية في الظاهرة اللغوية". ولقد كان فضل عبد القاهر عظيماً في تقريره نظرية النظم التي اعتبرت تطوراً لمفهوم الدلالة عند الدارسين المحدثين، وهي تمثل في التراث العربي كل درجات الدلالة وأقسامها من دلالة مفردة "ترادف، وتضاد، واشتراك لفظي" إلى دلالة مركبة "نحوية بلاغية"[(4)] وهو الأمر الذي اهتم المفسرون بدراسته في تعرضهم للنص القرآني. فالبحوث الدلالية "تمتد

---

(1)مختار، أحمد،**"علم الدلالة"**، ط5، دار الكتب،ص6.

(2) المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد.**لمقتضب**، ط1، ج4، ص311.

(3)ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، تحقيق درويش الجويدي، المكتبة العصرية، بيروت، ص425.

(4) الداية، فايز الداية (1405هـ)، **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق**، ط1، دار الفكر، دمشق، ص6.

من القرون الثالث والرابع والخامس الهجرية إلى سائر القرون التالية لها، وهذا التاريخ المبكر إنما يعني نضجاً أحرزته العربية، وأصّله الدارسون في جوانبها"[1].

ولقد عد د. تمام حسان فكرة المقام عند البلاغيين المأخوذة من قولهم: "إن لكل مقام مقالاً" عدها "المركز الذي يدور حوله علم الدلالة الوصفية"[2] في الوقت الحاضر؛ والمراد أن المعنى المقالي المعجمي يكون له دلالته التي يحددها المعنى المقامي المكون من الظروف المحيطة بهذا المقال، وهذا هو البعد الدلالي كما فطن إليه البلاغيون العرب، كما فطن إليه المفسرون حينما راعوا أسباب النزول وحالات الأفراد في الخطاب العام. وبهذا يمكن القول بأن علماء المسلمين لم يكونوا بمعزل عن علوم الدلالة وأدواتها.

من موضوعات الدلالة التي ناقشها العلماء العرب كالخليل وسيبويه والجاحظ وابن جني وابن سينا وابن فارس والسيوطي وغيرهم موضوع الاشتقاق الأصغر وقد وفى الخليل القول في الموضوع هو وتلامذته.

وهناك من يقول: "إذا أرخ الاشتقاق فينبغي أن يؤرخ بالخليل وأعماله اللغوية، فهو زعيم هذه المدارس التي عرضت للاشتقاق، بل لم يكن عمل العلماء بعده في الغالب إلا شرحاً لمجمل أقواله، وتوضيحاً لما انبهم منها تكميلاً لما فاته منها"[3].

وما ذكره الجاحظ عن أصناف الدلالة في قوله: "وجميع أصناف الدلالة على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة"[4].

ومن موضوعات الدلالة التي ناقشها العلماء العرب أيضاً، مسألة الترادف والمشترك اللفظي، والتضاد، والحقيقة والمجاز، والاشتقاق الأكبر، وأثر السياق وتلازم اللفظ والمعنى في عملية التأليف، وهل الدلالة توقيف أم اصطلاح، وما قاموا به من جهود في عمل المعاجم وترتيبها على حسب الألفاظ والمعاني، والبحوث الدلالية التي امتلأت بها كتبهم[5].

---

(1) المصدر السابق ص24 -20.

(2)حسان،تمام (1421هـ)،**اللغة العربية معناها ومبناها**، ط1، دار الثقافة، ص337.

(3)مجاهد، عبد الكريم،**الدلالة اللغوية عند العرب**، ص255-256.

(4) البيان والتبيين 76/1 العقد: ضرب من الحساب يكون بأصابع اليدين. والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر على الدلالات، كدلالة خلق السموات والأرض على قدرة الله.

(5)مجاهد،عبد الكريم،**الدلالة اللغوية عند العرب**، ص255.

المبحث الخامس

المستوى الأسلوبي

ما الذي جعل القرآن معجزاً بين كل تلك الكتب السماوية، مع أن التوراة والإنجيل كلام الله سبحانه وتعالى؟

عندما درست الباحثة بلاغة هذه اللغة السامية الشريفة، علمت أنه يرجع إلى فرق بين العربية التي أنزل الله بها القرآن، وتلك اللغات التي أنزل بها الكتب السابقة.

العربية تملك من الخصوصيات ما لم يتوفر في غيرها من اللغات، فالكلمة في العربية تفيد بمادتها وتفيد معنى زائداً على أصل المادة، وإذا جاءت اسماً أفادت معنى، وإذا جاءت فعلاً أفادت معنى، وإذا كان الفعل مضارعاً أفاد معنى، وإذا كان ماضياً أفاد معنى، وإذا كانت الكلمة معرفة أفادت معنى، وإذا كانت نكرة أفادت، وإذا تقدمت أفادت، وإذا تأخرت أفادت. هذه الخصوصيات من تقديم وتأخير من تعريف وتنكير إلخ هي مكون علم البلاغة. في هذه الأوعية تسكن المعاني والمقاصد. ففي القرآن نحن نحاول أن نستخرج من أسرار المباني أسرار المعاني الربانية التي يخاطبنا بها ربنا ويفتح لنا بها بوابة سعادة الدنيا والآخرة. مثال ذلك: ﴿ الٓمٓ ۞ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾[البقرة: 2]هذا الهدى الذي عليّ أن أطلبه هو الساكن في اسم الإشارة في التعريف والبدل وفي استخدام المصدر بدلاً عن اسم الفاعل أو اسم المفعول. لا يمكنني أن أتعرف على سر الهدى الذي اهتدى به من يؤمن بالغيب ويقيم الصلاة وأنا أجهل واحدة من هذه المكامن التي تكمن فيها المعاني، يعني يجب ألا يكون بياني في معاني كتاب الله بياناً ناقصاً، وقد لخص العلماء هذه الخصوصيات في تعريف البلاغة الذي هو:"مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته"[(1)].

لا يمكن أن نكتشف براعة التركيب والتصوير وعذوبة الألفاظ في كتاب الله إلا بدراسة البلاغة.

بلاغة كتاب الله بهرت العقول فوق كل البلاغة. فالعلاقة وثيقة بين البلاغة والدين؛ فمن الفكر الديني استمدت البلاغة وجودها وبها حاول الباحثون البلاغيون تفسير الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة. معرفة إعجاز القرآن الكريم وسر بيانه، بديع أسلوبه، الذي فاق كل ما جاء على لسان العرب دفع كثيراً من الباحثين إلى أن يبحثوا ويؤلفوا العديد من الكتب، ومن ذلك: دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، ومعاني القرآن للفراء، ومشكل القرآن لابن قتيبة، والنكت في إعجاز القرآن للرماني،

---

(1)السامرائي،مهدي صالح (1977)،**تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية**، ط1، المكتب الإسلامي، دمشق، ص291.

وإعجاز القرآن للباقلاني، والصناعتين لأبي هلال العسكري. لكن هذا لا يعني أن تناول البلاغة بالبحث كان لسبب ديني فقط، بل حتى لسبب فني أيضاً. فمن يريد الإصابة بالقول عليه بالبلاغة، ومن يريد أن يكون له ملكة في تمييز جيد الكلام من رديئه فعليه بالبلاغة.

هذا العلم قديم قِدَمَ الأدب، ولا يمكن تحديده بزمن معين. وقد مرت البلاغة بمراحل كثيرة. "إنّ القبة الحمراء التي كانت تضرب للنابغة الذبياني بسوق عكاظ في العصر الجاهلي، ليجلس تحتها، ويأتي إليه الشعراء، ويعرض عليه كل منهم شعره ليميز هو بين حسن الشعر ورديئه، ويختار أفضله لتدل دلالة واضحة على أن هناك مقاييس معينة كان يختار وفقها أفضل الشعر، وهذا دليل على أن العرب في الجاهلية قد عرفوا البلاغة، ولكن البلاغة الفطرية البسيطة، البعيدة عن التقعيد والتعقيد"[(1)]. بحث في البلاغة العربية الكثير من الدارسين العرب منهم الجاحظ في كتابه: البيان والتبيين، وقدامة ابن جعفر في: نقد الشعر، لكن ما كتبوه فيها لم يكن: غير آراء وإشارات لم يرتقوا بها إلى أن تكون فناً قائماً بذاته وفق أسس وقواعد محددة يسير على هديها الأدباء، وتقاس بمقاييسها فنية أدبهم وسر جماله. جاء عبدالقاهر الجرجاني فصاغها فناً له قواعده ومبادئه حتى قيل "إن عبدالقاهر قد وضع نظرية البيان لأول مرة في تاريخ الباحثين"[(2)]، لكنه لم يقسم هذا العلم ولم يبوبه ولم ينظمه، حتى جاء السكاكي في كتابه: "مفتاح العلوم".

وأخذت البلاغة تتطور عبر العصور إلى أن وصلت إلينا بأقسامها وفروعها التي نعرفها، ولكن للأسف فقد انتهت على غير ما ابتدأت به، إذ بدأت على يد الجرجاني إبداعاً فنياً مرتبطاً بالأدب وانتهت على يد السكاكي ومن تلاه تقسيماً وتبويباً وتقعيداً حيث أصابها الجمود، وتاه من يبحث في كثرة فروعها وأقسامها محولاً البلاغة – التيهي روح القرآن – إلى مسميات وتقسيمات بلا روح. ولا تفهم الروح (القرآن الكريم) إلا بالروح الأخرى ألا وهي البلاغة. والواقع يشهد كم هو بعيد طالب البلاغة عن البلاغة، بل حتى الذين نقدوا السكاكي وقعوا في قيود السكاكي في تأليفاتهم وشروحهم لدروس البلاغة، وكأن قواعد السكاكي صارت قانوناً لا انفكاك لنا عنه. الرجوع إلى الوراء ليس دائماً ذميماً، إنما علينا أن نرجع إلى منهجية عبد القاهر لنتذوق بلاغة الآيات القرآنية.

---

(1)الصعيدي،عبد المتعال،**البلاغة العالية**، دون تاريخ الطبعة، القاهرة، ص35.

(2)مراد، وليد (1403هـ)،**نظرية النظم وقيمتها العالية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني**، ط1، دار الفكر، ص55.

المبحث السادس

منزلة الصرف من المستويات اللغوية الأخرى

يمثل الصَّرف في النظرية اللغوية العربية ركناً أساسياً ومشتركاً لمكونات النظام اللغوي الأصوات، والنحو/ والتركيب/ والمعجم والدلالة.

المطلب الأول

تعلق الصرف بالمستوى الصوتي

عد اللغويون المستوى الصوتي أول خطوة في أي دراسة لغوية صرفية أو نحوية أو دلالية، لأنه يتناول أصغر وحدات اللغة ونعني بها الصوت الذي هو المادة الخام للحديث الإنساني.

إن الصرف شديد الصلة بعلم الأصوات، ومن الصعب التعامل مع الدرس الصرفي دون الاعتماد على نظريات العلوم الصوتية وأفكارها. يقول قدور: "إنّ علماءنا القدامى قد تنبهوا إلى الصلة الوثقى بين الأصوات والتغيرات الصرفية، حيث قدموا لأبواب الإدغام والبدل ونحوهما بعرض للأصوات العربية ومخارجها وصفاتها وما يأتلف منها في التركيب وما يختلف، وما يعد حين اجتماعه مرذولاً أو مقبولاً أو حسناً أو غير ذلك... وإن لم يتبعوه نهجاً لهم في الإجراء الدرسي، وما ذلك إلا لتشعب المواد المطروحة بما سواها من علوم"[(1)].

إن تأثير المستوى الصوتي في المستوى الصرفي واضح وفي بحوث علم الصرف يتضح اعتماد علمائه اعتماداً يوشك أن يكون تامّاً على علم الصوت، حتى إنه يمكن أن يقال دون كبير تجوّز: إنه ليس من الممكن تصور وجود واضح ومحدد لعلم الصرف كما حفظه لنا التراث مجرداً من المؤثرات الصوتية فيه؛ إذ على اختلاف مجالات البحث الصرفي نجد الحقائق الصوتية الخالصة أو صداها المباشر، ونتساءل: هل يمكن فهم ظواهر الإعلال والإبدال والقلب والهمز والتسهيل والمد إلخ.. دون أن يوضع في الاعتبار ما خلف هذه الظواهر من حقائق صوتية؟!

سأورد مثالاً واحداً لبيان كيف يتداخل المستوى الصرفي بالمستوى الصوتي في تبيان الدلالة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[النساء: 5]حيث قرأ الجمهور قياماً بألف بعد الياء. وقرأها نافع وابن عامر (قيماً) – دون ألف بعد الياء- القيام في الأصل مصدر قام إذا استقل على رجليه، ويستعار للنشاط، ويستعار من ذلك للتدبير

(1)قدور، أحمد،**مبادئ اللسانيات**، دار الفكر، ط1، ص138.

والإصلاح والنفع، لأن شأن من يعمل عملاً مهماً أن ينهض له. وأما قراءة نافع وابن عامر قيماً فهو مصدر (قام) على وزن فعل بكسر ففتح مثل شبع، وقيل: قيماً جمع قيمة أي التي جعلها الله قيماً أي: أثماناً للأشياء[1]، ويضيف الطبري "قياماً" و"قِيَماً" و"قِوَاماً" في معنى واحد وكذلك قال الكسائي والفراء: قِيماً وقِواماً بمعنى قِياماً. وقالوا: يقال: فلان قيام أهله وقِوام بيته، وهو الذي يقيم شأنه، أي يصلحه. ولما انكسرت القاف من قوام أبدلوا الواو ياء[2].

المطلب الثاني

المستوى الصرفي وعلاقته بالمستوى النحوي

يختص المستوى النحوي بتنظيم الكلمات التي تتشكل من مجموعة من الأصوات والمقاطع الصوتية والكلمات، في جمل وَفْقَ مجموعة من العلاقات لأداء معنى مخصوص. كقولنا: ضرب موسى عيسى، فإن وضعت هذه الكلمات وفق نظام خاص جعلنا نفهم بأن موسى هو الضّارب، وعيسى هو المضروب.. يقول مجاهد[3]: ففهم المباني من خلال التحليل الصرفي هو المدخل الطبيعي لإدراك المعاني النحوية لهذه المباني. وقد لاحظ اللغويون العرب منذ قديم الزمان العلاقة المطردة بين الوظيفة النحوية والبنية الصرفية، يقول ابن هشام في مغني اللبيب: "العرب قد يشترطون في باب شيئاً ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم، فإذا لم يتأمل المعرب اختلفت عليه الأبواب والشرائط. فالمصدر بوصفه بنية صرفية يرتبط بوظائف نحوية مخصوصة؛ كالمفعول المطلق والمفعول لأجله، والمشتق يرتبط بالحال والنعت، والجامد يرتبط بعطف البيان والبدل.

ويؤكد اللغويون تلاحم النحو وارتباطه بالصّرف، ويمكن وصف تلك العلاقة بعلاقة اللحم بالعظم لا يمكن أن ينسلخ أحدهما عن الآخر ويبقى لهما وجود حقيقي، يقول عبد الصبور شاهين: "لا مناص من الربط بين النحو والصرف وبين اللغة الجديدة المتجددة أي المجال الدلالي"[4]. ويذكر تمّام حسّان: "بأنّ النحو لا يتخذ لمعانيه مباني من أي نوع إلا ما يقدمه له الصّرف من المباني"[5]وهذا هو السبب الذي جعل النحاة يجدون في أغلب الأحيان أنه من الصعب أن يفصلوا بين الصّرف والنحو فيعالجون

---

(1)التونسي،ابن عاشور وابن الطاهر، محمد (1984)،**تحرير المعنى السديد والتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية للنشر- تونس.

(2) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد شاكر، 567/7.

(3) مجاهد، عبد الكريم، **علم اللسان العربي**، ط1، عمان، ص44.

(4)شاهين،عبد الصبور،**المنهج الصوتي للبنية العربية**، ط1،مطبعة جامعة القاهرة، ص6.

(5)حسان،تمام (1994)،**اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، مصر، ص37.

كلاً منهما علاجاً منفصلاً، ومن هنا جاءت متون القواعد مشتملة على مزيج من هذا وذاك، يصعب معه إعطاء ما للنحو للنحو وما للصّرف للصّرف.

وتعد الصيغ الصرفية من أهم الضوابط التيُ لجئ إليها للتفرقة بين المعاني، فمن مهمّات الجهاز الصرفي في العربية التفريق بين معنى بنية وبنية أخرى لرفع اللبس في المعاني النحوية المختلفة، ويُؤْمَنُ من الخلط بينها في الفهم، وذلك غاية عظمى من غايات اللغة. ومن الأساليب المتعددة التي ترفع اللبس في فهم المعاني:

- صياغة الأبنية وخاصة في حال المبني للمجهول فمثلاً: الفعل المبني للمجهول يضم الأول مطلقاً ويكسر ما قبل آخره في الماضي ويفتح في المضارع، للتفرقة بين الفاعل ونائبه، ولو لم تغير الصيغة لالتبس المفعول المرفوع لقيامه مقام الفاعل بنائب الفاعل.
- تنويع الحركات واختلافها، حيث تؤدي دوراً مهماً بيّناً في التفرقة بين الصيغ ذات الدلالات الخاصة.
- وللبنى الصرفية أيضاً دور كبير في التفرقة بين الوظائف النحوية؛ فقد اهتدى النحويون إلى أن هناكعلاقة مطردة بين الوظيفة النحوية والبنية الصرفية، فالسمات الشكلية للأبنية الصرفية من نحو: التعريف والتنكير والاشتقاق والجمود تكون أصلاً في تعيين كثير من الأبواب النحوية، فوجدناهم يضعون شروطاً تعود في أغلبها للبنية الصرفية لكل باب نحوي، وتمثل هذه الشروط معياراً يُلْتَفَتُ إليه في كثير من الأحيان فالعرب يشترطون في باب شيئاً ويشترطون في آخر نقيض ذلك الشيء على ما اقتضته حكمة لغتهم وصحيح أقيستهم، فإذا لم يتأمل المعرب اختلطت عليه الأبواب والشروط. فالجمود والاشتقاق يعول عليهما في التفرقة بين الوظائف النحوية المتشابهة، فالحال يكون مشتقاً والتمييز جامداً، والصفة مشتقة، وعطف البيان جامداً، حتى لا يمكن التفرقة بينهما إلا من هذه الناحية، وشرط المفعول المطلق والمفعول لأجله أن يكون مصدراً. وللمعرفة مواقعها كذلك، فالألف واللام لا يكونان حالاً البتة، فلو قلت مررت بزيد القائم كان قبيحاً إذا أردت قائماً. وكذلك الحال في التعدي واللزوم الذي يكشف وظيفة الفضلة، فالمنصوب بعد فعل لازم لا يكون مفعولاً، فلا بد أن نبحث له عن وظيفة أخرى كأن يكون ظرفاً أو غيره في ضوء الوسائل الأخرى(1).

ومن المسائل التي يتعالق فيها المستوى الصرفي بالنحوي بقوة ووضوح عمل المشتقات. لنتطرق إلى مثال يبين لنا ذلك في قوله تعالى: ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ﴾ [البلد: 14]﴿ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴾[البلد: 15]﴿

(1)الخطيب، محمد عبد الفتاح،**ضوابط الفكر النحوي**،القاهرة: دار البصائر، 585/1.

﴿ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ﴾[البلد: 16]فقوله: {يَتِيماً} مفعول به للمصدر الذي هو إطعام؛ أي: أن يطعم يتيماً ذا مقربة.

المطلب الثالث

المستوى الصرفي وعلاقته بالمستوى المعجمي/الدلالي

تقوم استقامة المعنى المعجمي أو الدلالي على ركائز متعددة منها المبنى الصرفي للكلمة، فيما إذا كانت اسماً أو صفة أو فعلاً أو غير ذلك، وتعرف به أي بالمستوى الصرفي أَوْجُه الدلالة في الكلمات، وهو علمٌ لا غنى عنه في علوم اللغة كلها، ومناحي الحياة جميعها، وتفسير القرآن والسنة كذلك الحال، بل ويذهب بعضهم إلى أنّ كلَّ ما وُضِعَ في هذه اللغة العربيَّةِ من تَصنيفٍ فهوَ مفتَقِرٌ إلى عِلمِ التَّصريف. ولا يمكن أن يكون الإنسان صاحب تدبر وتفهم إلا إذا كان متقناً لهذا العلم وقد تجملت كتب اللغة والتفسير بقضايا الخلاف التصريفي، إلى حد جعل بعض اللغويين يسمونها بدع التفسير.

أثر البنية الصرفية في أبنية الأفعال:

من المواضع الدقيقة التي يتجلى فيها تداخل المستوى المعجمي بالصرفي على مستوى أبنية الأفعال في قوله تعالى: ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾[البقرة: 222]{يطهُرنَ} أي ينقطع الدم، و{تطَهَّرنَ} بمعنى النقاء من الوسخ والقذر أي: يغتسلن[1]وعليه فالطهارة هي انقطاع الدم والتطهر هو تنقية مكان الدم مما علق بها ولصق، وهو الاغتسال.

---

(1) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ) **معاني القرآن**، 141/1. ط1، المحقق: أحمد يوسف النجاتي/ محمد علي النجار/ عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، ص.

أثر البنية الصرفية في أبنية المشتقات:

ومن المواضع التي تظهر أثر البنية الصرفية في أبنية المشتقات كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾[الشعراء: 56]: قرأ نافع وابن كثير (لَحَاذِرُون) فيما قرأ الباقون (حَذِرون)، فما الفرق الدلالي الذي تفيده الآية في كلا الوجهين؟ يميل جمهور العلماء من لغويين ومفسرين إلى التفريق بين البنيتين الصرفيتين؛ لأن الحاذر من التحذير الآني والظرفي، فيما الحَذِرْ المخلوق حَذِراً ولا تلقاه إلا حَذِراً[1]وقال الزجاج: الحاذر: المستعد، والحذر: المتيقظ الخائف، واجتناب الشيء خوفاً منه، مخالفين بذلك رأي سيبويه الذي يرى بأنهما معنى واحدٌ[2].

يتضح جلياً مما سبق أن الأنظمة اللغوية مجموعة من المستويات المتداخلة التي تعمل في تناغم كلي، الأول يفضي إلى الثاني، والثاني ينبني على الأول، ويبقى الفصل بين هذه المستويات متعذراً إلا على مستوى نظري مجرد، وتبقى وسيلة الإبانة الوحيدة عن المعنى اللغوي في مستوياته المتلاحمة: الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والسياقي[3].

يظل المدخل اللغوي على كل الأحوال ومطلقها – هو المدخل الطبيعي لأي بحث.

---

(1) الطبري، محمد ابن جرير بن يزيد بن غالب الآملي، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة.

(2) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، **فتح القدير**، ص310، ج5، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت ط1، 1414هـ.

(3)عرار،مهدي،**ظاهرة اللبس العربية**، دار وائل، الأردن، ص14.

المبحث السابع

تعريف الصيغة والفعل والزيادة لغة واصطلاحاً

المطلب الأول

الصيغة لغة واصطلاحاً

حد الصاحب بن عباد[1] (ت 385) الصيغة لغة بقوله: الصَوْغُ مَصدَر صَاغَ يَصُوغُ... والصِّيغَةُ: سهام من صنعة رجل واحد وفلان من صيغة كريمة أي: من أصل كريم[2].

ولعل عبارة الزبيدي[3] (ت 1205) أكثر وضوحاً إذ قال: "ويقال صِيغة الأمر كذا وكذا، بالكسر، أي: هيئته التي بني عليها[4].

يفهم من هذا أن معنى الصيغة لغة الهيئة التي عليها الكلمة.

ولقد حد الدكتور فاضل مصطفى الساقي الصيغة اصطلاحاً بقوله: **"**الصيغة هي القالب الذي تصاغ الكلمات على قياسه ويسمى الصيغة الصرفية**"**[5].

أما الدكتور محمد سمير اللبدي فعرّف الصيغة بقوله: **"**الصيغة هي الشكل والبناء... فالصيغ إذن عبارة عن أبنية مقيسة في الأكثر ولها أوزانها التي لا تختلف في عمومها وغالب أمرها**"**[6].

ولم يبعد الدكتور تمام حسان عن حدها بـ**"**قالب تصاغ الكلمات على قياسه**"**[7].

نلحظ أن هناك تساوقاً بين معنى الصيغة لغة – خاصة عند الزبيدي- ومعناها الاصطلاحي. ويفهم من هذا أن الصيغة هي القالب أو الشكل أو الهيئة التي توضع عليها الحروف، وهذه الهيئة تتحدد من خلال: عدد حروف الكلمة وترتيب هذه الحروف، وحركات الحروف وسكناتها، وحذف أو إثبات بعض الحروف.

---

(1) إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطلقاني، المشهور بالصاحب بن عباد، المتوفى 385هـ.

(2) ابن عباد، إسماعيل،**المحيط في اللغة العربية**، 105/5، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1414هـ- 1994م.

(3) محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى الزبيدي المتوفى 1205هـ.

(4)الزبيدي،محمد مرتضى الحسيني (1965)،**تاج العروس**، 532/22، تحقيق: مصطفى حجازي، طبعة كويت.

(5)الساقي،فاضل مصطفى (1977)،**أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، المطبعة العالمية، القاهرة،ص189.

(6)اللبدي،محمد سمير (1985)،**معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، ط1، مؤسسة الرسالة- بيروت، دار الفرقان، الأردن،ص129-129.

(7)حسان،تمام (2004)،**اللغة العربية معناها ومبناها** ط4، عالم الكتب، القاهرة، ص133.

واشترط الدكتور تمام حسان توافر الاشتقاق في الصيغ الصرفية، وإلا لا يمكن إطلاق كلمة صيغة عليها. قال: "وأما ما لا يرجع إلى أصول اشتقاقية من مباني التقسيم وهو الضمير وأكثر الخوالف والظروف والأداة، فمبانيها هي صورها المجردة إذ لا صيغة لها[1].

فالصيغة في ضوء هذا لا تشمل الضمائر والظروف والأداة والخوالف[2]، وإنما تشمل الأفعال وجزءاً من الأسماء.

ويرى تمام حسان أن هذا التقسيم يحقق الأهداف التالية:

- يُقسَّم الكلم لأن جزءاً من المعنى النحوي يتوقف على البنية الصرفية.
- لولا الفصل بين أقسام الكلم لكانت اللغة فريسة اللبس، من جهة أن الأقسام قد ينقل بعضها إلى استعمال بعض، فقد ينقل الفعل والوصف إلى القلَميّة.
- لأن هناك معان صرفية هامة لا يمكن استخراجها من السياق اللغوي، ولا إدراك الفروق إلا مع تقسيم الكلم، كالمسمى، والموصوف بالحدث، واجتماع الزمن والحدث، ومطلق الغائب والحاضر.. إلخ.

المطلب الثاني

تعريف الفعل لغةً واصطلاحاً

قال ابن فارس: "الفاء والعين واللام أصل صحيح يدلُّ على إحداث شيء من عملٍ وغيره"[3]، وجاء في لسان العرب: "الفعل كناية عن كل متعد أو غير متعدٍ، فَعَلَ يَفْعَلُ فَعْلاً وفِعْلاً"[4].

اختلفت أقوال العلماء في تعريفهم الفعل، إلا أن أول تعريف للفعل في التراث اللغوي العربي هو تعريف سيبويه، حين بين في كتابه أقسام الكلم في العربية، فقال: "وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن ولم ينقطع، فأما بناء ما مضى

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2)**الخوالف** مصطلح أطلقه تمام حسان في تقسيمه لأنواع الكلمة، وقد خالف فيه تقسيم القدماء الثلاثي، فقد قسم الكلمة إلى سبعة أقسام، هي: الاسم – الصفة – الفعل – الضمير – الخالفة – الظرف – الأداة. كما نرى قسم الخوالف، وهي مأخوذة من الخلاف، فكل ما يخالف الأنواع الستة الأخرى تسمى خالفة، وجعل لها أصنافاً منها خالفة المدح والذم، إذ لم يقر للقدماء بأن نعم وبئس أفعال وعدهما خوالف.

(3)أبو الحسين،ابن فارس بن زكريا،**مقاييس اللغة،** 358/2، مادة: فعل، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الفكر.

(4) ابن منظور، المصري (2003)، **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة، مادة (فعل)،ص131/7.

فذَهَبَ، وسَمِعَ ومَكُثَ وحُمِدَ. وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمراً: اذْهَبْ واضْرِبْ، ومخبراً: يَقْتلُ ويذهب ويضرب ويُقتَّلُ، ويُضرَب. وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت"[1].

وعرفه الزجاجي بأنه: "ما دلَّ على حدث وزمان ماض أو مستقبل"[2]. وعرفه السهيلي باختصار قائلاً: "الفعل ما دلّ على حدث وزمان"[3] ولكن ابن هشام أضاف إلى تعريفه الأزمنة الثلاثة فقال: "كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة"[4].

وذكر ابن يعيش في شرحه مفصل الزمخشري تعريف الأخير للفعل على أنه: "ما دل على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث ساكنة، نحو قولك: قد فعل، وقد يفعل، وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل، وفعلت، ويفعلنَ، وافعلي، وفعلتْ[5].

ثم أردف بعد أن شرح تعريف الزمخشري للفعل قائلاً: "إن قول صاحب الكتاب – الزمخشري- في حده الفعل بـ"ما دل على حدث مقترن بزمان" رديء من وجهين: أحدهما: أن الحد ينبغي أن يؤتى به فيه بالجنس القريب، ثم بالفصل الذاتي، وقوله: (ما دل) فـ (ما) ههنا من ألفاظ العموم فهو جنس بعيد، والجيد أن يقال: (كلمة) أو (لفظة) أو نحوهما، لأنهما أقرب إلى الفعل من (ما)[6].

يشير ابن يعيش إلى قضية مهمة في صياغة المصطلح، وهي عدم استعمال ألفاظ عامة مبهمة الدلالة، أو استعمال المجاز في صياغة المصطلح وتحديد المفاهيم العلمية قائلاً: "فإن قلت ما هذا وإن كان عاماً، فالمراد به الخصوص، ووضع العام موضع الخاص جائز، قيل حاصل ما ذكرتم المجاز، والحد المطلوب به إثبات حقيقة الشيء، فلا يُستعمل فيه مجاز ولا استعارة[7]. مع أن قضية الاصطلاح العلمي من أعسر القضايا معالجة في تراثنا، إلا بهذا يتضح جلياً وعي ابن يعيش.

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، ج1 ص14.

(2) أبو القاسم الزجاجي، **الإيضاح في علل النحو**، ص52، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط2، 1393هـ - 1973م.

(3)أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي، نتائج الفكر في النحو للسهيلي، ص51، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ- 1992م.

(4)أبو محمد جمال الدين بن عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، الجامع الصغير في النحو،، ص9، تحقيق: أحمد محمود الهرميل، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1400هـ-1980م.

(5) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، شرح المفصل للزمخشري 205/4 تحقيق ايميل بديع يعقوب، ط1، بيروت – لبنان 2001م، دار الكتب العلمية.

(6) المرجع السابق، 205/4.

(7) المرجع السابق، 205/4.

عدم دقة كلام الزمخشري في تعريفه الفعل يظهر ثانية – على حد قول بن يعيش- في حده الفعل بأنه اقتران حدث بزمن، فيقول: "والآخر قوله: (على اقتران حدث بزمان)، لأن الفعل لم يوضع على الاقتران نفسه، وإنما وضع دليلاً على الحدث المقترن بالزمان، والاقتران وجد تبعاً، فلا يؤخذ بالحد على ما تقدم. ثم هذا يبطل بقولهم: (القتال اليوم)، فهذا حدث مقترن بزمان، وليس فعلاً، فوجب أن يؤخذ في الحد (كلمة) حتى يندفع الإشكال"[(1)].

فما قدمه ابن يعيش في بيان ما أغفله صاحب المفصل وجيه من النظرة العلمية، حيث بين كيفية صياغة المصطلح وحد الحدود للمفاهيم بياناً علمياً.

وقدم أبو حيان الأندلسي نقداً لمن زاد "كل كلمة" في تعريف ابن مالك للفعل، فقال: "لا يصح إدخال كل في الحد بوجه، وذلك إدخال أن كلاً هي موضوعة للعموم، فتدل على أفراد، والمحدود إنما هو شيء واحد متعلق في الذهن، لا يصح لكثرته ولا تعدده، فناقض هذا المعنى معنى كل[(2)].

ثم ذكر أن أحسن ما حُدَّ به الفعل أن يقال: "الفعل كلمة متعرِّضة ببنيتها لزمان معناها" فقولنا: (كلمة) جنس يشمل الاسم والفعل والحرف. وقولنا: (معترضة إلى أخره)، فصل يخرج الاسم والحرف[(3)].

أما ابن الحاجب في الكافية، فيعرف الفعل بأنه: "ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة"[(4)]. وينقل أبو حيان الأندلسي في شرح التسهيل تعريف ابن مالك للفعل: "والفعل كلمة تسند أبداً، قابلة لعلامة فرعية المسند إليه"[(5)].

وابن القطاع ينقل كلام شيخه ابن القوطية في كتابه الأفعال، مبيناً مركزية الفعل في اللغة العربية فيقول: "اعلم أن الأفعال أصول مباني أكثر الكلام، لذلك سماها العلماء الأبنية، وبعلمها يستدل على أكثر علم القرآن والسنة، وهي حركات مقتضيات، والأسماء غير الجامدة والنعوت كلها منها مشتقات، وهي أقدم منها بالزمان، وإن كانت الأسماء أقدم بالترتيب في قول الكوفيين. والبصريون يقولون بقدم الأسماء وأن الأفعال مشتقة منها، ولكل وجه"[(6)].

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، 205/4.

(2) أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق حسن هنداوي، ط1، دمشق، سوريا، 2002م، دار القلم، ص47.

(3) المصدر السابق، 47/1.

(4) رضي الدين الأستراباذي، **شرح الكافية**، تحقيق: يوسف حسن عمر، ط2، بنغازي – ليبيا 1996م، جامعة قان يونس، يونس، جزء 4 ص5.

(5) أبو حيان الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ج1، ص46.

(6) ابن القوطية (1993)، **كتاب الأفعال**، تحقيق: علي فودة، ط2، مطبعة الخانجي، القاهرة، مصر، ص1.

ومن اللغويين المحدثين نجد تعريف عباس حسن للفعل بأنه: "كلمة تدل على أمرين، هما: معنى (أي: حدث)، وزمن يقترن به"[1] ولعل عباس حسن تنبه للملاحظات التي أبداها القدماء على تعريفات الفعل، فصاغ تعريفه واحترز من الوقوع في المناهي الاصطلاحية التي وقعوا فيها. فحده بأنه كلمة مدركاً معنى الكلمة؛ إذ هي أصغر وحده دالة على معنى في نفسها قابلة للتقسيم إلى أجزاء، ولا يعبر بعض أجزائها عن بعض معناها. وذكر أيضاً اقتران الدلالة في آن بين الحدث والزمن.

المطلب الثالث

الزيادة

الزيادة: هي أن يضاف إلى مادة الكلمة الأصلية حروف ليست منها تسقط في بعض تصاريفها[2].

قال ابن جني: "ومعنى زائد أنه ليس بفاء ولا عين ولا لام وليس يعنون بقولهم: زائد أنه لو حذف من الكلمة لدلّتْ بعد حذفه على ما كانت تدل عليه وهو فيها[3].

وقال: "الحروف الزوائد إنما نريد بها أنها هي الحروف التي يجوز أن تزاد في بعض المواضع فيقطع عليها هناك بالزيادة إذا قامت عليها الدلالة، ولسنا نريد أنها لا بد أن تكون في كل موضع زائدة. هذا محال. ألا ترى أنّ (أوى) مثاله (فَعَلَ)، وأنّ الهمزة والواو والياء التي انقلبت الألف عنها كلها أصول، وإن كانت قد يمكن أن تكون في غير هذا الموضوع زائدة[4].

والصرفيون إذ يحددون مفهوم الحرف الأصلي من الزائد، إنما يَصدرونَ عن استقراء شبه كُليّ للمنظومة اللغوية المعجمية المتاحة نظريّاً وعقليّاً، التي أعانتهم على هذا بأحد أسباب تسعة[5]، يتوسلونها للاستدلال على الأصلي من الزائد وهي: الاشتقاق، والتصريف، وسقوط الحرف من النظير، وكون الحرف مع عدم الاشتقاق في موضع تلزم فيه زيادته، والكثرة، واختصاصه ببنية لا يقع موقع الحرف فيها مالا يصلح للزيادة، ولزوم عدم النظير بتقدير الأصالة في الكلمة التي ذلك الحرف منها، ولزوم عدم النظير بتقدير الأصالة في نظير الكلمة التي ذلك الحرف منها، وكون الحرف لمعنى كحروف المضارعة وألف ضارب وتاء افتعل.

---

(1) عباس حسن، **النحو الوافي**، ط3، القاهرة، مصر، دار المعارف، 46/1.

(2) ابن يعيش، موفق الدين، **شرح المفصل في علم العربية**، ج6، ط1، بيروت، دار عالم الكتب، ص131.

(3) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان (292هـ/1002م) **المنصف شرح كتاب التصريف**، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، ص41.

(4) ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، (643هـ/1245م) **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار دار الأوزاعي، بيروت، ط2، 1988، ص116.

(5) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي (745هـ/1344م) **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998، ج1، ص22-28.

وهذه الأسباب فروع ترجع إلى ثلاثة أصول وهي: الاشتقاق، والمثال، والكثرة. وقد اتفق الصرفيون على أنّ الاشتقاق أقوى الأدلة في مَيزِ الأصليّ من الزائد.

قال ابن يعيش: "فأما الاشتقاق فهو أقواها دليلاً، وأعدلها شاهداً، والعلم الحاصل بدلالته قطعي، والعلم الحاصل من المثال والكثرة ظنّي وتخمينيّ، فإذا شهد الاشتقاق بزيادة حرف فاقطع به وأمضه، وطريق ذلك أنه إذا وردت الكلمة وفيها بعض حروف الزيادة، ورأيت ذلك الحرف قد سقط في بعض تصاريفها حكمت عليه بأنه زائد لسقوطه، إذ الأصل ثابت لا يسقط"(1).

وهذا الوعي العلمي لنظرية العوامل المشتركة المقيدة بالترتيب منهج علمي شكلي تعورف عليه صرفياً باسم الاشتقاق الصغير، إذ يقضي دوران الأحرف بترتيب ثابت دوران المعنى، فالبنية الثلاثية (كتب) يتولد منها على سبيل المثال:

كاتب = { ك ا، ت، ب }

مكتوب = {م، ك، ت، و، ب }

كتابة = { ك، ت، ا، ب، ة }

كتبة = { ك، ت، ب، ة }

مكتب = { م، ك، ت، ب }

مستكتب = { م، س، تـ، ك، ت، ب }

اكتتب = { ا، ك، ت، ت، ب }

انكتب = { ا، ن، ك، ت، ب }

فالأحرف (ك ت ب) تكررت في البنى جميعاً محافظة على ترتيبها الكاف ثم التاء ثم الباء. والأحرف الزائدة على هذه البنى في أحرف زيادة، وهذا يعني أن تحديد الحروف المزيدة انبنى على فكرة تعدّد التصاريف المستعملة من البنية المجرّدة الواحدة.

وقال ابن يعيش في سياق الكلام على الاستدلال بالمثال: أن ترد الكلمة وفيها حرف من حروف الزيادة وقد أبهم أمره لعدم الاشتقاق، وذلك الحرف يمكن أن يكون أصلاً ويكون زائداً، إلا أنك إن جعلته أصلاً لم يكن له نظيرٌ في الأصول فيحكم عليه بالزيادة. وإن كان له نظير في الأصول لم يحكم بزيادته لأن الأصل عدم الزيادة، وذلك نحو: (عنتر) النون والتاء أصلان لأنه بوزن (جعفر)(2).

---

(1) ابن يعيش، **شرح الملوكي**، ص119.

(2) ابن يعيش، شرح الملوكي، ص120.

الزيادة في الفعل الثلاثي:

المزيد لغة: الزيادة وتقول: الزيادة وتقول: افعل ذلك زيادة، والعامة تقول: زائدة والزيادة: النمو وخلاف النقصان[1].

ينقسم الفعل إلى مجرد ومزيد فالمجرد: ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها على تصاريف الكلمة بغير علة. وقد يكون ثلاثياً [مكوناً من ثلاثة أحرف] نحو: ضرب، نصر. وقد يكون رباعياً [مكوناً من أربعة أحرف] نحو: دحرج، زلزل.

والمزيد: ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية. مثال ذلك: قاتل، (المجَرد منه قتل) وَأكْرَم (المجرد منه كَرُمَ) واعترف (المجرد منه عرف).

ما كانت أحرفه الأصلية ثلاثة وزيدت عليها أحرف أخرى إما لإفادة معنى من المعاني وإما للإلحاق بالرباعي المجرد أو المزيد. قال الزمخشري: **"**وأبنية الثلاثي فيه على ثلاثة أضرب موازن للرباعي على سبيل الإلحاق، وموازن له على غير سبيل الإلحاق، وغير موازن له**"**[2].

الزيادة في الفعل الثلاثي الأصول إما أن تكون من جنس حروف الكلمة أو من غير جنسها[3].

وفي هذه الحالة قد يصل الفعل بعد الزيادة التي تلحقه إلى ستة أحرف، قال السرقسطي: **"**وأقصى ما ينتهي إليه الفعل بالزيادة ستة أحرف ثلاثياً كان أم رباعياً[4].

والمزيد لإفادة معنى من المعاني على ثلاث أضرب: مزيد بحرف واحد، ومزيد بحرفين، ومزيد بثلاثة أحرف. حروف الزيادة لا تتعدى في حالٍ من الأحوال عشرة أحرف، هي: (السين، والهمزة، واللام، والتاء، والميم، والواو، والنون، والياء، والهاء، والألف).

وقد جمعت في عبارة (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه) وغيرها. ومن لطيف ما يُروَى في ذلك أن تلميذاً سأل شيخه عن حروف الزيادة فأجاب: سألتمونيها، فظن أن الشيخ قد أجابه على ما أجابهم به من قبل هذا، فقال: ما سألتك إلا هذه النوبة، فقال الشيخ: اليوم تنساه، فقال: والله ما أنساه، فقال الشيخ: قد أجبتك يا أحمق مرتين[5].

---

(1)ابن منظور،**لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت123/6.

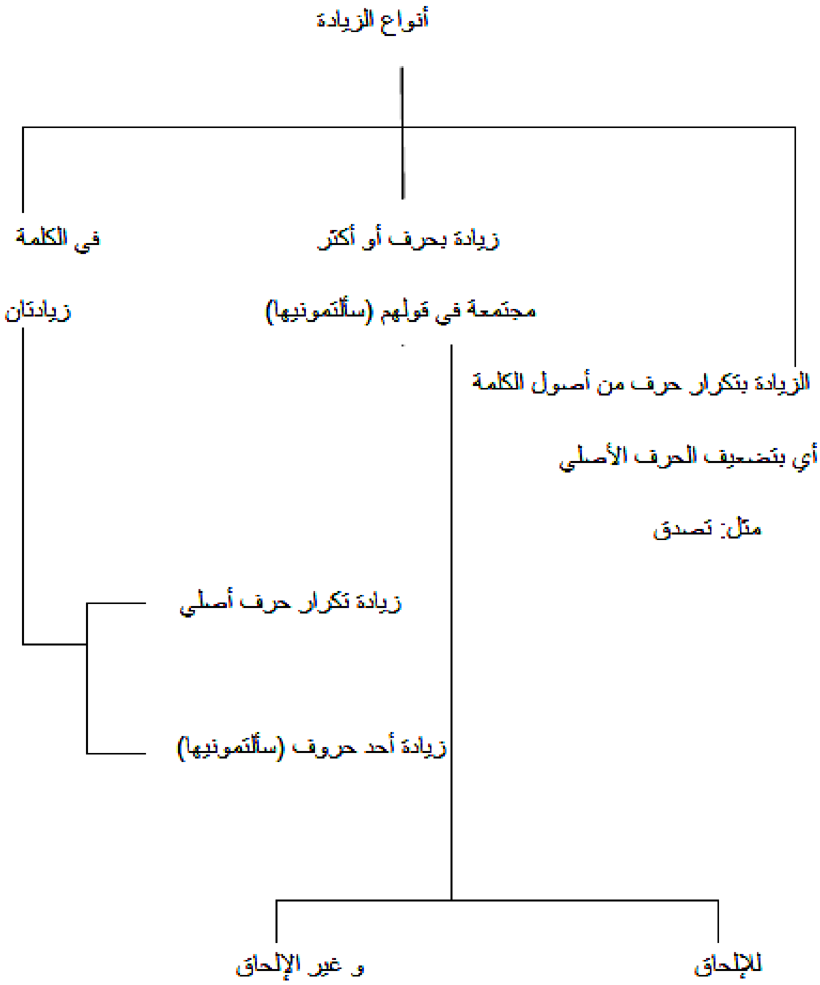
(2) الزمخشري، جارالله محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، تحقيق محمد بدر الدين النعساني، ط2، دار الجيل، بيروت.

(3) الزمخشري، المفصل في علم العربية ص278.

(4) كتاب الأفعال، السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد، ج1/ ص55، تحقيق حسين محمد محمد شرف، ط1، سنة 1975.

(5)الأستراباذي،محمد بن الحسن (1975)، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد نور الحسن، بيروت، دار الكتب العلمية.

أنظر الشكل (1):



الشكل (1): أنواع الزيادة

إذن حروف الزيادة عشرة باتفاق علماء اللغة، إلا بعضَ المحدثينَ كرأي الدكتور تمام حسان[1] الذي يرى أن حروف الزيادة في اللغة العربية ليست قاصرة عند حروف سألتمونيها؛ إذ إن كل حرف من حروف العربية صالح للزيادة، وهذه الزيادة تؤدي إلى خلق صيغ جديدة ومعانٍ جديدة للأفعال.

والفعل المزيد بحرفين إما أن يزاد فيه حرفان قبل الفاء، أو حرفان تفصل بينهما الفاء أو تفصل بينهما الفاء والعين.

والميزان الصرفي هو المعيار الذي يعرف به عدد حروف الكلمة وترتيبها وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات[2].

(1)حسان، تمام (1979)،**اللغة العربية معناها ومبناها**، ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ص153.

(2) ينظر: ياقوت، محمود سليمان (1995)، **الصرف التعليمي**، دار المعرفة الجامعية،ص17،

أصول الكلمة ثلاثة أحرف هي: الفاء والعين واللام، وإذا أردنا وزن كلمة من الكلمات نقابلها بتلك الحروف، فحين نطبق ذلك على الفعل (علم) نقول: العين فاء الكلمة، واللام عين الكلمة، والميم لام الكلمة.

وتضبط حروف الميزان بمثل حركات الكلمة الموزونة كالآتي:

كَتَب – فَعَلَ، كَرُمَ – فَعُلَ، حَسِبَ – فَعِلَ،

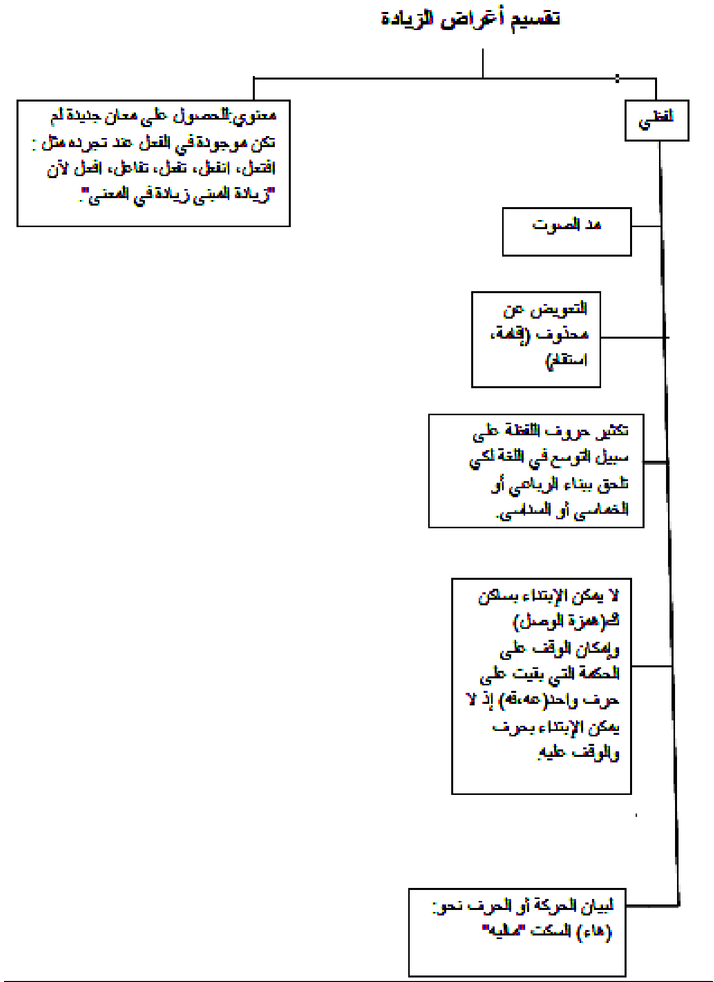
أدلة الزيادة:

حاول علماء الصرف تحديد الأدلة التي يعرف بها الزائد من الأصلي تحديداً مفصلاً ووضعوها في نقاط، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- سقوط الحرف من أصل الكلمة، كسقوط ألف (ناصر) وواو (صبور) وياء (قتيل) من مصادرها، وهي على التوالي: نَصْر – صَبر – قَتْل.

2- سقوط من فرع، كسقوط ألف (حمار) وياء (كثيب) حين يجمعان على (حُمُر) و(كُتُب) ومعروف أن الجمع فرع على الإفراد.

لمعرفة أغراض الزيادة انظر الشكل رقم (2):[1]



شكل رقم (2): أغراض الزيادة

(1)ينظر: **الأشباه والنظائر- شرح الأشموني المزهر332، شرح الشافية المزهر 336، شرح الشافية المزهر** 241/1.

الفصل الأول

الصيغ المزيدة بحرفين ومعانيها الصرفية

المبحث الأول: صيغة افْتَعَلَ ومعانيها الصرفية.

المبحث الثاني: صيغة تَفَعَّلَ ومعانيها الصرفية.

المبحث الثالث: صيغة افْعَلَّ ومعانيها الصرفية.

المبحث الرابع: صيغة تَفَاعَلَ ومعانيها الصرفية.

المبحث الخامس: صيغة انْفَعَلَ ومعانيها الصرفية.

الفصل الأول

الصيغ المزيدة بحرفين ومعانيها الصرفية

التمهيد: الفعل الثلاثي المزيد بحرفين

المزيد بحرفين في الفعل الثلاثي الأصول إما أن يزيد فيه حرفان قبل الفاء، أو حرفان يفصل بينهما الفاء أو يفصل بينهما الفاء والعين.

وهذا النوع على خمسة أضرب وهي:

الأول: انْفَعَلَ، بكسر العين في مضارعه.

الثاني: افْتَعَلَ، بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح التاء والعين واللام.

الثالث: تَفَاعَلَ، بفتح التاء والفاء والعين واللام، يتفاعل بفتح الياء والتاء والفاء والعين في مضارعه.

الرابع: تَفَعَّلَ بفتح التاء والفاء وتضعيف العين يَتَفَعَّلُ بفتح الياء والتاء والفاء وتضعيف العين وفتحها بفتح العين في مضارعه، وهو ما زيدت (التاء) في أوله مع تضعيف العين.

الخامس: افْعَلّ: بسكون الفاء وفتح العين وتضعيف اللام وفتحها. وهو ما زيدت همزة الوصل في أوله مع تضعيف اللام.

وستدرس الباحثة كل صيغة من هذه الصيغ على حدة، مسلطة الضوء على معاني الزيادة فيها.

وليست هذه الزيادات قياساً مطرداً، فليس لك أن تقول في ظرف: أظرف، وفي نصر: أنصر، ولهذا رُدّ على الأخفش في قياس أَظَنَّ وأَحسَبَ وأخالَ على أعلمَ وأرى. وكذا لا تقول نصّر ودخّل، وكذا في غير ذلك من الأبواب، بل يحتاج في كل باب إلى سماع استعمال اللفظ المعين، وكذا استعماله في المعنى المعين، فكما أن لفظ أذهب وأدخل يحتاج فيه إلى السماع فكذلك معناه الذي هو النقل مثلاً، فليس لك أن تستعمل أذهب بمعنى أزال الذهاب، أو عرض للذهاب، أو نحو ذلك. والغالب أن تأتي هذه الأبواب مما جاء منه فعل ثلاثي، وقد تجيء مما لم يأت منه ذلك، كألجم وأسحم وجَلّدَ وقرّدَ واستحجر المكان واستنوق الجمل ونحو ذلك، وهو قليل بالنسبة للأول"[(1)].

---

(1)الأسترابادي،رضي الدين محمد بن حسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ص84، ط1، المكتبة التجارية بمصر، 1358هـ 1939م.

إن البنية المجردة للكلمة العربية تتوزع بين الثلاثي نحو: (ك، ت، ب) والرباعي نحو: (ز، خ، ر، ف) والخماسي، نحو: (ا، ن، ق، ل، ب) والبنية الثلاثية – على ما يبدو- هي بؤرة المعاني، وكما صرح علماء اللغة أن فعالية البنى الرباعية والخماسية إنما تدور حول الأصل الثلاثي دالاً ومدلولاً.

ولعل العربية تميل إلى الثلاثي كونه الأصل الذي بنيت عليه اللغة في أصل وضعها، ثم الحاجة في الاستعمال، والحياة اقتضت تحقيق هذه الجذور بالزيادة لتحمل دلالة جديدة مزيدة دلالتها في الثلاثي.

فقد ذكر حمزة الأصفهاني في كتاب (الموازنة) فيما نقله عنه المؤرِّخون، قال: ذكر الخليل في كتاب العين أنّ مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع، من الثنائي، والثلاثي والرباعي، والخماسي من غير تكرار، اثنا عشر ألف ألف وثلاث مئة ألف وخمسة آلاف وأربعة مئة واثناعشر. الثنائيّ سبع مئة وستة وخمسون، والثلاثي تسعة آلاف ألف وست مئة وخمسون، والرباعيّ أربع مئة ألف وواحد وتسعون ألفاً وأربع مئة، والخماسي أحد عشر ألف ألف وسبع مئة ألف وثلاثة وتسعون ألفاً وست مئة[1].

وقد ذكر أبو بكر محمد بن حسن الزبيديّ في مختصر كتاب **"العين"** أن المستعمل من هذه الحسبة الرياضية أربع مئة وتسعة وثمانون من الثنائيّ، وأربعة آلاف ومئتان وتسعة وستون من الثلاثي، وثمان مئة وعشرون من الرباعيّ، واثنان وأربعون من الخماسيّ[2]. هذا يعني أن البنى المستعملة من الخماسيّ تشكل نسبة ضئيلة جداً إذا ما قورنت بالرباعيّ والثلاثيّ.

وإحصائيات النص القرآني بينت أن نسبة الخماسي لا تكاد تذكر أمام الرباعي، لا بل الثلاثي[3].

ويبدو أن نزعة العربية إلى الخفة والرشاقة في اللفظ جعلته يميل إلى الرباعي والثلاثي وقد فطن البلاغيون إلى العلاقة بين طول الكلمة وثقلها، حتى إنهم حددوا فصاحة الكلمة باعتدال حروفها لقلة الكلفة بها عند النطق.

وذكر حازم القرطاجنيّ أنّ توسط الكلمة بين قلة الحروف وكثرتها شرط من شروط الفصاحة، وقصد بالتوسّط الثلاثي[4].

---

(1) السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين (911هـ/1505م) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج1،تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ص74-75.

(2) المرجع السابق، 75/1.

(3)قباوة،فخر الدين (2001)، **الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد**، ط1،مكتبة لبنان والشركة المصرية للنشر، ص87، 151.

(4) السيوطي، **المزهر** 200/1.

وقد استوقف هذا الأمرُ السيوطي فقال: "ثم لا شك فيما بعدُ في نقل الخماسي وقوة الكلفة به، فإذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله أن يستعملوا في الأصل الواحد جميع ما تنقسم إليه به جهات تركيبه[1] وإذا كان الرباعيّ مع قربه من الثلاثي إنما استعمل منه الأقل النزر، فما ظنك بالخماسي على طوله، فلذلك قل الخماسيّ أصلاً.

ينقسم الفعل المجرد الذي تكون جميع حروفه أصلية، ولا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة - كما ذكر سابقاً - إلى:

أ- ثلاثي ب- رباعي

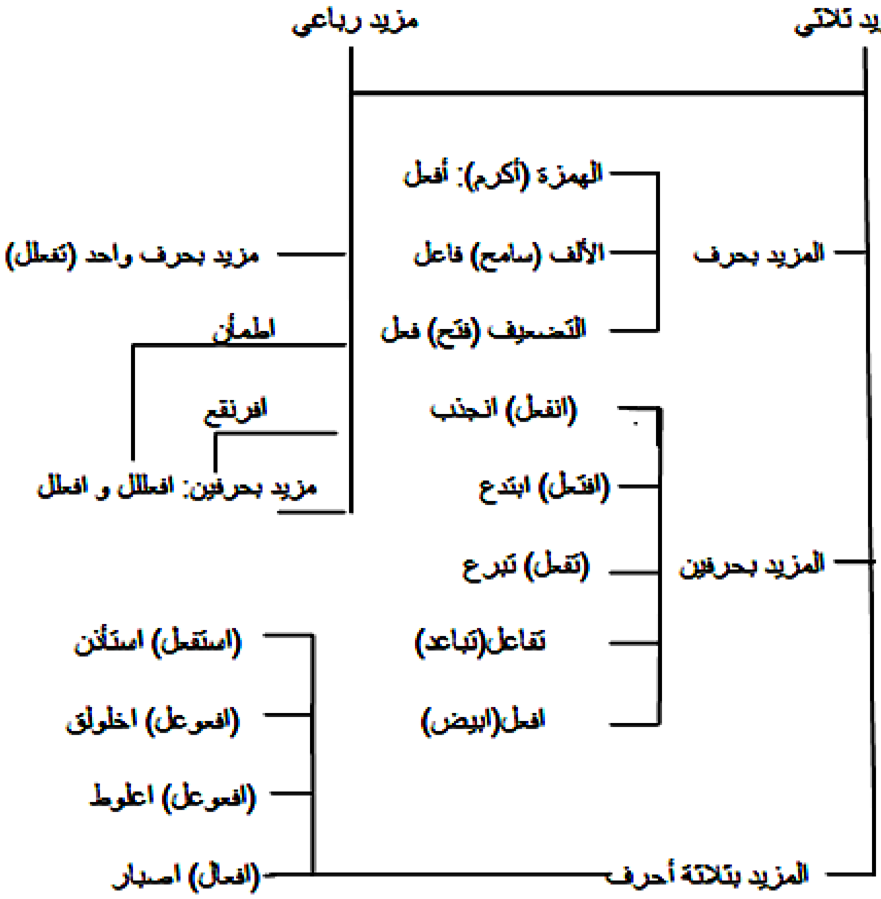
وينقسم المزيد وهو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية إلى:

أ- ثلاثي مزيد ب- رباعي مزيد

انظر شكل رقم (3).

(1) السيوطي: **المزهر**، 243/242/1.

خارطة أحرف الزيادة



شكل رقم (3): خا رطة احرف الزيادة

الثلاثي المزيد، ما كانت حروفه الأصلية ثلاثة وزيدت عليها حروف أخرى، إما لإفادة معنى جديد، أو للإلحاق بالرباعي المجرد، أو المزيد، والثلاثي المزيد قد يكون مزيداً بحرف، أو بحرفين أو بثلاثة أحرف"[1].

والمزيد بحرفين في الفعل الثلاثي الأصول إما أن يزيد فيه حرفان قبل الفاء، أو حرفان يفصل بينهما الفاء، أو فصل بينهما الفاء والعين، وهذا النوع على خمسة أضرب:

1- انفعل
2- افْتَعَلَ
3- تَفَاعَلَ
4- تَفَعَّلَ
5- افعلّ

(1)رواني،صلاح،**تصريف الأفعال** 69/1 كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مكتبة الزهراء.

المبحث الأول

صيغة انْفَعَلَ ومعانيها الصرفية

انفعل ينفعل بكسر العين في مضارعه. وهو ما زيدت الألف والنون في أوله ساكنة، ولذا فتلزمها ألف الوصل في الابتداء ويكون الحرف على انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ، والنون لا تلحق إلا في هذا البناء، وذلك على رأي سيبويه ومن أتى بعده(1).

تقع صيغة "انفعل" ضمن المزيد بحرفين بزيادة الألف والنون تكثيراً لاستيعاب الألفاظ التي يمكن أن تحتويها هذه الصيغة؛ لأن الصيغة قالب تصب فيه الألفاظ، وتكثيفاً للمعنى الذي فيه الكلمة على هذا الوزن دون غيره.

يقول الدكتور عبدالصبور شاهين: "إن الصيغ المزيدة بحرف أكثر شيوعاً من المزيدة بحرفين، وهذه أكثر شيوعاً من المزيدة بثلاثة أحرف"(2).

لم يذكر الدكتور عبدالصبور شاهين سنداً في إثبات ذلك، دليلاً علمياً إحصائياً أو ذكر في مصدر قديم استند إليه في الوصول لهذه النتيجة التي ذكرها.

يُعَدُّ انفعل من أوزان المطاوعة الرئيسية المشهورة.

مطاوعة انفعل: قال الجوهري: (المطاوعةُ الموافقة، والنحويون ربما سموا الفعل اللازم مطاوعاً)(3).

والمطاوعة في انفعل هي قبول فاعله التأثير الواقع عليه من فاعل فعل ذي علاج محسوس، إلى فاعل فعل آخر يلاقيه اشتقاقاً بحيث يحقق التأثر معنى ذلك الفعل(4) فحقيقة المطاوعة إذن أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله ذلك التأثير(5).

ويرى ابن عصفور أنّ معنى المطاوعة في هذا الوزن يكون على نوعين؛ الأول: أن تريد من الشيء أمراً، فتبلغه بأن يفعل ما تريدُهُ، إن كان ممّا يصحُّ منه الفعل، والثاني: أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصحُّ منه الفعل وإن كان لا يصح الفعل منه، فمثال الأوّل: أطلقته فانطلق وصرفته

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، 282/4، ابن سراج **الموجز** ص135، **المنصف** 53/1.

(2) عبدالصبور شاهين، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص73 مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400.

(3) الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة طوع 432/1، ط1،تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم، بيروت، لبنان والشريف الجرجاني التعريفات 177، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1424.

(4)حسن، عباس (2007)،**النحو الوافي**، ط1، ج2، مكتبة المجمدي، بيروت لبنان، ص82.

(5)الأنصاري،ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج1، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت، ص196.

فانصرف، ألا ترى أن المفعول به في "أطلق وصرف" هو الذي فَعَلَ الانطلاق والانصراف بنفسه، عند إرادتك إياهما منه، ومثال الثاني: قطعت الحبل فانقطع، وكسرْتُ الحبَّ فانكسر، فالحبلُ والحبُّ لا يصح منهما الفعل لأنه لا قدرة لهما، فإنّما أردت ذلك منهما، فبلغتَهُ بما أحدثتَهُ أنت فيهما؟ لا أنهما توليا الفعل، لأن "انفعل" لا يصح من مثلهما[1].

وقد اشترط في اشتقاق هذه الصيغة أمران، الأول: أن يدل الفعل على علاج حسي، والثاني: أن يتلاقى الفعلان في الاشتقاق، (و"انفعل" هو لمطاوعة الفعل ذي العلاج أي: التأثير المحسوس كقسمته فانقسم، فلا يقال: علمت المسألة فانعلمتْ، ولا ظننت ذلك حاصلاً فانظن، لأن العلم والظنّ ممّا يتعلق بالباطن، وليس أثرهما محسوساً)[2].

فشرط الاشتقاق أن يكون الفعل مختصّاً بالعلاج والتأثير أي بالأفعال الظاهرة، لأن المطاوعة هي قبول الأثر، فتكون أولى وأوفق في الأفعال الظاهرة للعيون، كالكسر والقطع والجذم من الأفعال غير الظاهرة كالعلم والفهم فلا يقال علمته فانعلم، ولا فهمته فانفهم[3] ولا يقال ضربَه فتألم لعدم التلاقي في الاشتقاق[4]، على الرغم من خروج بعض الأفعال عن هذين المقياسين.

إن صيغة "انفعل" لا تكون مطاوعة لكل الأفعال، بل تطاوع (فعل) و(أفعل) وبشروط معينة، قال الزمخشري: "وانفعل لا يكون إلا مطاوع "فَعَلَ" كقولك: كَسَرْته فانكسر، وحطمتُهُ فانحطم إلاّ ما شذّ من قولهم: أقْحمْتُهُ فانقحَمَ، أغْلَقْتُهُ فانغَلقَ"[5]. فالأصل الغالب في هذا البناء يجيء مطاوعاً للفعل الثلاثي المتعدي لواحد، لتمكين المطاوعة، فيأتي "انفعل" لذلك غير متعد[6]. فبالمطاوعة يتحول الفعل من متعد إلى لازم. ولذلك هذا الوزن "انفعل" لا يكون إلا لازماً.

قال سيبويه: "ليس في الكلام انفعلته"[7] وقال ابن جني: "اعلم أن مثال انفعل لا يكون متعدياً البتة"[8].

---

(1) ابن عصفور (1983)، **الممتع في التصريف**،ط5، ج1، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت، ص189.

(2)الصبان،أبو العرفان محمد بن علي الصبان،**حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** 343/4، تحقيق محمود بن الجميل، مكتبة الصفا، مصر، 2002م.

(3) ينظر: **الكتاب** 65/4.

(4)حسن،عباس (2007)،**النحو الوافي**، ط1،مكتبة المجمدي، بيروت، لبنان.

(5) الزمخشري، **المفصل** 273/1، ط2دار الجيل، بيروت.

(6) ينظر: سيبويه، **الكتاب** 65/4، وأبو العباس محمد بن يزيد المبرد، **المقتضب**، 104/1، تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1994.

(7)**الكتاب**، 65/4.

(8) ابن جني، **المنصف (شرح تصريف المازني)** 71/1-75 تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة 1954م.

ولا يكون فعل الذي انفعل مطاوعا له إلا متعديا. ومطاوعة انفعل لـ (فعل) لا تكون دائماً مطردة في كل ما هو علاج الفعل العلاجي ما يحتاج في حدوثه إلى تحريك العضو، فلا يقال طردته فانطرد وإنما قالوا طردته فذهب(1).

قد يأتي انفعل مطاوعاً ليس للفعل الثلاثي فحسب، بل حتى للرباعي (أَفْعَلَ) نحو: أزعجته فانزعج وأفحمته فانفحم، وأغلقت الباب فانغلق، وأدخلته فاندخل(2)، ولكن هذا شاذ لا يقاس عليه عند الحريري(3) الحريري(3) معتمداً على حجة السماع والقياس في ذلك الرفض.

1. المطاوعة:

والمطاوعة في الأفعال العلاجية سماعية غير مضطردة إذ لا يقال مثلاً:

قولهم انعدم وذلك لأن المطاوعة في هذا البناء لا تكون إلا في علاج أو تأثير(4) إلا أن مجمع اللغة اللغة العربية رأى قياسية هذا البناء لحالة المطاوعة وأصدر قراره التالي: "كل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسية فمطاوعة القياس (انفعل) ما لم تكن فاء الفعل واواً أو لاماً أو ميماً أو راء) ويجمعها قولك (ولمر) فالقياس فيها (افتعل)(5).

وأيد بعض الباحثين مجيء هذه الصيغة قليلاً لمطاوعة الرباعي(6).

واعترض الدكتور مصطفى جواد وأبى المطاوعة أصلاً: "وفي الصرف خرافة عجيبة لم يزل المعنيون يرددونها وما فتئت الكتب الصرفية وغيرها تنقلها وهي (المطاوعة) التيمضى على ابتداعها أكثر من ألف سنة"7 وبعد ذكر أقوال النحاة والصرفيين قال:"والصحيح أنه ليس في اللغة العربية أوزان للمطاوعة، ولا أثر للمطاوعة في الأوزان التي ذكروها، وقد قام الخيال الصرفي في هذه المسألة بدور كبير"8، والباحثة ترى أن هذا الرأي- مع أنه يخالف جمهور أهل اللغة – سديدٌ لأنه مدعوم بأدلة:

---

(1) ابن عصفور، **الممتع في التصريف** 189/1، تحقيق فخر الدين قباوة، بيروت ط5، 1983. ومحمد عبدالخالق **العضيمة المغني في التصريف الأفعال** 144-145.

(2)**المغني في تصريف الأفعال** 144-145.

(3) الحريري، **درة الغواص في أوهام الخواص** 12/1، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط1، 1424.

(4) الزمخشري، **المفصّل**، ص281.

(5)**مجلة مجمع اللغة العربية** 36/1.

(6) ينظر: الحملاوي،أحمد،**شذى العرف في فن الصرف**، ص30، دار الفكر للطباعة والنشر، 1420. وعبده الراجحي التطبيق الصرفي ص37، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1979. وسليمان، محمود،**ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية**، ص67، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية 1985.

(7)جواد،مصطفى (1965)، **المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية**، ط2،ص15.

(4) المصدر السابق، ص17.

1. عدم وجود أدلة سمعية. قال د.جواد مصطفى:" ونحن لم نجد عربياً فصيحاً استعمل في كلامه جملة (كسرت العود فانكسر)، فالعرب كانت تكتفي بأن تقول (كسرت العود وحطمته) وصورة الفعل تدل على نتيجته، وإذا أرادت أن تطوي ذكر الفاعل قالت: (كسر العود وحطم بضم أول حرف وكسر ما قبل الأخير)(1). المثال الذي ساقه بحرفيته غير صحيح بدليل أنه ورد في لسان العرب(2) كسرته فانكسر. أما ما جاء به من أمثلة فإنه يوضح وجهة نظره في فكرة المطاوعة.

2. لا يحصل انفعال "انفعل" إلا لرغبة الفاعل في الفعل من غير تأثير من الخارج أو ميله الطبيعي أو شبه ميله إليه، من غير تأثير من الخارج كقبضة أو بسط في النفس، ومن هذا النوع أيضا الأمور الطبيعية: كتدلى الغصن، واندلع اللسان، وانتفخ البطن(3).

3. عدم اقتصار (انفعل) بالفعل المتعدي حتى بالفعل الثلاثي أحياناً مثل: انكدر في سورة التكوير:﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾[التكوير: 1–3].فقط بهذا الذي سبق يمكننا أن نلاحظ الفرق بين الأفعال الإرادية والأفعال المبنية للمجهول التي استخدمت في الآيات السابقة. فلو كانوا يؤدون المعنى نفسه، لما احتاج الواضع إلا إحدى الطريقتين منهما ولم يأت بهما معاً. مثال آخر: جلس ساعتين ثم انصرف وليس هناك أي أحد تعدى بأمره الصرف(4).

وقال صلاح الدين الزعبلاوي معلقاً على كلام الدكتور جواد: "هو فيما مثّل به سديد الرأي. فليس كل ما أتى من هذه الزنة كان بالضرورة مطاوعاً لمتعد ثلاثي، بل ليس لكل متعد ثلاثي ذي علاج مطاوع من (انفعل). فأنت تقول داسه ولا تقول انداس وتقول ضربه وجرحه وذبحه، ولا تقول انضرب وانجرح وانذبح. ولا بد للقياس من ضابط جامع مانع كما يقولون"(5).

وعلى هذا توافق الباحثة رأي الدكتور جواد في أن قرار المجمع اللغوي المصري "كل فعل ثلاثي متعد دال على معالجة حسية"، فمطاوعة القياس (انفعل) ما لم تكن فاء الفعل واواً أو لاماً أو ميماً أو راء) ويجمعها قولك (ولمر) فالقياس فيها (افتعل)(6) غير معتبرأي قرار منسوخ.

---

(1)مباحث لغوية في العراق، ص 17.

(2)لسان العرب، مادة (كسر).

(3)ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

(4)ينظر: المرجع نفسه، ص 17.

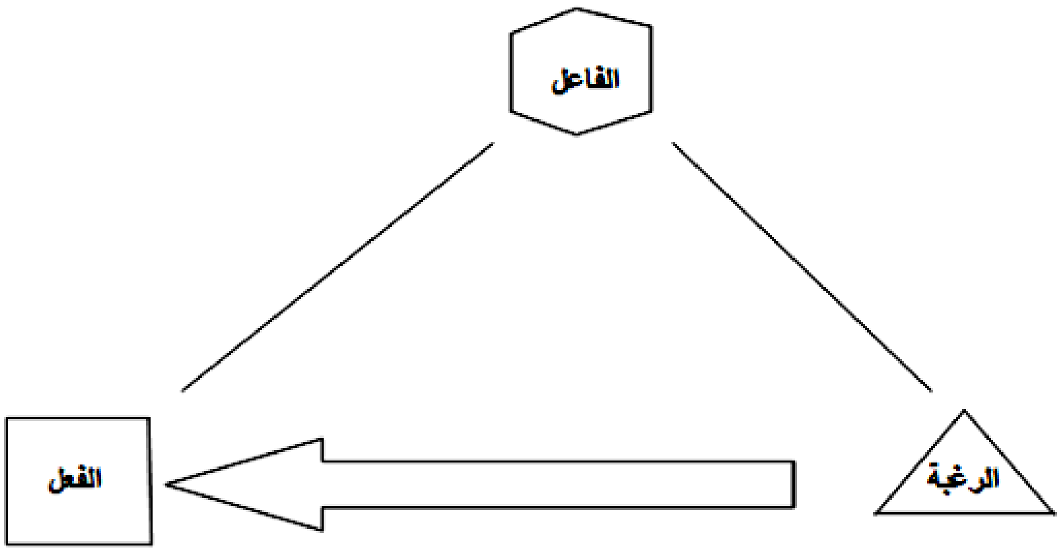
(5)الزعبلاوي،صلاح الدين،**دراسات في النحو**، 593/1،مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب.

(6)**مجلة مجمع اللغة العربية** 36/1.

4- لو كان قرار المجمع صحيحاً، فلماذا ليست مطاوعة انفعل مطردة في كل ما هو علاج حسب رأي الأستراباذي؟ لماذا لا يقال طردته فانطرد من جذر الفعل نفسه، بل طرده فذهب؟ حسب قرار المجمع لكان ذلك جائزاً. ولا قول الأستراباذي صحيح ولا قرار المجمع؛ لأنه ليس هناك فاعل يطرد ويكون له رغبة في الانطراد.

5- يكون مفهوم المطاوعة حسب تعريف القدامى مفهوماً ضيقاً؛ لأن المطاوعة في رأي الباحثة قد تكون واضحة وقد يكون غير بادية للعيان؛ فالمطاوعة تأتي في أوزان معينة وهي - حسب رأيهم- استجابة وتأثر، والباحثة لا ترى هذا؛ لأن كل فعل لا يتصور أن يصدر عن فاعله إلا إذا كان ناتجاً عن فعل آخر، سواء كان ذلك الفعل الآخر مادياً أو عقلياً. على سبيل المثال: شرب الولد الماء. مع أن الفعل (شرب) فعل ثلاثي وليس ضمن الأفعال المزيدة المعينة للمطاوعة، إلا أنه يدل على المطاوعة؛ لأنه لولا رغبة الولد بالشرب لما حصلت مطاوعة نفسه بالشرب. إذن هناك فعلان: الفعل الأصلي: وهو دافع الرغبة في شرب الماء، والفعل الثاني (شرب) يظهر في عملية الشرب وهي المطاوعة لرغبة نفسه. وهكذا يحصل مع كل الأفعال الصادرة عن الفاعلين، فبهذا المفهوم المطاوعة موجودة في كل وزن من أوزان العربية. فلماذا استثنوا أوزاناً دون أخرى؟

انظر شكل (2):



الشكل رقم(4)

6- وإذا كانت حقيقة المطاوعة كما قال السابقون أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله ذلك التأثير، فحينئذ أغلب أوزان الفعل العربي استعملت للمطاوعة ومنها: انفعل، وتفعل، وافتعل، وتفاعل، وتفعلل، وافعنلل. وهذا ما استوقفني فتساءلت: كيف تفيد أوزان متعددة نفس المعنى المطاوعة من بين المعاني الأخرى؟

إما أن يكون مفهوم المطاوعة متطابقاً في الأوزان جميعاً، وهذا الكلام لا يتصور أن يكون له نصيب في اللغة العربية التي هي من أغنى لغات العالم بالمفردات. هي لغة مرنة ولا يدل على اتساعها وشموليتها كثرة مفرداتها ـ التي تعد بمئات الألوف ـ فحسب، ولكن يدل على ذلك أيضًا كثرة الطرائق التي تغذي اللغة العربية، وتسمح لها بالتوليد والإضافات؛ كالقياس، والاشتقاق، والنحت، والتعريب، وغيرها. فلا يعد مسوغاً أن يؤتى في لغة كالغة العربية بكل هذه الأوزان لإفادة معنى واحد. وإما أن تكون طبيعة " المطاوعة" عند أفعال المطاوعة ـ حسب المصطلح الشائع عند جمهور الصرفيين، والباحثة تفضل تسميتها بـ "أفعال الإرادة"- التي أفادتها هذه الأوزان متشابهة وليست متطابقة، والتشابه غير التطابق، وهذا أمر حسن لأن العربية تعطي لكل وزن خصوصيته. وسيتضح ذلك في الفصل الأخير بإذن الله تعالى.

المطاوعة في ظني ما هي إلا وسيلة لتحول الفعل من المتعدي إلى لازم، تشمل رغبة الفاعل في الفعل ومن ثم طواعية الفعل لها. وتلتقي المطاوعة بظاهرة الفعل المبني للمجهول ليس التقاء كلياً؛ لأن العربية لغة التخصيص حيث لا تجعل صيغتين بمعنى واحد.

2. مجيء انفعل للمماثلة مع (فَعَلَ):

وذلك نحو: انكمش، وانجرد وانسل وانتجر الماء (إذا فاض) وانمحى وانصرف الحق، وانجبر الكسر، وانشرح الرجل إذا استلقى وفرج رجليه[1].

و كأن يريدون بهذا، أن هناك مماثلة بين الفعل المجرد والفعل المزيد، ولكن في ظني من الصعب أن يكون انبعث مثل بعث وانجرد مثل جرد، بل حتى مصطلح (شبيه) و(مماثلة) مصطلحان فضفاضان غير منضبطين.

---

(1) ينظر: سيبويه، **الكتاب** 4/66-76، **المنصف** 1/71 **المفصل** 281، **شذى العرف في علم الصرف**، ص44.

3. مجيء الصيغة بمعنى لإغناء المزيد عن الثلاثي:

للدلالة أن المزيد لم يرد له فعل ثلاثي مجرد بمعناه

مثل: انطلق القطار: ذهب مبتعداً

انجرد العود: انقشر

انكمش الثوب: تقلص[1]

هذا المعنى لم ينقل إلا في كتب المحدثين، وفي رأيي هذا المعنى ضعيف؛ لأن وجود زيادة الحرفين ليس له دلالة أن الفعل أغنى عن المجرد.

عدد الأفعال التي وردت في القرآن الكريم على صيغة (انفعل) خمسة عشر فعلاً.

وسنحاول أن نكشف المعاني الصرفية ودلالات هذا الوزن من خلال السياق القرآني في الفصل القادم إن شاء الله تعالى.

---

(1)سليمان فياض (1990)، **الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية**، دار المريخ، المملكة العربية السعودية،الرياض،ص80.

المبحث الثاني

صيغة افتعل ومعانيها الصرفية

افتعل: بكسر الهمزة وسكون الفاء وفتح التاء والعين واللام في الماضي.

يفتعل: بفتح الياء والسكون الفاء وفتح التاء وكسر العين في المضارع. وزيدت فيه الألف في أوله والتاء بعد فاء الفعل.

يرى العلماء القدامى أن زيادة ألف الوصل في أول هذه الصيغة، إنما جاءت توصلاً إلى النطق بالحرف الساكن الذي يأتي بعدها.هذا ما يؤيده ابن جني قائلاً: "إنما زادوا الهمزة هنا لكثرة زيادة الهمزة أولاً، ولم يكثر زيادة غير الهمزة ولا كزيادتها هي أولاً، فلما احتاجوا إلى زيادة حرف في أول الكلمة، وشرطوا على أنفسهم حذفه عند الغنى عنه، وذلك في أكثر أحواله، لأن الوصل أكثر من الابتداء والقطع، لم يجدوا حرفاً يطرد فيه الحذف اطراده في الهمزة، فأتوا بها دون غيرها من سائر حروف المعجم، ولا سيما، وهي أكثر الحروف زيادة في أوائل الكلم، فلذلك زادوا همزة الوصل دون غيرها مما عداها"[1].

فإن سأل سائل: ولم اختيرت الهمزة ليقع الابتداء بها، دون غيرها من سائر الحروف؟

فالجواب:"أنهم إنما أرادوا حرفاً يتبلغ به في الابتداء، ويحذف في الوصل، للاستغناء عنه بما قبله، فلما اعتزموا على حرف يمكن حذفه وإطراحه مع الغنى عنه، جعلوه الهمزة، لأن العادة فيها في أكثر الأحوال حذفها للتخفيف، وهي مع ذلك أصل، فكيف بها إذا كانت زائدة، ألا تراهم حذفوها أصلاً في نحو: خذ وكل ومر"[2]إلخ.

أما عن اتصال التاء، فقد لاحظت أن جُلّ العلماء القدامى لم يتحدثوا عن معاني هذه الصيغة إلابعد أن فصلوا تفصيلاً في المسألة الصوتية التي هي حصول إبدال الحروف في هذه الصيغة (افتعل)، ويكتشف ذلك بإرجاع الكلمة إلى أصلها. ومثال ذلك: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾[يوسف: 45]ولقد أبدلت الدال من الذال لأن (ادكر) أصله (اذتكر) من الذكر. فأبدلت التاء ذالاً والذال دالاً وأدغم أحدهما في الآخر.

---

(1)انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: 392هـ)، **سر صناعة الإعراب**، 127/1، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،2000م.

(2)المصدر نفسه 126/1.

افتعل صيغة من صيغ الفعل الثلاثي المزيد وهو سماعي. فلا يمكن أن نصوغ (افتعل) من فعل مجرد ونأتي به على ما يوافق أصل الفعل تعدية أو لزوماً، ما لم يرد بذلك سماع.

ويكون (افتعل) متعدياً كما يكون لازماً. فإذا كان متعدياً كانت له صور متعددة أظهرها أن يراد به القيام بالفعل عمداً أو قصداً أو تخصيصاً، نحو: اقتطعت الأرض واكتسبت المال[1]. فقول القائل: شممت الورد، لا يعني هذا أن الشم قد حصل بالعمد أو القصد، فإذا قلت اشتممت الورد فقد عمدت الشم، وهكذا القول استمعت الحديث بدلاً من سمعته، وكسبت المال واكتسبته، ففي الاكتساب تخصيص.

ومما جاء لازماً نحو:"اصطلح القوم، واختصموا"[2].

معاني افتعل

افتعل من الصيغ الصرفية الثرية بمعان عدة:

1- المطاوعة

يقول سيبويه: "هذا باب ما طاوع الذي فعله على فعل وهو يكون على "انفعل وافتعل" وذلك قولك: كسرته فانكسر، وشويته فانشوى، وبعضهم يقول: فاشتوى. وغممته فاغتم، وانغم عربية[3].

وابن الحاجب أيضاً يرى أن هذه الصيغة تأتي للمطاوعة على الأغلب:

" فلما لم يكن موضوعاً للمطاوعة كانفعل جاز مجيئه لها في غير العلاج، نحو غَمَمْتُهُ فَاغْتَمَّ ولا تقول فَانْغَمَّ"[4] بل تغني افْتَعَلَ عن انْفَعَلَ في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون أو ميم، نحو: "لأَمْت الجرح، أي: أصلحته، فالتأم، ولا تقول انلأم، وكذا رميت به فارتمى، ولا تقول انْرَمَى، ووصلته فاتَّصل، لا انوصل، ونفيته فانتفى انَّفَى، وذلك لأن هذه الحروف مما تدغم النونُ الساكنة فيها، ونون انفعل علامة المطاوعة فكره طَمْسُها، وأما تاء افتعل في نحو ادكروا طلب فلما لم يختص بمعنى من المعاني كنون انفعل صارت كأنها ليست بعلامة"[5].

أما مطاوعة الفعل الثلاثيّ فواردة كثيرًا:

---

(1)ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: 392هـ)، **المنصف**، ط1، ج1، دار إحياء التراث القديم. 1954،ص75.

(2)المصدر نفسه 1/75.

(3)عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، الكتاب، 65/4، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3 - 1988.

(4)الإستراباذي،محمد بن الحسن الرضي نجم الدين (ت: 686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**،دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،1975، ص108.

(5)المصدر السابق ص 109.

أ. مطاوعة (فعل) المتعدي بفتح الفاء والعين واللام: للدلالة على حصول فعل مزيد قاصر عن أثر فعل ثلاثي متعد لواحد يدل على علاج.

وهذه الدلالة ترد مع الفعل اللازم، نحو:عَدَلته فاعتدل، وجمَعته فاجتمع.

ب. وقد يأتي مطاوعًا للمضعَّف المتعدي (فعل)بفتح الفاء والعين المضعفة، نحو: قرَّبته فاقترب.

ج. مطاوعة للمهموز الثلاثي(أفعل)، مثل: أنصفته فانتصف(1).

2- للمشاركة

أي: للدلالة على المشاركة الصريحة في المعنى والنحو بين الفاعل الصريح والفاعل الضمني.

نحو:اشترك زيد وعمر. شارك أحدهما الآخر.

واختصم خالد وسعيد أي: خاصم أحدهما الآخر.

و"نحو: اعْتَوَرُوا: أي تناوبوا، واجتوروا: أي تجاوروا بمعنى تفاعل أي: جَاوَرَ بعضُهم بعضاً"(2).

ويذهب سيبويه إلى اشتراك **"افتعل"** مع **"تفاعل"** ونريد بهما معنى واحداً: "وذلك قولهم: تضاربوا واضطربوا، وتقاتلوا واقتتلوا، وتجاوروا واجتوروا، وتلاقوا والتقوا"(3). يستنتج من كلام سيبويه ما يلي: إذا قلت: اتحدووا، واشتوروا، واتفقوا، فالفاعل نحوياً ولفظياً يكون واحداً، ولكنه في المعنى عدد من الناس، فكلهم اشتركوا (افتعلوا) في الفعل. وهذا ما سماه النحاة الفاعل الضمني. والفاعل الضمني يكون أيضاً الطرف الآخر من الفعل الذي يدل على قيام طرفين أو أكثر به، ولكن لم يشارك حقيقة به إلا واحد، أو أنه الفاعل النحوي ولكن لا يكون فاعلاً في الحقيقة. مثل: مات الرجل، نزل المطر وغيرها.

---

(1)الحملاوي، أحمد بن محمد (ت: 1351هـ)،**شذا العرف في فن الصرف**، ج1، مكتبة الرشد – الرياض، ص33.

(2)المصدر السابق ص 109.

(3)**الكتاب** 79/4.

3- للاتخاذ:

أي: اتخاذ الفاعل لما يدل عليه اسم العين المشتق منه الفعل.

نحو: اختبز أي: اتخذ خبزاً، واطبخ أي: اتخذ طبيخاً. وكذلك اكتل واتزن واشتوى[1].

بالنسبة للمثال الأخير فالمبرد يقول: "الأجود في قولك اشتوى فأن يكون متعدياً على غير معنى الانفعال، تقول: اشتوى القوم، أي: اتخذوا شواء فتقول على هذا: اشتوى القوم لحما"[2]وكاختتم زيد، واختدم، اتخذ له خاتمًا، وخادمًا[3].

و من الأمثلة يلحظ ورود هذه الدلالة في هذا الوزن مع الفعل اللازم.

4- مجيء هذه الصيغة بمعنى (فعل) بفتح العين و(فعل) بكسر العين

أعني بذلك مجيء الصيغة بمعنى الفعل المجرد منه: قرأت واقترأت، يريدون شيئاً واحداً، كما قالوا: علاه واستعلاه ومثله خطف واختطف[4].

5- مجيء الصيغة مثل فعل

أي: إنه لا يراد معنى خاص فقالوا هذا كما قالوا استلمت، فبنوه على افتعل كما بنوا هذا على أفعل[5].ويكون معناه معنى أصله، لعدم وروده، كارتجل الخطبة، واشتمل الثوب[6].

6- للطلب

وهو المبالغة في فعل من الفاعل لرغبة الحصول على شيء ما لتحصيل حدث الفعل، نحو:اكتسب فهو التصرف والطلب. والاجتهاد بمنزلة الاضطراب[7]، وأما كسب فإنه يقول أصاب.

---

(1)انظر:**الكتاب** 79/4.

(2)أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ)، **المقتضب**، ج2، عالم الكتب – بيروت، ص104.

(3)**شذا العرف في فن الصرف**، ج1، ص32.

(4)سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص74.

(5)سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص74.

(6)الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، ج1، ص33.

(7)سيبويه، **الكتاب**،ج4، ص74.

ولقد سماه بعض العلماء الاجتهاد والاضطراب -كما قال سيبويه في الأمثلة التي سبقت - والجرجاني سماه التصرف[1]وفي"شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك" نجد أن عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي قال بالمبالغة. وأما التفتازاني جمع في كتابه: "مختصر التصريف العزي في فن الصرف" بين كل هذه المعاني، وأكد مجيء هذه الصيغة بمعنى الطلب والاجتهاد والتصرف والمبالغة.

7- بمعنى (تَفَعَّلَ) التاء والفاء وتضعيف العين المفتوحة:

نحو: ادخلوا واتلجوا، يريدون يتدخلون ويتولجون[2]. وبنفس الأمثلة جاء ابن سراج في الكتاب: "الأصول في النحو" وابن عصفور"الممتع في التصريف"[3].

8- للاختيار: للدلالة على انتقاء الفاعل مفعوله واختياره من بين نظائره مثل: انتقى:اختار

واصطفى: اختار

واختار: انتقى

أو لغير ذلك من المعاني[4].

9- الخطفة:

يقول سيبويه: "وأما انتزع فإنما هي خطفة كقولك استلب، وأما نزع فإنه تحويلك إياه وإن كان على نحو الاستلاب. وكذلك قلع واقتلع، وجذب اجتذب بمعنىً واحدٍ"[5].

وقد وضع الشيخ ظاهر خير الله في كتابه (المنهاج السوي في التخريج اللغوي)[6]ضابطاً لما جاء على صيغة (افتعل)، فاشترط أن يكون الفعل مما يتعمده العاقل عقلاً وإرادة. فهذا الضابط يلزمنا بمنع (افتعل) مما لا يتعمده العاقل عقلاً نحو: وقع، وحار، وجهل، ومرض، وسقم، ونسي، وعدم، ومات؛ لأن العاقل لا يتعمد مثل هذه الأفعال؛ فلذا لا يقال احتار واختشى واستقام وامترض، إلخ.

واجتهد الشيخ خير الله أيضاً في وضع ضابط آخر لما جاء على الصيغة "افتعل" فاشترط ألا يكون مما يبنى منه "افتعل" من أفعال السجايا والغرائز، فلا يجوز قولهم: اقتبح، ولا احتسن، ولا اكترم،

---

(1)الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، (ت: 471هـ)،**المفتاح في الصرف**،ص50.

(2)سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص74.

(3)انظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج3، ص127. وابن عصور، **الممتع في التصريف**، **ج1**، ص194.

(4)انظر: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**،264/4، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه 1980 م.

(5)سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص74.

(6)ينظر: ظاهر خير الله، **المنهاج السوي في التخريج اللغوي**، مطبعة الاجتهاد، بيروت، 1928م،ص105.

ولا ابتخل. ويرى الشيخ ألا يبنى (افتعل) من أفعال المقتضيات الحيوانية سواء كانت خاصة كاختصاص قام وقعد وجلس ونام ونعس ورقد وقلس وسهر وعري بالانسان، وطار وباض، وصاح بالطير، ونفر وشرد وجفل بحيوانات البر، أو عامة في جميع الحيوانات كأكل وشرب وعاش ومات[1].

ولكن لماذا نستخدم (اعتلَّ) من (علّ) ونحن لا نريد العلة لأنفسنا ولا نتعمدها؟ يجيب عن هذا السؤال صلاح الدين الزعبلاوي في كتابه "دراسات في النحو" قائلاً:"أقول المعوَّل هنا في تقصي دلالة الفعل: الدلالة الأصلية. وأصل معنى (علّ) تابع. ففي الصحاح: وعلّ الضارب المضروب إذا تابع عليه الضرب، وأردف: والعلة المرض وحدثٌ يشغل صاحبه عن وجهه، كأن تلك العلة صارت شغلاً ثانياً منعه من شغله الأول. وتابع قوله: واعتلّ عليه بعلة إذا اعتاقه عن أمر. ومادام أصل معنى الفعل هو التكرار والمتابعة، لم يتوجه على الضابط الذي أتى به الشيخ عيب أو نقد"[2].

---

(1)المصدر نفسه 107.

(2)الزعبلاوي،صلاح الدين،**دراسات في النحو**،مصدر الكتاب: موقع اتحاد كتاب العرب،ص665.

المبحث الثالث

صيغة تَفَعَّلَ ومعانيها الصرفية

تَفَعَّلَ: بفتح التاء والفاء وتضعيف العين في الماضي

يتَفَعَّل: بفتح الياء والتاء والفاء وتضعيف العين وفتحها في المضارع.

ذكر في كتب اللغة أن هذه الصيغة تأتي للدلالة على المعاني التالية:

1- للتكلف:[1]

نَحْوُ: تَشَجَّعَ تكلف الشجاعة راغباً

تَحَلَّمَ: تكلف الحلم راغباً

تصبر: تكلف الصبر راغباً

عند مقارنة معنى (تفاعل) و(تَفَعَّلَ) من خلال الأمثلة: "فمعنى" تَغَافَلْتُ "أظهرت من نفسي الغفلة التي هي أصل تغافلت، فتغافل على هذا لإبهامك الأمر على من تخالطه وَتُرِيَ من نفسك ما ليس فيه منه شيء أصلاً، وأما تَفَعَّلَ في معنى التكلف نحو: تَحَلَّمَ وَتَمَرَّأَ فعلى غير هذا لأن صاحبه يتكلف أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره أن ذلك فيه، وفي تَفَاعَلَ لا يريد ذلك الأصل حقيقة، ولا يقصد حصوله له، بل يوهم الناس أن ذلك فيه لغرض له"[2].

فكلاهما إظهار عما ليس في النفس، لكن في (تفاعل) صاحب الفعل لا يريد ما يظهره، وفي (تَفَعَّلَ) يريد ويتكلف بالفعل وهو راغب أن يحصل على صفة الفعل.

فبهذا يتبين بأن دقة العربية ليست فقط في دقة الفروق بين كثير من كلمات العربية مما يعتقد البعض أنها مُترادفة أي متساوية تمامًا في المعنى، ولا في دقة في الاستيعاب، وتعريف المسمى بكل أنواعه التعريف الجامع المانع الذي لا يترك زيادة لمستزيد فحسب، بل من مظاهرها أيضا الدقة في معاني زوائد الفعل. وهذا ما يزيد للعربية روعة وجمالاً، ويجعلها من أغنى لغات العالم.

أحياناً يكون التكلف ممزوجاً بادعاء شيء ليس من شأن المدعي.

نحو: تكبر أي: تكلف مظاهر الكبرياء

تعظم: تكلف مظاهر العظمة

---

(1)الإسترابادي،محمد بن الحسن الرضي نجم الدين (ت: 686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، 104/1.

(2)المصدر السابق، 103/1

تسرى أي: تكلف مظاهر السراة[1].

2- مجيء الصيغة بمعنى (فعل)

نحو: "تعدى الشَّيْء وعداه إِذا جاوزه وَتبين وَبَان"[2].

والعلماء اختلفوا في معنى المجرد لصيغة (تفعل) وصاحبوها معاني أخرى مثل: المطاوعة، وسنتعمق أكثر في تطبيق الزوائد للفعل الثلاثي في السياق القرآني إن شاء الله تعالى.

وفي ظني، هذا يؤكد أن الاختلاف في المبنى يفيد الاختلاف في المعنى. يمكننا أن نقبل أن معنى الوزن الثلاثي المزيد بحرفين يساوي معنى الوزن الثلاثي إذا كان الوزن الثلاثي غير مستعمل، أما إذا استعمل الوزنان فهذا خطأ أو عبث، والباحثة تستبعد ذلك في اللغة العربية.

3-الاستغناء به عن (فعل)

نحو: تكلم وتصدى[3].

جاء في لسان العرب: وكَلَمَه يَكْلِمُه كَلْماً وكَلَّمَه كَلْماً: جَرَحَهُ، وأَنا كَالِمٌ وَرَجُلٌ مَكْلُوم وكَلِيم[4]. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل: 82].

4- المطاوعة

لقد رد الشيخ الرضي كل معاني تَفَعَّلَ إلى معنى المطاوعة، وحسب رأيه هذه الصيغة جاءت:

1- "لمطاوعة فَعَّلَ" يريد سواء كان فَعَّلَ للتكثير نحو قَطَّعْتُهُ فَتَقَطَّعَ.

2- مطاوع فَعَّلَ الذى هو للنسبة تقديراً، وإن لم يثبت استعماله لها، كأنه قيل: شَجَّعْتُهُ وَحَلَّمْتُهُ: أي نسبته إلى الشجاعة والحلم، فَتَشَجَّعَ وَتَحَلَّمَ: أي انتسب إليهما وتكلفهما.

3- لمطاوعُ فَعَّلَ الذي هو لجعل الشيء ذا أصله، أي: للاتخاذ إذا كان أصله اسماً لا مصدراً، " فَتردَّى الثوبَ" مطاوعُ "رَدَّيْتُهُ الثوبَ": أي جعلته ذا رداء، وكذا "تَوَسَّدَ الحجرَ".

---

(1)ينظر: النحوي،محمد بن مالك الطائي،**إيجاز التعريف في علم التصريف**(672هـ)، تحقيق: محمد عثمان، ص14،مكتبة الثقافة الدينية، 2009م، القاهرة.

(2)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: 911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج3، عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر،ص305.

(3)المرجع نفسه 305/3.

(4) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، (ت: 711هـ)، **لسان العرب**، ج12، دار صادر – بيروت، ط 3، 1414هـ ص524.

4- وَتَفَعَّلَ الذي للتجنب مطاوعُ فَعَّلَ الذي للسلب تقديراً، وإن لم يثبت استعماله كأنه قيل: أثمته وحرجته بمعنى جَنَّبْتُهُ عن الحَرَجِ والإثم وأزلتهما عنه كقَرَّدْته، فتأثم وتَحَرَّجَ: أي تجنب الإثم والحرج.

5- وَتَفَعَّلَ الذي للعمل المتكرر في مُهْلَةٍ مطاوعُ فَعَّلَ الذي للتكثير، نحو:

جَرَّعْتُكَ الماءَ فَتَجَرَّعْتَهُ: أي كَثَّرْتُ لك جَرْعَ الماء فتقبَّلْت ذلك التكثير وَفَوَّقْتُه اللَّبَنَ فَتَفَوَّقَهُ وَحَسَّيْتُهُ الْمَرَقَ فَتَحَسَّاه: أي كَثَّرتُ له فيقه وهو جنس الفِيقَةِ (1): أي قدر اللبن المجتمع بين الحلبتين، وكثرت له حَسَاءه"[1].

حسب رأي الرضي كل هذه المعاني راجعة إلى مطاوعة الفعل الثلاثي المزيد بحرف (فعل) بتضعيف العين. وأرى أن هذه المعاني لا علاقة لها بالمطاوعة لأنها معان مستقلة. لأني وجدت المصنف لا يتحرج أبداً أن يقول عن الأمثلة التي يستشهد بها:" لم يثبت استعماله لها"[2] وواضح أن هذا الكلام ظني لم يوافق مرحلة الأولى لعملية القياس اللغوي، ألا وهي" تقرير القاعدة اعتماداً على استقراء الغالب في السماع، بعد رصد الظواهر اللغوية وتصنيفها بحسب تماثلها في التركيب الإعرابي والصيغ الصرفية ومن ثم استبعاد الصيغ التي لم ترد في السماع، ولو كانت موافقة للقياس النظري"[3]. مما يجعل هذا المعنى ضعيفاً.

ولو افترضنا كلام المؤلف صحيحاً، فالنتيجة واحدة ألا وهي إفادة المعاني الجديدة من الزيادة على الجذر الثلاثي. فلماذا أجعل المطاوعة أصلاً وأرجع إليها المعاني الجديدة ولا أقول باستقلال المعاني الجديدة المختصة بهذه الصيغة مثل أي صيغة أخرى؟

ربما الرضي كان يهدف تبسيط المعلومة مع التقعيد في الوقت نفسه، لكن لم يوفق المصنف وفي ظني هذه القاعدة وهمية.

من جانب آخر، الدكتور مصطفى جواد يقول في "المباحث اللغوية في العراق": نحن لم نجد عربياً فصيحاً استعمل في كلامه جملة: حطمت العود فتحطم، فالعرب كانت تكتفي بأن تقول: حطمت العود وصورة الفعل تدل على النتيجة، وإذا أرادت أن تطوي ذكر الفاعل قالت: حطم العود بضم أول

---

(1)الإستراباذي،محمد بن الحسن الرضي نجم الدين (ت: 686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج1،رقم الطبعة غير موجود، 1975م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ص104- 107.

(2)المرجع نفسه 105/1

(3) ينظر: المختار،محمد (1996)،**تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ص36.

حرف كسر ما قبل الأخير، وما جرى مجراه من الأفعال المزعوم أنها للمطاوعة فهي في الحقيقة لرغبة الفاعل في الفعل أو ميله الطبيعي أو شبه ميله إليه من غير تأثير من الخارج(1).

يورد الدكتور مصطفى أدلة وأمثلة تؤيد رأيه بأن صيغ المطاوعة لا تقتصر على المتعدي ولا صلة له أحياناً بالفعل الثلاثي مثل: تحمل وتكلف وألوف الأفعال الأخرى. وبهذا يظهر الفرق بين أوزان الأفعال الإرادية والفعل المبني للمجهول، فلو كانت الأفعال الإرادية التي سميت غلطاً أفعال المطاوعة، تؤدي معنى الفعل المبني للمجهول أو كان الفعل المجهول يؤدي معنى هذه الأفعال، ما احتاج الواضع إلا إلى إحدى الطريقتين منهما للتعبير ولم يأت بهما معاً(2).

ولا أدري كيف تؤصل قاعدة كبيرة وعريضة مثل المطاوعة دون الاستناد على دليل سمعي، علماً بأن الاستقراء الغالب في السماع هو ركن من أركان القياس اللغوي. هذا ما يجعلني أشك في صحة قاعدة المطاوعة.

ويتابع الدكتور مصطفى جواد رفض قائدة المطاوعة قائلاً: "والتاء في (تفعل) خاصة بالإعراب عن رغبة الفاعل في الفعل أو شبهها، وتنتقل إلى أثناء الفعل فيكون (افتعل) ومرة أخرى (استفعل) وثالثة (تفاعل) كتباعد. إن الغيور بالعربية لا يأسف على خفاء هذه القاعدة.

5- للدلالة على حصول أصل الفعل مرة بعد مرة:

تأتي تفعَّلت للشيء تأخذ منه الشيء بعد الشيء، نحو قولك "تَبَصَّرْتُ"، و"تَنَقَّصْتُه"، "تَأَمَّلْتُ"، "تَبَيَّنْتُ" و"تَحَسَّيْتُ"، "تَجَرَّعْتُ"، و"تَثَبَّتُّ"، "تَفَوَّقْتُ" و"تَعَرَّقْتُه الأيام"،"تَخَوَّنْتُه" "تَخَوَّفْتُه" وكله بمعنى "تَنَقَّصْتُه"، و"تَسَمَّعْتُ" و"تَحَفَّظْتُ"، "تَدَخَّلْتُ" و"تَقَعَّدْتُ" عن الأمر، "تَعَهَّدْتُ" فلانً، "تَنَجَّزْتُ حوائجي" فهذا كله ليس عمل وقت واحد، ولكنه عمل شيء بعد شيء في مهلة، وكذلك "تَحَسَّسْتُ"، "تَجَسَّسْتُ"، و"تَدَسَّسْتُ"، و"تَمَزَّزْتُ" الشراب(3).

---

(1)جواد،مصطفى (1954)،**المباحث اللغوية في العراق**، مطبعة لجنة البيان العربي، ص17.

(2)المصدر السابق، ص 17- 18.

(3)الدينوري، أبومحمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ)، **أدب الكاتب**، ج1، حققه: محمد الدالي، الناشر مؤسسة الرسالة، ص467.

6- للدلالة التجنب:

التجنب هو الترك والطرح أي: الفاعل قد ترك أصل الفعل ولم يفعله.

نحو: "تأثّم وتحرّج وتهجّد إذا تجنب ذلك"[(1)].

وترد دلالة التجنب مع الأفعال اللازمة.

ولقد وجدت صاحب "لسان العرب" يقول" تأَثَّمَ أَي تَرَكَ الإِثْمَ، وَإِنْ كانَ تَفَعَّل لِلإِثباتِ أَكْثرَ مِنْهُ، لِلسَّلْبِ"[(2)]. وكما نرى يكون الإثبات أرجح من رأي التجنب وعلى كل حال يظل الفعل متردداً بين معنيين متقابلين أو متضادين، فلعل ابن منظور انطلق من ظاهرة ما سماها الثعالبي بمخالفة الألفاظ للمعاني[(3)].

وإذا قسنا معنى لفظ الفعل الثلاثي المجرد بالفعل الثلاثي المزيد، نلحظ أن زيادة التاء والتضعيف، جعل المعنى الثاني يخالف الأول. يقول الثعالبي:

"حرِجَ فلان: إذا وقع في الحَرَج وتَحَرَّج: إذا تباعد عن الحَرَج. وكذلك أثِمَ وتَأَثَّمَ. وَهَجَدَ: إذا نام وتّهَجَّدَ: إذا سَهِرَ. وفَزِعَ فلان: إذا أتاه الفَزَع وفُزِّعَ عنه إذا نُحِّي عنه الفَزَع أي أُخرِجَ الفَزَعُ عنها. ويقال: امرأةٌ نَذُور أي مُتصوِّنة عن الأقذار واللفظ يشبه ضدّ ذلك"[(4)].

هذه هي العربية التي من خلال ظاهرة الاشتقاق الخلاقة تفجر كنوزاً هائلة من الألفاظ ومعاني جديدة، وما أسخاها من ظاهرة تثري اللغة بزيادة مفرداتها وتجعلها لغة حية دائماً في عز شبابها لا تعرف الشيخوخة؛ لأن الاشتقاق يجعل جسم هذه اللغة حياً تتوالد أجزاؤه.

هذا العنصر يشهد أن العربية: "أَفْصَحُ اللُّغَاتِ وَأَبْيَنُهَا وَأَوْسَعُهَا، وَأَكْثَرُهَا تَأْدِيَةً لِلْمَعَانِي الَّتِي تَقُومُ بِالنُّفُوسِ"[(5)] وبهذه اللغة "أنزلَ أَشْرَفُ الْكُتُبِ بِأَشْرَفِ اللُّغَاتِ، عَلَى أَشْرَفِ الرُّسُلِ، بِسِفَارَةِ أَشْرَفِ الْمَلَائِكَةِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَشْرَفِ بِقَاعِ الْأَرْضِ[(6)].

---

(1)الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (ت:790هـ)، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)**،ط1، ج8، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، 2007م، ص439.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ط3، ج1، دار صادر – بيروت 1414م، ص340

(3)الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت: 429هـ)، **فقه اللغة وسر العربية**، ط1، ج1، حققه عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، 2002م، ص261.

(4)المرجع السابق 261/1.

(5)الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت: 774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، ج4، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999م، ص365.

(6)المرجع السابق: 365/4.

7- دلالة الاتخاذ

والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل.

نحو:"تبنيت الصَّبِي اتخذته ابْناً وتوسدت التُّرَاب اتخذته وسَادَة"[1].

8- الصيرورة

1- صيرورة الفاعل أصل الفعل

نحو: تأيمت الْمَرْأَة، أي: صارت أمة.

وتحجر الطين، أي: صار حجراً.

2- صيرورة الفاعل ذا أصل الفعل.

قال الرضي: "معنى صيرورة الشيء ذا أصله كتأهل وتألم وتأكل وَتَأَسَّفَ وتَأَصَّلَ وتفكَّك وتألَّبَ: أي صار ذا أهل، وألم، وأكلْ: أي صار مأكولاً، وذا أسف، وذا أصل، وذَا فكَكٍ وذا أَلْب.

وجعل الشيء ذا أصله، يكون إما حقيقة كما في أَلَّبْتُهُ فَتَألَّبَ وأصَّلْتُهُ فتأصل، وإما تقديراً كما في تأهل، إذ لم يستعمل أهَّل بمعنى جعل ذا أهل[2].

9- التوقع:

نحو: "تخوفه فهو أن يوقع أمراً يقع بك، فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها أن يوقع أمراً. وأما خافه فقد يكون وهو لا يتوقع منه في تلك الحال شيئاً"[3].

10- الطلب:

تأتي (تفعل) بمعنى الطلب.

نحو: تَنَجَّزْتُهُ، أي طلبت نجازه: أي حضوره والوفاء به[4].

تيقن، أي: طلب أن يكون ذا يقين.

---

(1)السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج3، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر، ص305.

(2)الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي نجم الدين (ت: 686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج1، ص107.

(3)سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص73.

(4)الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج1، ص106.

11- الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصلِهِ.

نحو: تعظمته: أي اعتقدت فيه أنه عظيم، تَكَبَّرَ: أي اعتقد في نفسه أنها كبيرة[1].

12- دلالة الخَتْلُ:

نحو:تَغَفَّلَه أي: أراد أن يَختِلَه عن أمرٍ يَعُوقُه عنه. وتَمَلَّقَه نحو ذلك؛ لأنه إنما يديره عن شيء[2].

13- دلالة التكثير:

والتكثير من المعاني التي تؤديها هذه الصيغة.

كقولك: تَعطَّينا[3].

ولقد ورث علماء اللغة لعصرنا منهج الرضي والأقدمين علماً بأن هناك علامات استفهام كبيرة على طريقةِ تناول علوم اللغة في العصر الحديث وتدريسه، واعتمادِها اعتمادًا كبيرًا على كتب النّحو والصرف القديمة، لاسيما المتأخرة منها، وهي كتب علميّة لا تعليمية، تتّسم بالصّعوبة والجمود لأسباب كثيرة، منها:

1- الإكثار من العلل البعيدة التي لا تستند إلى حقائق اللغة نفسها.

2- التقسيمات العقلية المنطقية التي جعلت العلماءَ يفترضون من أجل تمامها أشياء لا وجود لها أصلًا، ويقدّرون ما ليس مستعملًا فعلًا، ويتحدّثون عمّا حقّه أن يوجد ولكنّه ليس موجودًا.

3- إيراد أبواب لا يقصد بها سوى الرياضة العقلية البحتة.

هذه الأسباب وغيرها أسهمت إسهامًا كبيرًا في أن يهرب الطالب من تعلّم علوم اللغة -ولا سيما النحو والصرف – ويأنف من مكابدته.

أمّا في العصر الحديث فقد عانى أبناء العرب من مشكلة الدرس النحوي والصرفي عناءً بيِّنًا، وأنفوا من القواعد الجامدة والشواهد الميتة المصنوعة التي تدلّل على قاعدةٍ ما. وقد أساؤوا إلى اللغة دون قصد منهم.

أما عن معاناة الناطقين بغير العربيّة فحدث ولا حرج.

ومن أهم الصعوبات التي يواجهها:

---

(1)المرجع السابق: 106/1.

(2)الإشبيلي،علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت: 669هـ)، **الممتع الكبير في التصريف**، ط1، ج1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1966م، ص126.

(3)المرجع السابق: 127/1.

1- كثرة القواعد

2- عدم ربط قواعد النحو والصرف والتعبير بأي لغة من لغات الأخرى.

3- نادراً ما تجد أن تدرس العربية بوسائل تقنية حديثة كالمختبرات اللغوية والتسجيلات الصوتية وهذه من الوسائل الأساسية لتعلم اللغة الأجنبية وأتذكر أنها كانت متوفرة في بلدي عندما تعلمت اللغة الروسية واليونانية في الجامعة منذ عشرين سنة.

4- المشكلات الصرفية. وكما نعرف تتميز اللغة العربية بأنها تمتلك نظاماً صرفياً وتوصف بأنها لغة متصرفه اِشتقاقية، وهذه ميزة لاتتوفر في كثير من اللغات، مما يؤدي إلى صعوبات في تعلم اللغة منها.

5- كثرة أبواب الصرف وتعدد موضوعاته وتشعب قضاياه ومسائله، فلكل باب صرفي مجموعة من القواعد ولكل قاعدة تفريعات، ولكل تفريع عدد من الضوابط والأحكام.

6- التداخل بين أبواب الصرف والنحو وهذا كان أمراً طبيعياً في الماضي، أما الآن فلم يعد له داع. فلقد أحسنَ صنعاً أساتذتنا السوريون في دمشق بتصنيفهم كتباً خاصة في النحو والصرف للناطقين بغير العربية.

7- الخلط بين السماع والقياس في بعض أبواب الصرف، وكم كنت أعاني بالمصادر: يا ترى هل أستعمل المصدر السماعي أم أقيس على القاعدة، وعندما كنت أبحث عن العلل ويعجزون عن الإجابة كانوا يجيبون بكل بساطة: هكذا سمع عن العرب. يا ترى – أتساءل – ما فائدة تقنين هذه القواعد؟ هل ينبغي أن أجالس العرب طيلة حياتي لكي أتعلم لغة القرآن؟

8- هناك قضايا صرفية لم يعهدها غير الناطقون بالعربية في لغاتهم الأم مثل: الاشتقاق، التثنية، والتفريق بين المصادر.

9- صعوبة فهم الدلالة علما بأن العربية تحتوي على ثروة عظيمة من الكلمات، وهذا الكم الهائل من الكلمات وتعدد المعاني وتنوع دلالاتها وانتقال الكلمة من المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي، كانت مشكلة في حد ذاتها وتؤدي إلى صعوبة أخرى ألا وهي صعوبة البحث في المعاجم. عملية البحث عن معنى الكلمة تحتاج إلى وقت طويل؛ إذ تجد في القاموس عدة معانٍ لكلمة واحدة حيث يحتار الناطق بغير العربية أي كلمة يختار.

10- صعوبات تتعلق بالبيئة العربية فما يدرسه غير الناطق في مقاعد الدراسة، ليس له حظ أن يسمعه في الخارج؛ لأن العرب أهملوا لغتهم الأم، واللهجة العامية تنتشر في كل مكان. من أين له أن يسمع اللغة، واللغة لا تؤخذ إلا بالسماع؟

طرائق التدريس التي ما زالت تقليدية ومتعبة وأنالمعلم هو أهم هذه العوامل جميعاً، حيث يدرس العربية لغير الناطقين بها أي مدرس كان لأي تخصص كان. وفقط لكونه عربياً يظنون أن هذا يؤهله للتدريس، لكن أن تكون ناطقاً بالعربية هذا غير كاف.نحن بحاجة إلى وجود المعلم الكفء القادر على تكييف الأهداف، والمواد التعليمية، وطريقة التدريس مع نوعيات الدارسين وحاجاتهم وحاجات البيئة التي يعيشون فيها.

فصعوبات التعلم العربية لابن اللغة كبيرة وهي تتضاعف مع غير الناطقين بغير العربية.

وما الحل إذا علمنا بأن دراسة علم النحو والصرف ضرورية لكونهما من العلوم المهمة التي ينبغي تحصيلها لارتباطهما بفهم الكتاب والسنة، فلا سبيل إلى فهم الدين دون التفقّه في اللغة التي هي مادّته؟

هذا ما جعل أصواتًا ترتفع منادية بتسهيلهما، لا سيّما في العصر الحديث كأمثال طه حسين وإبراهيم السامرائي وآخرون.

واستجابة لهذه الدعوات برزت نظريّة أخذت على عاتقها تسهيل دراسة النحو والصرف، والاهتمام بالشائع من القواعد والأمثلة، حتّى يسهل على أبناء العربيّة هضمها، فضلًا عن أبناء الناطقين بغيرها.

أرجو أن تتحول اللغة العربية إلى لغة عالمية قياسية ويستمر الطلب على اللغة العربية في العالم في الصعود وألا يكون هناك لغة أخرى تنافسها. وأرجو ألا يكون بعيداً ذلك اليوم الذي تجلب القنوات الفضائية اللغة العربية إلى كل منزل، وبهذا ستخلق ثقافة سمعية بصرية وتكون اللغة العربية ارتباطاً وثيقا بالتكنولوجيا المتقدمة في المستقبل. ذلك اليوم عسى أن يكون قريباً. ولم لا وهي لغة تملك كل مكونات وكل الخصائص لأن تكون لغة عالمية. وقد كانت لغة العالم عن مدى أكثر من عشرة قرون.

المبحث الرابع

صيغة افْعَلَّ ومعانيها الصرفية

افْعَلَّ: بكسر الفاء وفتح العين وتضعيف اللام وفتحها في الماضي

يفْعَلّ: بفتح الياء وسكون الفاء وفتح العين وتضعيف اللام بفتح العين في مضارعه.

إن افْعَلَّ من صيغ الفعل الثلاثي المزيد بحرفين أي: زيدت فيها همزة الوصل مع تضعيف (اللام).

وقد أجمع الصرفيون على أن "الوزن (افْعَلَّ) للألوانِ والعُيوبِ، نحو: ابْيَضَّ، واعْوَرَّ"(1) ومعنى ذلك: قوي بياضُه وعَوَرُه.

(عَيَبَ) الْعَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، فِيهِ كَلِمَتَانِ: إِحْدَاهُمَا الْعَيْبُ وَالْأُخْرَى الْعَيْبَةُ، وَهُمَا مُتَبَاعِدَتَانِ.

قال صاحب "مقاييس اللغة":فـ"الْعَيْبُ فِي الشَّيْءِ مَعْرُوفٌ. تَقُولُ: عَابَ فُلَانٌ فُلَانًا يَعِيبُهُ. وَرَجُلٌ عَيَّابَةٌ: وَقَّاعٌ فِي النَّاسِ. وَعَابَ الْحَائِطُ وَغَيْرُهُ، إِذَا ظَهَرَ فِيهِ عَيْبٌ. وَالْعَابُ: الْعَيْبُ.

وَالْكَلِمَةُ الْأُخْرَى الْعَيْبَةُ: عَيْبَةُ الثِّيَابِ وَغَيْرِهَا، وَهِيَ عَرَبِيَّةٌ صَحِيحَةٌ"(2).

أما اللون لغة: "لون: اللَّوْنُ: هيئةٌ كالسَّوَاد والحُمْرة، ولَوَّنْتُه فتَلَوَّنَ. ولَوْنُ كلِّ شَيْءٍ: مَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ أَلْوَان، وَقَدْ تَلَوَّنَ ولَوَّنَ ولَوَّنه. والأَلْوانُ: الضُّروبُ. واللَّوْنُ: النَّوْعُ. وَفُلَانٌ مُتَلَوِّنٌ إِذَا كَانَ لَا يَثْبُتُ عَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ. واللَّوْنُ: الدَّقَلُ، وَهُوَ ضَرْب مِنَ النَّخْلِ؛ قَالَ الأَخفش: هُوَ جَمَاعَةٌ وَاحِدَتُهَا لِينَة، وَلَكِنْ لَمَّا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا انْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ"(3).

ثم قال ابن منظور:"يُقَالُ: كَيْفَ تَرَكْتُمُ النَّخْلَ؟ فَيُقَالُ: حِينَ لَوَّنَ، وَذَلِكَ مِنْ حِينِ أَخذ شَيْئًا مِنْ لَوْنِه الَّذِي يَصِيرُ إِلَيْهِ، فَشَبَّهَ أَلْوانَ الظَّلَامِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ يَكُونُ أَولًا أَصفر ثُمَّ يحمرُّ ثُمَّ يسودُّ بِتَلْوِينِ البُسْرِ يصفرُّ وَيَحْمَرُّ ثُمَّ يَسْوَدُّ. ولَوَّنَ البُسْرُ تَلْويناً إِذَا بَدَا فِيهِ أَثَرُ النُّضج"(4).

---

(1) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، **المفتاح في الصرف**، ج1، حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، ط1، 1978م، مؤسسة الرسالة – بيروت.ص51.

(2)الرازي، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني أبو الحسين (ت: 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، حققه عبد السلام محمد هارون،189/4، دار الفكر، 1399هـ.

(3) ابن مكرم، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىالإفريقى (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**،393/13**.**

(4)المصدر السابق: 394/13.

انطلاقاً من كلام أحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي "ويعني بالْحَلَى الخلق الظاهرة كالزَّبَب والْغَمَم فيعم الألوان والعيوب"، عبدالله السلمي استنتج أن العرب جمعوا بين الألوان والعيوب.

ولا يكون هذا الوزن متعدّيًا[1]لكن لازمًا فقط.

ولم يرد على هذه الصيغة في القرآن الكريم إلا في لونين (ابيضّ واسودّ) في سورة آل عمران في الآية 106 و107 وفي سورة يوسف وهما مقتصران كما نرى على هذين اللونين الاثنين: الأبيض والأسود.

وحصر السيوطي أيضاً هذا الوزن على معنيين اثنين قائلاً: (وَافْعل) وَهُوَ للألوان كأحمر وأسود، والعيوب كأحول[2].

وقد اشتركت الألوان والعيوب في صيغة واحدة مع الاختلاف بينهما، وكأنهما ينبعان من منبع واحد ألا وهو الصورة، وهما عنصران من عناصر الصورة.

هناك صيغة أخرى للألوان والعيوب وهي (افعالّ). وحسب رأي سيبويه هذا الوزن: "فهذا لا يكاد ينكسر في الألوان"[3].

ويأتي سيبويه بأمثلة تدل أن "قد يستغنى بأفعال عن فعل وفعل"[4] بضم العين وكسر العين وذلك نحو ارزاق، واخضار واصفار، واحمار، واشراب، وابياض، واسواد. ولكن اسود وابيضّ واخضرّ واحمرّ واصفرّ التي هي على صيغة (افْعَلّ) أكثر في كلام العرب " لأنه كثر فحذفوه، والأصل ذلك"[5].

وكأن سيبويه يريد أن يقول: إن عدد حروف صيغة (افْعَالّ) أكثر، فالعربية تميل إلى الخفة فلذا حذفت العرب الألف، فنتيجة ذلك نشأت صيغة (افْعَلَّ) وهذا تعليل سليم، إلا أن بعض العلماء وضعوا احتمالاً آخر: ربما (افْعَلَّ) تطور إلى (افْعَالّ) أو العكس أي: (افْعَالّ) إلى (افْعَلَّ).

ولكن كل هذه افتراضات، وواضح أن بين الصيغتين علاقة وثيقة جداً، ومن حيث النطق فرأي سيبويه صواب عندي. أما من حيث الاستعمال فللجرجاني رأي آخر: "وافْعَلَّ وافْعَالّ للألوانِ والعُيوبِ، نحو: ابْيَضَّ وابْيَاضّ، واعْوَرَّ واعْوَارَّ... وافْعَالّ أبلغُ"، ولم يعلل الجرجاني كون افْعَالّ أبلغ من افْعَلَّ.

(1)يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، **شرح المفصل للزمخشري**،443/4،ط1، 2001 م، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

(2)عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،307/3، المكتبة التوفيقية – مصر.

(3)سيبويه: الكتاب،26/4.

(4)المرجع السابق: 26/4.

(5)سيبويه، الكتاب: 26/4.

وتظل (افْعَلَّ) هي الصيغة الرئيسية للعيب واللون.

لماذا جمع بين اللون والعيب في صيغة واحدة؟

انطلاقا من قول الأستراباذي "يعني بـالْحَلَى الخلق الظاهرة كالزَّبَب والْغَمَم فيعم الألوان والعيوب"[1] فإن الدكتورعبد الله السلمي استنتج مرد ذلك إلى أن الألوان والعيوب جميعاً تشترك في معنى عام يجمعها، وهو صورة الشيء وصفته الحسية. وصفة الشيء وصورته يكونها ما فيه من السمات المحمودة وما فيه من السمات المذمومة، ولذلك جمع العرب بينها في كلمة واحدة تشملها جميعاً هي كلمة (الحلية)، وشملت بلفظ واحد دليل على أنها نابعة عندهم من منبع واحد، وإن كان فيها ما هو متضاد أو مختلف، فالضدان مثلما أخذنا في علم المنطق الضدان لا يجتمعان في نفس المكان والزمان، لكنهما قد يرتفعان عن الشيء. مثالهما "السواد" و"البياض" فالشيء الواحد في الزمان الواحد لا يمكن أن يجتمع فيه الضدان، فيكون أسود أبيض في نفس الوقت، لكن قد يرتفع عنه السواد والبياض معاً، فيكون أحمر أو أزرق...إلخ. إذن فالضدان يتوافقان في دلالتهما العامة وإن تنافرا في معنييهما الخاصين، وهي كون كل واحد منهما عنصراً من عناصر الصورة. والدليل على هذا أن العيوب المعنوية يدل عليها بصيغ أخرى مختلفة من الأفعال والأسماء، كصيغة (فعل) بكسر العين و(فعل) بضم العين، في الفعل، و(فعيل) بكسر العين في الاسم، نحو: بخل فهو بخيل، قصر فهو قصير، إلخ[2].

---

(1)محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**،148/1 دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1395 هـ.

(2)ينظر: السلمي،عبد الله بن عويقل، صيغ الألوان والعيوب وأحكامها، **مجلة العلمية السعودية للغة العربية**، العدد الثالث، جمادى الآخرة.

المطلب الخامس

صيغة تفاعل ومعانيها الصرفية

تفاعل: بفتح التاء والفاء والعين واللام في الماضي- يتفاعل بفتح الياء والتاء والفاء والعين في المضارع.

وزيدت في هذه الصيغة (التاء) في أوله بعد فاء الفعل. وقد رصد الصرفيون لوزن (تفاعل) عدة معان واختاروا لها أمثلة موافقة لكل معنى، من تلك المعاني:

1- المشاركة:

التشريك في القيام بالفعل يكون بين فاعلين فأكثر في حدث الفعل نحو: تخاصم محمد وزيد، ففعل التخاصم مشترك بين محمد وزيد، يقول سيبويه: **"** أما تفاعلت فلا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعداً**"**(1).

وترد دلالة المشاركة مع الفعل اللازم والفعل المتعدي، فنقول:

تشارك أنس وعمر: تشاركا في الشركة.

تضارب علي وبكر: تشاركا في الضرب.

تجادل زيد وعمرو: تشاركا في الجدال.

تفاعل تكون متعدية وغير متعدية. فالمتعدية نحو: تقاضيته وتنازعنا الحديث، وتجاوزنا المكان. وغير متعدية: تغافل وتعاقل. وإنما يجوز أن تقول **"**تفاعلته**"** وتعديه إلى المفعول، إذا لم يكن المفعول فاعلاً، نحو: تقاضيت الدين(2).

المشاركة تضاف إما إلى الفاعل أو إلى المفعول تقول: أعجبتني مشاركة القول عَمْرَاً، أو مشاركة عمرو القوم، بنصب القوم وأما إذا قصدت بيان كون المضاف إليه فاعلاً ومفعولاً مَعاً، فالحق أن تجيء بباب التفاعل أو الافتعال(3).

---

(1)سيبويه، الكتاب69/4.

(2)ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي (ت: 669هـ)،**الممتع الكبير في التصريف**، 125/1، ط1، مكتبة لبنان 1996م.

(3)الإستراباذي، محمد بن الحسن الرضي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ص 101

هذا ما قاله الأستراباذي نقلاً بالمعنى عن سيبويه، وكأنه وضع علامة المساواة بين افتعل وتفاعل. وليس الأستراباذي وحده، فهناك جمهور العلماء تعاقبوا على إيراد كلامه دون البحث في دقائق الفروق بين الصيغتين.

إلا أني أقول: إذا كان الوزنان (افتعل) و(تفاعل) كلاهما يفيدان المشاركة، بل هناك استعمالات لإحداهما موضع الأخرى دامجين بينهما في هذا المعنى، فحتماً هؤلاء العلماء حكموا بالترادف التام بين الصيغتين ومن هنا طرأ تساؤلي - من بين التساؤلات الأخرى - التي دفعتني للبحث في هذه الرسالة: كيف يختلف اللفظان والمعنى واحد في لغة واحدة؟ ما الفرق بين الصيغتين؟ إذا كانتا تفيدان المشاركة فما الفرق بين المشاركتين؟

وإني أعتقد بأنه لا بد أن يكون هناك اختلافات دقيقة بين الوزنين. فابن مالك حين قارن معنى المشاركة بين (افتعل وتفاعل) ذهب إلى أولوية معنى المشاركة للصيغة (تفاعل)قائلاً: "(تفاعل) يدل على معنى لا يستغني بفاعل واحد كالتجاور، ويدل على أصالة (تفاعل) في المعنى المذكور (يعني المشاركة) وأولويته به أنه لا يوجد افتعل دالاً عليه دون مشاركة (تفاعل)، ويوجد (تفاعل) دالاً عليه دون مشاركة افتعل، نحو: تناظرالقوم، وتجادلوا، وتنازعوا، وتكالموا، وتبايعوا، وتساءلوا، وتقابلوا، وتمالؤوا، وتداينوا...وأمثال ذلك كثيرة"[1].

وقد يجيء (تفاعلت) على غير هذا الذي ذكرنا كما جاء عاقبته ونحوها، لا تريد بها الفعل من اثنين. وذلك قولك: تماريت في ذلك، وتراءيت له وتقاضيته، وتعاطيت منه أمراً قبيحاً[2].

2- التظاهر

تفيد الصيغة "تفاعل" معنى إظهارك ما لستَ عليه؛ نحو: "تَغَافَلْتُ" و"تَجَاهَلْتُ" و"تَعَامَيْتُ" و"تَعَاشَيْتُ" و"تَعَارَجْتُ" و"تَغَافَلْتُ" و"تَخَازَرْتُ"[3].

فتغافل على هذا لإبهامك الأمر على من تخالطه وَتُرِيَ من نفسك ما ليس فيه منه شيء أصلاً[4]أي: أن الفاعل يظهر الاتصاف بالفعل ادعاء، وليس متصفاً به في الحقيقة. وترد هذه الدلالة، تلك الصيغة، مع الفعل اللازم والمتعدي، مثل:

---

(1)الطائي، محمد ابن مالك (ت: 672هـ)، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، ص 143، تحقيق محمد عثمان، ط1، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية بدون تاريخ.

(2)سيبويه، **الكتاب** 69/4.

(3)الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ)، **أدب الكاتب**،مؤسسة الرسالة، ص465.

(4)محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ) **شرح شافية ابن الحاجب**،102/1، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1975م.

تناعس: أظهر النعاس ادعاء

تمارض: أظهر المرض

تناوم: أظهر النوم

تجاهل: أظهر الجهل

كل هذه الصفات الفاعل أظهرها تكلفاً وهي منتفية عنه.

يشترك تفاعل تَفَعَّلْ في معنى الإظهار والتكلف ولكن هناك فرق دقيق بين الصيغتين. مثلا: تحالمت وتحلمت. يقول ابن قتيبة: "وليس تَفَعَّلْتُ في هذا بمنزلة تَفَاعَلْتُ، ألا ترى أنك تقول "تَحَالَمْتُ" فالمعنى أنك أظهرت الحلم ولست كذلك، وتقول "تَحَلَّمْتُ" فالمعنى أنك التمست أن تصير حليماً".

3- تعدي الفعل إلى مفعول واحد بعد أن كان يتعدى لمفعولين:

يقول ابن يعيش (643هـ) وكثيرون مثله هذا المعنى ناقلاً عن سيبويه:" قال صاحب الكتاب: ولا يخلو من أن يكون من فاعل المتعدي إلى مفعول أو المتعدي إلى مفعولين. فإن كان من المتعدي إلى مفعول كضارب؛ لم يتعد، وإن كان من المتعدي إلى مفعولين نحو نازعته الحديث وجاذبته الثوب وناسيته البغضاء تعدى إلى واحد، كقولك تنازعنا الحديث وتجاذبنا الثوب وتناسينا البغضاء"[(1)].

وأقول: ما هي مناسبة المقارنة بين فاعل وتفاعل، وما هو وجه الربط بين فاعل وتفاعل؟

فأمّا ذواتُ الزيادة، فمعنى الزيادة – كما ذكرنا سابقاً – إلحاق الكلمةِ ما ليس منها إمّا لإفادةِ معنى، وإمّا لضرب من التوسّع في اللغة، فهي نَيفٌ وعشرون بناءً.

والزيادةُ اللاحقة للأفعال ضربان:

أحدهما: ما يكون بتكرير حرف من أصل الفعل، نحو قولهم: "جَلْبَبَ"، و"شَمْلَلَ"، كُرّرت اللام فيها لتُلْحَق ببناء "دَحْرَجَ".

(1)ابنيعيش، علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (المتوفى: 643هـ)، شرح المفصل للزمخشري، 438/4، ط1،دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،2001.

الضرب الثاني: أن تكون الزيادة من جملة حروف الزيادة التي يجمعها "اليومَ تَنْساه"[1].

فهذه هي تقسيمات الفعل.

إن الزيادة بحرف (فاعل) تكون على الأصل الثلاثي والزيادة بحرفين (تفاعل) أيضاً تكون على الأصل الثلاثي. ولكل ميزانه الخاص. والأفعالُ لا تكون إلّا ثلاثيّة ورباعيّة. فأمّا الثلاثيّ، فيكون مجرّدًا من الزيادة، وغير مجرّد منها.

فلماذا اتخذ سيبويه صيغة (فاعل) مقياساً؟

ربما أراد صاحب الكتاب أن يبين لنا متى يكون "تفاعل" متعدياً ومتى يكون لازماً، فجعل "فاعل" مقياساً. فإذا كان "فاعل" متعدياً لمفعول واحد كان "تفاعل" لازماً، وإذا كان "فاعل" متعدياً لمفعولين كان "تفاعل" متعدياً لواحد.

ويبدو لي أن المؤلف وجد ضالته بهذا الوزن ولأنهما يشتركان في أداء معنى المشاركة فأقول على سبيل المثال:

قاتل زيد بكراً: زيد بادر بالقتال أولاً

تقاتل زيد وبكر: شارك زيد وبكر، ولكن نلاحظ من الضرورة وجود الواو العاطفة التي هي غير موجودة في الصيغة الأولى.

من الواضح أن كلا الوزنين يدلان على المشاركة، غير أن (فاعل) يجعل المبادر بالفعل مرفوعاً والطرف الثاني منصوباً، أما في الوزن الثاني الاسم هنا فهو مشترك مع الفاعل في الرفع عن طريق العطف. إذن هناك فروق واضحة بين الصيغتين.

وإذا قلنا تقاتل الأولاد

فإن عملية التقاتل وقعت بين الأولاد وهذا اللفظ هو الفاعل الدال على أكثر من اثنين -والفاعل مفرد لفظاً وجمع معنى، فهذه هي عبقرية العربية التي من الصعب أن تجدها في غيرها من اللغات - فإذا كان ذلك كذلك، فلا بد أن يكون هناك طرفان أي: فاعل ومفعول. و"الصيغة "تفاعل" تدل على الاشتراك في الفاعلية لفظاً، وفي المفعولية معنى"[2] إلا أني لا أرى هذا القول وجيهاً؛ لأنه لا يتصور أن يكون كل هؤلاء فاعلين أو مفعولين في الوقت نفسه. لا بد أن يكون بعضهم سابق بالشروع بالفعل فينسب إليه

---

(1)ينظر: ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري ص 425-431

(2)ينظر: سيبويه 69/4، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، **همع الهوامع**، ج3، المكتبة التوفيقية – مصر، ص305.

الفاعلية، فيقابله الآخر بمثل فعله، فينسب إليه المفعولية. فحينذاك لا فرق بين الصيغتين أي: هما مترادفتان. وهذا يتناقض مع القاعدة الصرفية المعروفة: كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى. وهذا يتنافى مع قوة العربية والزيادة تكون عبثاً.

ولا شك أن لسيبويه الفضل الأول في وضع قواعد العربية، مع أن اللغة كانت ناضجة قبيل الإسلام، لكن كانت معارف العرب وفنونهم وصفية في الأغلب، وتخلو من التأمل والتفلسف؛ لأن البلاد العربية كانت جزرًا صغيرة مستقرة في بحر مجتمعات الترحال، وكانت ثقافتها السائدة من ثقافة تلك المجتمعات المحيطة ليس إلا الحكمة الموجودة في الأمثال والعبارات والخطب والشعر والقصص. مع الإسلام تشكلت للعرب الدولة الإسلامية التي تمددت خارج حدودها. ولهذه الدولة كانت لغتها الدينية والسياسية هي اللغة العربية.

وبدخول آلآف من الناس إلى الإسلام، ظهرت الحاجة لتعلم العربية لفهم هذا الدين الحنيف.

فمن أين وكيف يتعلم العربية دون أن يكون لها قانون قد وضع؟

لم يكن النحو والصرف قبل سيبويه علمين ذَوَيْ أبواب وفصول وقواعد، وإنما كان مسائل متفرقة ومواد متناثرة لا تجمعها قاعدة، بل كانت المسائل النحوية والصرفية ممتزجة بغيرها من مسائل اللغة والأدب. فلسيبويه الفضل الأول لجمع القواعد النحوية والصرفية وتقعيدها تحت أبواب وعناوين، يجمع فيها كل مسألة إلى نظائرها. وهذا ما جعل العلماء يطلقون عليه "معجزة النحو".

ولكون كتاب سيبويه أول كتاب في تاريخ النحو والصرف، فمن الطبيعي أن يتصعب على سيبويه التعبير أحياناً وأن يداخله من حين إلى حين شيء من الإبهام؛ لأنه كان يضع قوانين النحو والصرف وضعاً مفصلاً متشعباً لأول مرة، والناس حديثو عهد بهذا العلم، إذ لم تتبلور مصطلحاته ولم تستقر مفاهيمه، ومعالمه غير واضحة.

إن سيبويه "لم يأخذ فرصة كافية كي ينقح الكتاب ويخرجه إخراجاً نهائياً وكثيراً ما يوجز في موضع يفتقر إلى شيء من البسط"[(1)] - مثلما فعل في شرح معاني زوائد الفعل الثلاثي. فإنه يكتفي ببضعة أسطر في حين مجموعة كبيرة من علماء عصره والذين جاؤوا من بعده يشرحونها شرحاً مفصلاً، ويعلقون عليها ويفسرونها في صفحات عديدة، - " أو يتعرض لبعض صيغ ليست من الباب"[(2)] مثلما تعرض لصيغة (فاعل) عند شرحه معاني (تفاعل) علما بأن الوزن (فاعل) له معنى و(تفاعل) له معنى.

---

(1)ضيف، أحمد شوقي عبد السلام (ت: 1426هـ)، **المدارس النحوية**، ج1، دار المعارف،ص61.
(2)المرجع السابق، 61/1.

وإذا دققنا النظر في قوله:"ولا يخلو من أن يكون من فاعل المتعدي إلى مفعول أو المتعدي إلى مفعولين. فإن كان من المتعدي إلى مفعول كضارب؛ لم يتعد، وإن كان من المتعدي إلى مفعولين"[1] فيا ترى ماذا كان يقصد المصنف بقوله:" لا يخلو من أن يكون من فاعل المتعدي". ماذا يفيد الحرف (من)؟ أي معنى؟ و"من" كما نعرف لها خمسة عشر معنى، منها ابتداء الغاية، وهو الغالب، نحو: {مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}. سورة الإسراء. الآية:1، الذي يبدو لي أن المصنف حمل الحرف (من) على هذا المعنى (الابتداء)، وعلى هذا فيكون "تفاعل" من "فاعل" أي: هذه الصيغة أخذت من الصيغة الأخرى وزيد التاء، وهذا الاجتهاد غير مقبول عندي؛ لأن كل صيغة لها معانيها الخاصة وشخصيتها الخاصة التي تتميز بها. و"تفاعل" هكذا نشأت من البداية أي: التاء كانت موجودة، فلا يكون وجودها مرتبطاً بوجود "فاعل" أو أي وزن آخر أياً كان ذلك الوزن، بيد أنه كانت هناك نقاط التقاء بينهما في معنى من المعاني.

وما سبق لا ينقص من قيمة هذه الموسوعة النحوية والصرفية الفريدة، وبها "قد تحولت قواعد النحو والصرف إلى ما يشبه نجوماً قطبية ثابتة، ظل النحاة بعده إلى اليوم يهتدون بأضوائها في مباحثهم ومصنفاتهم"[2].

4- حصول الشيء تدريجيا:

نحو:تزايد النيلُ، وتواردت الإبل: أي حصلت الزيادة بالتدريج شيئًا فشيئًا[3]. فالصيغة (تفاعل) هنا يفيد حصول الحدث تدريجياً شيئاً فشيئاً مثال ذلك: تزايد المطر وتواردت الأخبار، وتنام المال، تكاثر النحل الخ.

5- مجيء الصيغة بمعنى تفعل (بتشديد العين)

نحو: "تعاهد بمعنى تَعَهَّدَ، وغير ذلك كقولهم تَعَهَّدَ بمعنى تعاهد"[4] وهذا المعنى غير مشتهر في كتب الصرف.

قال في اللسان: "وتَعَهَّدْتُ ضَيْعَتي وَكُلَّ شَيْءٍ، وَهُوَ أَفصح مِنْ قَوْلِكَ تَعاهَدْتُه لأَن التعاهدَ إِنما يَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ. وفي التهذيب: ولا يقال تعاهدته، قال: وأجازهما الفراء"[5].

---

(1)سبق ذكر مصدره 61/1

(2)شوقي ضيف، المدارس النحوية، 61/1.

(3)أحمد بن محمد الحملاوي (المتوفى: 1351هـ)، شذا العرف في فن الصرف، 36/1 حققه نصر الله عبدالرحمن نصر الله،الناشر: مكتبة الرشد الرياض.

(4)محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: 686هـ)، شرح شافية ابن الحاجب،104/1، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،1975م.

(5) محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، 314/3،دار صادر – بيروت، 1414 هـ.

وإني أميل إلى رأي ابن جني الذي يرى أن تفعل أبلغ من (تفاعل) لتكرير العين. قال أبو الفتح المحتسب: "متجنف أبلغ وأقوى من متجانف، وذلك لتشديد العين، وموضوعها لقوة المعنى بها، نحو: تصون، وهو أبلغ من تصاون، لأن تصون أوغل في ذلك وأما (تصاون) فكأنه أظهر من ذلك، وقد يكون عليه، وكثيرًا ما لا يكون عليه..."[1].

فكما نرى هناك فروق بين الصيغتين مع أنهما تبدوان متماثلتين في أول نظرة.

إن الزيادة في المبنى على كيفية ما تؤدي إلى دلالة خاصة ليس في البنية الصرفية الأخرى، أو إن تشابهتا واتفقتا في الجذر الأول.

6- بمعنى المجرد (فعل)

نحو: "بمعنى أَفْعَلَ نحو تَخَاطأَ بمعنى أَخْطَأَ"[2].

ولا أدري ما فائدة إيراد مثل هذه المعاني للزوائد والأسترابادي نفسه يقول عن المعنين الأخيرين - (مجيء الصيغة بمعنى تفعل)و(مجيئها بمعنى المجرد).

في الصفحة ذاتها: "هذا مما لا جدْوَى له، لأنه إنما يقال هذا الباب بمعنى ذلك الباب، إذا كان الباب المحال عليه مختصاً بمعنى عام مضبوط بضابط فيتطفل الباب الآخر عليه في ذلك المعنى، أما إذا لم يكن كذا فلا فائدة فيه، وكذا في سائر الأبواب"[3] وفي رأيي إذا لم يكن بالزيادة في المبنى زيادة في المعنى، فالزيادة إذن عبث.

وكونه لم يتنبه إلى الخصوصية الدلالية في إحداها دون أختها، فلا يعني أن ليس ثمة دلالة إضافية.

7- الصيغة على غير المشاركة

وقد يجيء تفاعلت على غير هذا كما جاء عاقبته ونحوها، لا تريد بها الفعل من اثنين. وذلك قولك: تماريت في ذلك، وتراءيت له وتقاضيته[4].

تراءيت خصمي أي: رأيت خصمي

تقاضيت ديني أي: قضيت ديني

---

(1)أبوالفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها،207/1 الناشر: وزارة الأوقاف- المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،1999م.

(2)محمد بن الحسن الرضي الإسترابادي، شرح شافية ابن الحاجب،104/1.

(3)المرجع السابق:104/1

(4)سيبويه، الكتاب69/4.

تماريت في الأمر أي: مريت فيه

و لكن عندما بحثت في المعجم وجدت أنه يقال:

" (قضى) الْمَدِين الدَّائِن دينه أَدَّاهُ إِلَيْهِ.

أما (تقاضاه) الدّين طلبه مِنْهُ وقبضة مِنْهُ"[(1)]. فزيادة التاء أفادت معنى زيادة

"وَيُقَال مريته فَمَا در حاولت إقناعه فَلم يقتنع ويقال (تمارى) الْقَوْم تجادلوا وَفِي الشَّيْء شكّ فِيهِ وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز {فَبِأَي آلَاء رَبك تتمارى}"[(2)].

تمارى تجادلوا لمجرد الجدل، من أجل الفائدة أو معرفة الحقيقة، وهو مبدأ إطالة وتمديد للزمن.

و يؤيد جلال الدين السيوطي الاستغناء بهذه الصيغة عن " فعل" بفتح الفاء والعين واللام إلى وضرب في ذلك مثالين: "كتثاءب وتمارى"[(3)].

وتثاءب تشيرإلى التخطيط ودخول المدة الزمنية نسبياً في الفعل.

وأقول: إذا كانت هذه الصيغة تغني عن الصيغة الأخرى، فما الفائدة لوجود الصيغتين؟ وكما رأينا هناك فروق بين الصيغتين.

8- للدلالة على مطاوعة (فاعل) بفتح الفاء والعين:

قال بعض علماء اللغة: إن الوزن (تفاعل) يأتي مطاوعا لـ(فاعلت) نحو: "باعدته فتباعد"[(4)]. باعدته أي المرة تلو المرة لتكرار الفعل في محاولة الإبعاد.

فلقد تكرر معنى المطاوعة كما رأينا في كل الأوزان السابقة. وذهب كثير من اللغويين إلى اشتراك (تفاعل) و(افتعل) و(انفعل) للمطاوعة دونما تفريق بينها، والمشكلة أن المقدمين ينقلون من سيويه ويوردون نفس الكلام بما هو معناه، وحتى الأمثلة هي نفسها. ولا أدري ما الذي يجعل هؤلاء العلماء يسلكون هذا المسلك في الكتابة والبحث مع أنهم قريبون من عصر الاحتجاج.

---

(1)**مجمع اللغة العربية بالقاهرة**: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) المعجم الوسيط، 742/2، الناشر: دار الدعوة ولم يذكر تاريخ النشر.

(2)**مجمع اللغة العربية بالق**اهرة: (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) المعجم الوسيط، 866/2.

(3)السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج3، المحقق: عبد الحميد هنداوي،المكتبة التوفيقية – مصر، لم تذكر سنة النشر،ص304.

(4)الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ)،**المفصل في صنعة الإعراب**،ط1، ج1، المحقق: علي بو ملحم،مكتبة الهلال – بيروت،1993، ص373.**وشرح شافية ابن الحاجب**: حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، 258/1.

أقول: 1- ما دامت المطاوعة تكررت في أكثر من وزن فاللغويون يعنون: إما الترادف التام بين الصيغتين ويكون معنى المطاوعة في (تفاعل) هي نفسها في (افتعل) و(انفعل). لا يعقل أن تأتي كل هذه الصيغ لإفادة معنى واحد فأي لغة من اللغات فإذا كان الأمر متعلقاً بالعربية - لغة القرآن- وكل وزن من هذه الأوزان يندرج تحته عدد كبير بالأفعال فهو أشد استبعاداً. فإن كان ذلك كما تقولون فلا معنى لتواردها في الاستعمال الفصيح إلا مراعاة الجانب الشكلي من تنويع بين الصيغ، وهذا نقص في اللغة والعربية بريئة منها، أو يعنون ترادف معنى العام للمطاوعة دون أن تبينوا الفروق الدقيقة بين الصيغ وإن كان الأمر كذلك، فهل ضاقت العربية حتى أحدثوا مصطلحاً آخر دالاً على المعنى الزائد على المعنى العام؟

1- ثم لماذا يكون مطاوعاً لفعل رباعي (فاعل) لا لفعلٍ ثلاثي؟ والأمثلة التي جيء بها ما دام لم تثبت استعمالها، فهي ستظل احتمالات في دائرة الظن فقط لتقعيد القاعدة.

2- وهذه التاء الزائدة لا يعقل أن تدل على رغبة الفاعل في الفعل وهي تنتقل مرة إلى (افتعل) ومرة إلى (تفاعل) ومرة إلى (تفعل) كما سنرى في الوزن الآخر. ليس هناك من إذا (باعدته) فيتباعد بالرغبة كما ضربتم هذا المثال الوحيد والمتكرر في كتبكم الذي في ظني لا يسند كلامكم.

3- كل صيغة لها خصوصية في المعنى والاستعمال.

9- التعالي والتنزيه

إن هذه الصيغة اختصت باستخدامها في سياق الخطاب الإلهي، حاملة دلالة التعالي والتنزيه والتبارك: تبارك الله، تعالى الله(1).

(1)A Grammar of The Arabic Language William Wright,Third edition،University Press, P.39.

الفصل الثاني

الصيغ المزيدة بحرفين في السياق القرآني

المبحث الأول: صيغة انفعل في السياق القرآني.

المبحث الثاني: صيغة افعلّ في السياق القرآني.

المبحث الثالث: صيغة افتعل في السياق القرآني.

المبحث الرابع: صيغة تفاعل في السياق القرآني.

المبحث الخامس: صيغة تفعل في السياق القرآني.

المبحث الأول

صيغة انفعل في السياق القرآني

سندرس في هذا الفصل – إن شاء الله تعالى – دلالات الصيغ الثلاثية المزيدة بحرفين في القرآن الكريم. وسنبدأ أولاً بصيغة (انفعل)

(انفعل) وردت خمس عشرة مرة في القرآن الكريم وأكثرها في جزء عمّ حيث تكون أكثر السور مكية.

فإن ربنا تبارك وتعالى بعث نبيه محمداً - ﷺ - في مجتمع يجل الأصنام ويعبدها من دون الله، فخاصموه في رسالته وفيما أوحاه الله جل وعلا إليه، وأنكروا البعث والنشور وردوا التوحيد الذي جاء به. وعلى هذا جاءت آيات القرآن المكي تعنى بقضايا ثلاث:

1- التوحيد
2- إثبات رسالة محمد - ﷺ -.
3- إثبات البعث والنشور

وفي سورة مكية اخترت للدراسة من صيغة (انفعل) الفعل (انكدر) من سورة التكوير

انفعل – انكدر

سورةُ التَّكْوِير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ٣ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ﴾ [التكوير: 1–6].

سورة التكوير سورة مكية، نزلت في مكة، ذكر الله عز وجل فيها آيات وعظات وعبرًا، وجعل التفكير في عجائب صنعه وعظيم خلقه من العبادة العظيمة؛ فإنه سبحانه خلق هذا الكون العظيم بنظام دقيق متناسق لا خلل فيه ولا اضطراب، وذلك من أعظم آيات الله عز وجل[1].

---

(1)العاصمي،عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (2009)،**تفسير القرآن العظيم**، ج1، دار القاسم للنشر، المملكة العربية السعودية، ط1، ص43.

وفي خطاب القوم الذين يعبدون الأوثان ويشركون بالله، وينكرون الوحي، ويكذبون بيوم الدين نزل الوحي المكي قوارع زاجرة وشهبا منذرة يحطم وثنيتهم ويدعوهم إلى التوحيد الخالص. فأكثر السور المكية كانت تشير إلى عظمة الله عز وجل من خلال خلق السماوات والأرض، وكانت تلح على الإيمان باليوم الآخر.

هذا النظام الدقيق والصنع البديع الذي لم يعتبر به المشركون ولم يكن سبباً لهدايتهم إلى طريق الرشاد؛ لأن الطبيعة البشرية إذا اعتادت النعم الشمس طالعة كل يوم والكواكب منتظمة في أداء مهمتها لا يتنبه إليها. فهذا الكون الفسيح "جعل الله له أجلاً ينتهي إليه حيث تتغير السموات والأرض وتفسد تلك الأجرام الهائلة، وتتغير بعض الكائنات، ذكرها سبحانه في هذه الآيات مبينًا لأهوال القيامة، وما يكون فيها من الشدائد والكوارث، وما يعتري الكون والوجود من مظاهر التغيير والتخريب(1).

ويلفت رب العالمين أنظار المشركين إلى آياته القاهرة، ويذكر لهم بعض ما يكون فيه تخويفاً لهم من الاستمرار على التكذيب والعناد والكفر. فتكوير الشمس، وانكدار النجوم، وسير الجبال، عطل كل الناس نفائس أموالهم – وهي النوق عند العرب- جمع الفجار مع الفجار وجمع الأبرار مع الأبرار، ونشر الصحف، وإزالة السماء والتهاب النار، كل أولئك تجعل يوم القيامة للكافر كأنه يراه رأي العين.

نلاحظ في بداية السورة أسلوب الشرط والجواب. فإن الشرط سبب لحصول الجواب. فإن الشرط يحقق الغرض الغائي في الحياة بأسلوب الشرط والجواب و(إذا) تدل على التحقق وهي مقارنة في هذه الآيات بمشروطاتها. قال تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ ﴿١٠﴾ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ﴾ [التكوير: 1–13].

كما نرى هذه الآيات تتضمن اثنتا عشرة جملة شرطية، والجواب: ﴿ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ﴾ [التكوير: 14].

هذه الجمل المسبوقة بإذا تتحدث عن انقلاب هائل في الكون وغاية الشرط أن يوصلنا إلى الجواب: عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ.

---

(1)ينظر:العاصمي،**تفسير القرآن العظيم**، ص43.

فكأن الله تعالى أراد أن يعلمهم بأن "الكون كان معموراً بهم. وفي إحالة الأحوال، وإظهار تلك الأهوال، وبيان المقدرة بعد بيان العزة، وتكذيب لأهل الإلحاد، وزنادقة المنجمين، وعبّاد الكواكب والشمس والقمر والأوثان، فيعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين. فإذا رأوا آلهتهم قد انهدمت، وأن معبوداتهم قد انتثرت وانفطرت، ومحالّها قد تشققت ظهرت فضائحهم وتبين كذبهم، وظهر أن العالم مربوب محدث، مدبّر، له رب يصرفه كيف يشاء"[1] تكذيبا للمشركين والملاحدة لكل عصر من العصور؛ فهذا التنبيه إلى غاية هذا الوجود وأننا جميعاً راجعون إلى ربنا لا محالة.

فكم لله من حكمة في هدم هذه الدار، ودلالة على عظيم عزته وقدرته، وسلطانه، وانفراده بالربوبية، وانقياد المخلوقات بأسرها لقهره، وإذعانها لمشيئته. فتبارك الله رب العالمين[2].

ولقد جاءت كل الأفعال على صيغة المبني للمجهول:كُوِّرَتْ،سُيِّرَتْ،عُطِّلَتْ، حُشِرَتْ،سُجِّرَتْ،زُوِّجَتْ، سُئِلَتْ، قُتِلَتْ، نُشِرَتْ، كُشِطَتْ، سُعِّرَتْ، أُزْلِفَتْ.

فالعربي الفصيح عندما يسمع كل هذه الأفعال المبنية للمجهول مسبوقة بـ(إذا) الشرطية يتضخم تهويل مشهد ذلك اليوم في عيونه، وعندما يسمع جوابها "عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ" تترسخ في ذهنه الوسيلة التي تؤدي إلى هذه الغاية.

عطف على كل هذه الأفعال المبنية للمجهول لفظة (انكدر) فما هو الانكدار؟

قال الرازي:"وَالْأَصْلُ فِي الِانْكِدَارِ الِانْصِبَابُ"[3].

وزاد القرطبي: "أَيْ تَهَافَتَتْ وَتَنَاثَرت. وَيحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ انْكِدَارُهَا طَمْسَ آثَارِهَا. وَسُمِّيَتِ النُّجُومُ نُجُومًا لِظُهُورِهَا فِي السَّمَاءِ بِضَوْئِهَا"[4].

أما صاحب "أنوار التنزيل وأسرار التأويل" فسر الانكدار: "أظلمت، من كدرت الماء فانكدر"[5].

وقد جمع أبو السعود بين كل الأقوال السابقة وكذلك فعل المعاصرون كالدكتور مساعد الطيار وآخرون.

---

(1)ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت: 751هـ)،**تفسير القرآن الكريم**،ط1، ج1، المحقق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان، 1410هـ، ص561.

(2)ابن قيم الجوزية، **تفسير القرآن الكريم**، ج1، ص561.

(3)الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين خطيب الري (ت: 606هـ)،**مفاتيح الغيب**، ج31، دار إحياء التراث العربي – بيروت،1420هـ ص64.

(4)القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: 671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**،أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، ج19، دار الكتب المصرية – القاهرة،1964م، ص227.

(5)البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)،**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**،المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،ج5،دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط1، 1418هـ، ص289.

وكان تفسيرهم على هذا النحو انطلاقا من رواية أَبِي صَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَبْقَى فِي السَّمَاءِ يَوْمَئِذٍ نَجْمٌ إِلَّا سَقَطَ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى يَفْزَعَ أَهْلُ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ مِمَّا لَقِيَتْ وَأَصَابَ الْعُلْيَا)، يَعْنِي الْأَرْضَ. وَرَوَى الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَسَاقَطَتْ، وَذَلِكَ أَنَّهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ بِسَلَاسِلَ مِنْ نُورٍ، وَتِلْكَ السَّلَاسِلُ بِأَيْدِي مَلَائِكَةٍ مِنْ نُورٍ، فَإِذَا جَاءَتِ النَّفْخَةُ الْأُولَى مَاتَ من في الأرض ومن في السموات، فَتَنَاثَرَتْ تِلْكَ الْكَوَاكِبُ وَتَسَاقَطَتِ السَّلَاسِلُ مِنْ أَيْدِي الْمَلَائِكَةِ، لِأَنَّهُ مَاتَ مَنْ كَانَ يُمْسِكُهَا. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ انْكِدَارُهَا طَمْسَ آثَارِهَا. وَسُمِّيَتِ النُّجُومُ نُجُومًا لِظُهُورِهَا فِي السَّمَاءِ بِضَوْئِهَا. وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا: انْكَدَرَتْ تَغَيَّرَتْ فَلَمْ يَبْقَ لَهَا ضَوْءٌ لِزَوَالِهَا[1].

ولم يذكر الطبري هذا الحديث ولا ابن كثير فقط اكتفى بـ **"**قوله تعالى: وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ أَيِ انْتَثَرَتْ**"**[2].

الحديث الذي استدل به كل هؤلاء المفسرون ليس موجوداً في كتب السنة ولا في تفسير ابن جرير، ومعروف أنه من أكثر المفسرين اعتناءً بذكر مرويات التفسير المرفوعة ويسوقها بإسناده عدم روايته لهذا الحديث وعدم وجوده في كتب السنة، دليل أنه لا أصل له. ثم المفسرون ذكروه دون إسناد فقط أبو صالح عن ابن عباس. وحتى الراوي عن ابن عباس تكلم في ضعفه الشديد.

كان من الأجدر أن يكون المفسرون حريصين على الأحاديث الصحيحة لكن - مع الأسف الشديد- ظل بعضهم بل حتى من كبار المفسرين لا يجد حرجاً بذكر والاستدلال بالأحاديث الضعيفة وحتى الإسرائيليات التي لا فائدة منها. فما دام في تراثنا ما يكفينا من أحاديث صحيحة فلا داعي أن نستأنس بالأحاديث الضعيفة، أما الإسرائيليات فأقول ما يقوله ستاذي الدكتور أحمد نوفل – حفظه الله –: **"**لا للإسرائيليات**"**.

هذه الآيات تنص على أشراط الساعة، فلفظ الانكدارالذي يعني الِانْصِبَاب والتَهَافَت والَتَنَاثر والتغيّر، وطُمسَ ضوئها وكأنها ماء قد كدر لتهويل تلك النفوس العنيدة المتكبرة التي لا تتقبل آيات الله.

"ففيه تشبيه انطماس نورها بتكدر الماء الذي لا يبقى معه صفاؤه ورونق منظره**"**[3].

---

(1)القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج19، ص227- 228.

(2)الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري،**تفسير القرآن العظيم**،ط1، ج8، حققه محمد حسين شمس الدين، 1419هـ، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت،ص329.

(3)الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، حققه علي عبد الباري عطية، ج15، ط1، 1415هـدار الكتب العلمية – بيروت،ص254.

ولم يذكر هذا الفعل أي (انكدر) سوى مرة واحدة في القرآن الكريم ومثله: (انفجرت، انبجست، انفطرت، انفلق، انهار) لتدل على سرعة الحدث. أما الطواعية التي قال عنها ابن عاشور: "وَالِانْكِدَارُ: مُطَاوِعُ كَدَّرَهُ الْمُضَاعَفِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، أَيْ حَصَلَ لِلنُّجُومِ... دُونَ ذِكْرِ فَاعِلِ التَّكْدِيرِ" ففي اعتقادي يوقعنا في مأزق بتحولها دليلاً لوضع علامة المساواة بين هذه اللفظة (انكدر) ولفظة كُوِّرَتْ،سُيِّرَتْ،عُطِّلَتْ، حُشِرَتْ،سُجِّرَتْ،زُوِّجَتْ، سُئِلَتْ، قُتِلَتْ، نُشِرَتْ، كُشِطَتْ، سُعِّرَتْ، أُزْلِفَتْ.

ومع أن ابن عاشور كان الوحيد الذي تطرق إلى المعنى الصرفي لهذه اللفظة، إلا أني أقول: لو كان هذا الفعل يؤدي نفس المعنى الذي تؤديه الأفعال المبنية للمجهول فما الداعي لتغاير الألفاظ؟ ولماذا طريقتان في التعبير؟

وقوله: "عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ" يزيد يقيني بمجيء هذه الصيغة بغير المطاوعة.

وظن ابن عاشور بالمطاوعة "انْكِدَارٌ مِنْ تَكْدِيرِ الشَّمْسِ لَهَا حِينَ زَالَ عَنْهَا انْعِكَاسُ نُورِهَا، فَلِذَلِكَ ذُكِرَ مُطَاوِعُ كَدَّرَ دُونَ ذِكْرِ فَاعِلِ التَّكْدِيرِ"(1) أوقعه في غلط علمي فالنجوم لا تستمد ضوءها من نور الشمس، إنما العلم الحديث يقول:"النجوم عبارة عن أجرام غازية في غالبيتها، ضخمة الحجم، وهي أجرام سماوية شديدة الحرارة، ملتهبة، مشتعلة، ومضيئة بذاتها، يغلب على تركيبها غاز الإيدروجين، ويليه في الكثرة غاز الهيليوم، والقليل من العناصر الأخرى الأثقل وزنا، ونتيجة لدوران النجم حول محوره تحصل عملية التجاذب الداخلي إلى مركز النجم، وتؤدي هذه العملية إلى اتحاد نوى ذرات الإيدروجين بعضها مع بعض بالاندماج أو الانصهار النووي (Nuclear Fusion)، وينطلق عن ذلك كميات هائلة من الطاقة على هيئة عدد من الإشعاعات الكهرومغناطيسية التي من أهمها الضوء والحرارة.

فالطواعية لأمر الله تعالى موجودة في: كُوِّرَتْ،سُيِّرَتْ،عُطِّلَتْ، حُشِرَتْ،سُجِّرَتْ،زُوِّجَتْ، سُئِلَتْ، قُتِلَتْ، نُشِرَتْ، كُشِطَتْ، سُعِّرَتْ، أُزْلِفَتْ. فالشمس لا تكور، والجبال لا تسير، والعشار لا تعطل، والوحوش لا تحشر، والبحار لا تسجر، والنفوس لا تزوج، والموؤودة لا تسأل، والصحف لا تنشر، والسماء لا تكشط، والجحيم لا تسعر، والجنة لا تزلف إلا بأمر الله تعالى ومشيئته. ليس لما في السماوات وما في الأرض إلا الطاعة الكاملة والامتثال– شاء أم أبى- لأمر من خلقهم بـ(كن فيكون).

فأقول: إن هذه الصيغة جاءت لتبهر أسماع هؤلاء الناس المتكبرين الذين ظنوا بكونهم أرباب الفصاحة ألن يأتي يوم يغلب عليهم بل يعجزهم رجل أمي. هذه الصيغة "انفعل" ناطقة بالإعجاز العلمي أن هذه النجوم التي كانت ولا زالت تعبد من دون الله وتحمل "مستقبل الناس" و-العياذ بالله- إلى يومنا

---

(1)ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج30، ص142.

هذا، عندما تقع القيامة سيذهب نورها وطاقته فيذبل ويضعف ويخفت ضوءه وستنتقل إلى " مقبرة النجوم" لا حول لآلهتهم - الذين ظلوا عليها عاكفين يعبدونها من دون الله- ولا قوة، وليوقن هؤلاء الكفرة أنه لا إله إلا الله - مع أنه لات حين مناص- وكل ما يعبد من دونه فمصيره الفناء. والله الأحد الحي الذي لا يموت والملك المطلق يومئذ له.

وهذا الكلام هو حقيقة ما نفهمه من خلال تلك الأحداث الجسيمة التي تحدث للنجوم بعد أن تلفظ طبقاتها الخارجية، فيصبح النجم بعد ذلك عبارة عن لب عارٍ لا تغطيه طبقات خارجية، ويكون هذا اللب منكمشاً على نفسه بدرجة كبيرة، كما أن نبض قلب النجم في تلك لحالة يكون متوقفاً أو على وشك التوقف، لتنطفئ شمعة هذا النجم، فيخفت ضوءه وتقل أشعته تدريجياً ليصبح (قزماً أسود) بعد أن كان (قزماً أبيض). وتخبت الحرارة تدريجياً نتيجة توقف التفاعلات النووية، التي تمثل نبض قلب النجم، وبالتالي يفقد النجم مصدر حرارته وطاقته فيذبل ويضعف ويخفت ضوءه ليدخل بعد ذلك في (مقابر النجوم). إنها مرحلة حاسمة في قصة الحياة في عالم النجوم.

ومن هنا نشعر بعظمة تلك الآيات الكريمة التي أخبرت عن نهاية النجوم بعبارة بليغة ووصف دقيق، وفي هذا دلالة على السبق القرآني وكشفه للكثير من الحقائق الكونية، ومن ذلك الإشارة إلى تلك المراحل من حياة النجوم التي لم يعرفها الإنسان إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين.

إن هذا يعد بحق من الشهادات الناطقة بربانية القرآن الكريم، وبنبوة خاتم الأنبياء والمرسلينﷺ، الذي تلقى هذا الوحي الخاتم من قبل ألف وأربعمائة من السنين بهذه الدقة العلمية المبهرة، في مجتمع لم يكن له من العلم أي نصيب.

فهذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه منزل من لدن عليم قدير. هذا الكتاب يفسره الزمن. فالحمد لله على نعمة الإسلام هذا الدين الحنيف، دين العلم، دين صالح لكل زمان وكل مكان.

انفعل – انطلق

قال الله تعالى:﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ﴾ [ص: 6].

سورة (ص) هي سورة مكية، عولجت فيها موضوعات السور المكية من معالجة العقيدة وتقويتها وتثبيتها وتذكير الناس بيوم الآخر وتوحيد الله عز وجل ونفي الشرك، وهي سورة جمعت أيضاً أنواع

الخصومات: فمنها خصومة المشركين لنبينا محمد ﷺ. ذكر الواحدي من أسباب نزول هذه السورة الحادثة الآتية:

"أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ أَبِي نَصْرٍ الْخُزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدَوَيْهِ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ، فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ وَجَاءَ النَّبِيُّ - ﷺ - وَعِنْدَ رَأْسِ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسُ رَجُلٍ، فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ ذَلِكَ، فَشَكَوْهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ؟ قَالَ: "يَا عَمِّ إِنَّمَا أُرِيدَ مِنْهُمْ كَلِمَةً تَذِلُّ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّي إِلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ بِهَا الْعَجَمُ"، قَالَ: وَمَا الْكَلِمَةُ؟ قَالَ: "كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ"، قَالَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، فَقَالُوا: أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا؟ قَالَ: فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ: ﴿ صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ ﴾[ص1–2]حَتَّى بَلَغَ (إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ)[1].

وقد أنكر المشركون على النبي ﷺ وقالوا: ﴿ أَجَعَلَ ٱلۡأٓلِهَةَ إِلَٰهٗا وَٰحِدًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عُجَابٞ ﴾[ص: 5]

فبعد هذا ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ﴾[ص: 6]ثم بين الله لرسوله المخرج من هذه الخصومة وأنه هو المنتصر في نهاية المطاف، ثم عقب بذكر خصومات الأمم المكذبة لأنبيائهم:

﴿ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ ذُو ٱلۡأَوۡتَادِ ١٢ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ١٣ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ١٤ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ ﴾[ص: 12–15].

أما الخصومة الثانية:

﴿ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ٢١ إِذۡ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنۡهُمۡۖ قَالُواْ لَا تَخَفۡۖ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ وَلَا تُشۡطِطۡ وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ٢٢ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ ﴾ [ص: 21–23].

---

(1)الواحدي: أسباب النزول،366/1

هؤلاء الخصمان تَسَوَّرُوا إلى نبي الله ففزع منهما وطمأناه وقالوا لا تخف وبينا له أنهما جاءا في خصومة معينة، وعرف من خلالها داود أنه مبتلى بتلك الخصومة، وأنه استعجل في الحكم فسمع من أحد الخصمين قبل أن يسمع من الآخر، وحكم له قبل أن يستمع القضية من جميع أطرافها، فلما غاب عنه عرف أنه قد ابتلي، ففخر راكعا ثم جاءت له موعظة من رب العالمين:

﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدُۢ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [ص: 26].

ثم جاءت الخصومة الثالثة: وهي خصومة الإنسان بينه وبين نفسه، وذلك في قصة نبينا سليمان – عليه السلام- لما أحب الخيل عن ذكر ربه فانشغل بمتابعة الخيل حتى فاتته صلاة العصر، وليقضي على طغيان النفس ذبح كل الخيول لله عز وجل، الذي ينسيه ذكر ربه ويشغله بالدنيا.

ثم ذكر الله تعالى الخصومة بين أهل النار

﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ﴿٥٥﴾ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴿٥٦﴾ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ﴿٥٧﴾ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ﴿٥٨﴾ هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴿٥٩﴾ قَالُواْ بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ﴾ [ص: 55–60].

ثم ذكر الله تعالى الخصومة في الملأ الأعلى:- اختصام الملأ الأعلى:

﴿ قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ﴾ [ص: 68–70].

لقد تحاور الملائكة في شأن آدم عليه الصلاة والسلام- حين قال اللّٰه تعالى إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً- فقالوا أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ.

والمخاصمة مع اللّٰه تعالى لا تليق، لكن على سبيل المجاز ما دام أنه جرى هناك سؤال وجواب، فذلك يشبه المناظرة.

ثم ذكر الله تعالى خصومة إبليس لربه عندما أبى أن يسجد لآدم عليه السلام:

﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴾ [ص: 75–76].

وكانت نهاية هذه الخصومة أنه أقسم على الله عز وجل أن يضل بني آدم إلا من كان مخلصاً لله تعالى:

﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ﴾ [ص: 82–83].

فأول خصومة التي ذكرت في السورة هي خصومة المشركين لنبينا محمد ﷺ إذ دعاهم إلى التوحيد: أي أن يكون الإله المعبود واحداً فعقول المشركين تستبعد أن تجعل الآلهة إلها واحدا، فلذا كان الانطلاق ﴿ وَٱنطَلَقَ ٱلۡمَلَأُ مِنۡهُمۡ أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٞ يُرَادُ ﴾ [ص: 6].

لكن للأسف هو ليس انطلاقاً إلى الخير بل هو انطلاق إلى الشر والشرك والصبر على تعدد الآلهة. الشرك جناية عظيمة في حق الخالق جلَّ جلاله. فالله هو الذي خلق، وهو الذي رزق، وهو الذي يحيي، وهو الذي يميت، ومع كل هذه النعم، وهذه المنن، والمشرك يجحد ذلك وينكره، بل ويصرف عبادته وتعظيمه لغير الله سبحانه.

إنه انطلاق إلى صرف العبادة لغير الله، والتقرب بالعبادة للأصنام والأوثان والقبور ونحوها، بدعوى أنها تقرِّبهم من الله وهذا هو الشيء العجاب وليس توحيد الله الذي جاء به محمد-ﷺ-.

فكل هذا من صور الشرك في الألوهية، والله لم يجعل بينه وبين عباده في عبادته واسطة من خلقه

بل الواجب على العباد أن يتقربوا إليه وحده من غير واسطة فهو المستحق لجميع أنواع العبادة، من الخوف والرجاء والحب والصلاة والزكاة وغيرها من العبادات القلبية والبدنية، قال تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [الأنعام: 162–163].

وقال الماوردي في تفسيره "النكت والعيون": "وانطلق الملأ منهم: والانطلاق الذهاب بسهولة ومنه طلاقة الوجه وفي الملأ"[1] أي: "نهضوا من مجلسهم"[2].

أما ابن عاشور وصف حقيقة الانطلاق بأنه الانصراف والمشي ويستعمل استعمال أفعال الشروع؛ لأن الشارع ينطلق إليه، ونظيره في ذلك: ذهب بفعل كذا. كما في قول النَّبَهَانِيّ:

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنَا وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ[3]

وأما عن المعنى الصرفي للفعل (انطلق) فلم أعثر حتى على قول واحد لا عند المفسرين القدامى ولا عند المحدثين.

فأقول: انطلق على وزن (انفعل) واشتهر بأن هذا الوزن يأتي لمعنى المطاوعة بل هو المعنى الرئيسي لهذا الوزن. والمطاوعة كما جاء في الفصل النظري هي التأثر وقبول أثر الفعل، سواء أكان التأثر متعدياً نحو: علمته فتعلم، أو كان لازماً مثل: كسرته فانكسر.

على هذا ففي الآية التي نحن في صددها لا أثر للمطاوعة في السياق القرآني لا أحد أمر هؤلاء المشركين بالانطلاق، فهم جلسوا بإرادتهم وباختيارهم انطلقوا، أي: كل الفاعلون كانوا راغبين في الفعل ولم يصرفهم ولم يجبرهم محمد(صلى الله عليه والسلم) إلى الخروج من المجلس بالبداهة. فلا تأثير من الخارج للفعل انطلق فإذا انتفى معنى الأثر والتأثر (لأنهم لم يحبسوا فأطلقوا وانطلقوا) فلا معنى للمطاوعة.

والحق كما قال الدكتور مصطفى جواد: "إن الغيور بالعربية لا يأسف على خفاء هذه القاعدة الصرفية العظيمة الفائدة كأسفه على عدم الاستفادة منها طوال هذه القرون المنصرمة، فضلاً عن العبث الصرفي الكثير"[4].

انطلق الملأ أي: الأشراف والكبراء و"هم القوم الذين إذا حضروا امتلأت العيونُ والقلوبُ من مهابتهم"[5] و"الرؤوس الذين يسدون مسد الجميع في الآراء ونحوه"[6].

---

(1)الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **النكت والعيون**،ج5، حققه: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، لم أعثر على رقم الطبعة،ص78.

(2)الواحدي:**الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** 919/1.

(3)ابن عاشور: **التحرير والتنوير** 211/23

(4)مصطفى جواد، **المباحث اللغوية في العراق**، ص 19.

(5)أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، حققه: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، ط1، ج16، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، 1998م،ص377.

(6)ابن عطية: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج4، ص493.

وقوله «مِنْهُمْ» أي من قريش انطلقوا عن مجلس أبي طالب بعد ما بكَّتهم رسول الله - ﷺ[1].

والذين ينطلقون من المجالس التقاول يتكلمون ويتفاوضون فيما جرى في المجلس المتقدم، فكان حالة كونهم يقول بعضهم لبعض على وجه النصيحة: ليس غرض محمد عن هذا القول تقرير الدين، وإنما غرضه أَنْ يَسْتَوْلِيَ علينا فيحكم في أموالنا وأولادنا، ثم وجدوا مبرراً آخر أنهم ما سمعوا من قبل أي: من النصارى ولا من آبائهم ولا أجدادهم.

وحاصل الكلام: "أنهم قالوا ما سمعنا من أسلافنا القول بالتوحيد، فوجب أن يكون باطلاً، ولو كان القول بالتقليد حقاً، لكان كلام هؤلاء المشركين حقاً، وحيث كان باطلاً علمنا أن القول بالتقليد باطل"[2].

فما دام محمد على الباطل فما لكم إلا: ﴿أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص: 6].

أي: "سيروا على طريقتكم، وامضوا. وليس المراد بالمشي: المتعارف، بل الاستمرار على الشيء"[3].

وعليكم بالصبر و"التعليل للأمر بالصبر أو لوجوب الامتثال به والإشارة إلى ما وقع وشاهدوه من أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتصلبه في أمر التوحيد نفي ألوهية آلهتهم، أي إن هذا لشيء عظيم يراد من جهته صلى الله تعالى عليه وسلم إمضاؤه وتنفيذه لا محالة من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه، لا قول يقال من طرف اللسان أو أمر يرجى فيه المسامحة بشفاعة إنسان فاقطعوا أطماعكم عن استنزاله إلى إرادتكم واصبروا على عبادة آلهتكم. وقيل: إن هذا الأمر لشيء من نوائب الدهر يراد بنا فلا حيلة إلا تجرع مرارة الصبر. والإشارة إلى الصبر المفهوم من اصبروا أي إن الصبر لشيء مطلوب لأنه محمود العاقبة[4].

فأي تحريض هذا الذي يحث على الاستمرار على الشرك والصبر على تعدد الآلهة، لأن ما جاء به هذا الرسول شيء مدبَّر يقصد منه الرئاسة والسيادة، ما دام هؤلاء ما سمعوا آباءهم من قبل.

فأئمة الباطل يدعون إلى الصبر على الباطل، ونحن على الحق لا نصبر بل حتى نسكت حتى وَهِمَ وتشجع أهل الباطل أنهم على الحق.

---

(1)المرجع السابق:377/16.

(2)الرازي: **مفاتيح الغيب**،ج29، ص369.

(3)محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ط1، ج24، دار طوق النجاة، 2001م، بيروت – لبنان،ص318.

(4)الآلوسي: **روح المعاني**، ج23، ص167.

وللأسف الشديد ترى كثيراً من الناس، حتى من الدعاة إلى الله يستعجلون الثمرة، يريدون من الناس أن يلتزموا بالإسلام بسرعة، ويريدون من الناس أن يتمسكوا بسرعة، ويريدون من الناس أن يتركوا المنكرات بسرعة ودون صبر على هؤلاء الناس، وهذا لا يحصل، بل إنه حتى لو التزم هؤلاء الناس فإنهم يريدون منهم أن يترقوا في مدارج العلم ومدارج التربية بسرعة، ويتركوا المعصية، ويبتعدوا عن المنكرات إلى مرحلة العلم، وإلى مرحلة التصورات الصحيحة، وإلى مرحلة العمل للإسلام بسرعة كبيرة، يريد أن ينقله نقلة بعيدة في وقت قصير جداً؛ هذه العملية دون صبر لا تصلح، ولذلك ترى ثمرات هؤلاء العاملين الذين عدموا الصبر في هذه المواقف ثمراتٍ غير ناضجة.

المبحث الثاني

صيغة افعلَّ في السياق القرآني

﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ﴾[يوسف: 84]

وردت هذه الآية الكريمة في سورة يوسف، وهي ترجعنا إلى أيام نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام، حيث كان ابنه يوسف في أرض مصر، عزيزاً يأمر وينهى ويأتيه الناس من كل مكان، وأما يعقوب فكان في أرض كنعان في بادية الشام قد ابيضت عيناه من الحزن على فقد ولده، وهو نبي يوحى إليه، ومع ذلك كان عليه السلام يجهل أن ابنه في مقام عزيز ومكان رفيع، ولو كان يعلم لما دمعت عيناه، لكنه شيء من الغيب الذي أخفاه الله جل وعلا عن هذا النبي الكريم.

لقد ضاق صدر يعقوب - عليه السلام- بسبب الكلام الذي سمعه من أبنائه عن بنيامين، وعظم أسفه عند هذه الواقعة على مفارقة ابنه الآخر يوسف – عليه السلام- لأن"الحزن الجديد يُقَوِّي الحزن القديم الكامن".

وَالْقِدْحُ إِذَا وقع عَلَى القِدْحِ كَانَ أوجع"[1]، والبكاء من الحزن أمر جِبِلِّيٌّ وطبيعي فلا يستغرب صدوره من نبي، فهذا يؤكد بشريتهم فهم يألمون كما نألم و"التبصر عند المصائب لم يكن من سنة الشريعة الإسرائيلية بل كان من سننهم إظهار الحزن والجزع عند المصائب، وقد حكت التوراة بكاء بني إسرائيل على موسى -عليه السلام- أربعين يوما، وحكت تمزيق بعض الأنبياء ثيابهم من الجزع. وإنما التبصر في المصيبة كمالٌ بلغت إليه الشريعة الإسلامية"[2].

هذا النبي الكريم لم يكن يعلم عن يوسف شيئاً، هل هو ميت أو حي. يوسف الذي لم ينسه، ولم تهوّن من مصيبته السنون، فلذا عَظُمَ وَجْدُهُ على مفارقته وقويت مصيبته واستولى الحزن على قلبه فاستيلاء الحزن على الإنسان ليس باختياره.

يحس الوالد المفجوع يعقوب - عليه السلام- أنه منفرد بهمه، وحيد بمصابه، لا تشاركه هذه القلوب التي حوله ولا تجاوبه، نكبة قديمة تذكره بها نكبته الجديدة في ابنه الأصغر.

(1) فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)،مفاتيح الغيب، ج18، ط3، 1420هـ،دار إحياء التراث العربي – بيروت،ص496.

(2)التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت: 1393هـ)،**«تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، ج13، ص43، الدار التونسية للنشر - تونس 1984هـ.

"إن هذا الواقع الظاهر الميئوس من يوسف، لا يؤثر شيئاً في شعور الرجل الصالح بربه. فهو يعلم من حقيقة ربه ومن شأنه ما لا يعلم هؤلاء المحجوبون عن تلك الحقيقة بذلك الواقع الصغير المنظور. وهذه قيمة الإيمان بالله، ومعرفته سبحانه هذا اللون من المعرفة. معرفة التجلي والشهود وملابسة قدرته وقدره، وملامسة رحمته ورعايته، وإدراك شأن الألوهية مع العبيد الصالحين"[1].

هذا اليقين الذي لا يتزعزع سيجعل يعقوب – عليه السلام- يوجّهُهُم إلى تلمس يوسف وأخيه، وألا ييأسوا من رحمة الله، في العثور عليهما، فإن رحمة الله واسعة وفرجه دائماً منظور[2]:﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧ ﴾[يوسف: 87].

والسؤال الآن: لماذا ذكر القرآن تحسر يعقوب-عليه السلام- على يوسف - عليه السلام – ولم يذكر تحسره على ابنيه الْآخَرَيْنِ؟

والجواب: "ذلك التحسر هو الذي يتعلق بهذه القصة فلا يقتضي ذكره أن يعقوب - عليه السلام – لم يتحسر قَطُّ إلا على يوسف، مع أن الْوَاوَ لا تفيد ترتيب الجمل المعطوفة بها"[3].

---

(1)قطب، سيد قطب إبراهيم حسين (ت: 1385هـ)،**في ظلال القرآن**، ج4، ط17، 1412هـ، دار الشروق - بيروت-القاهرة،ص2026.

(2)المرجع السابق

(3)ابن عاشور التونسي، «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**»، ج13، ص44.

﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ﴾[يوسف: 84]

فيه عدة أقوال:

1- القول الأول: صار عليهما غشاوة بيضاء من كثرة البكاء، أو ما يسمى المياه الزرقاء[1].

2- القول الثاني: أنه ضَعُفَ بَصَرُهُ لبياضٍ قَدْ حَصَلَ فيه من كثرةِ بُكَائِهِ.

3- والقولُ الثالث: أنه ذَهَبَ بَصَرُهُ، وبه قال مجاهد.

4- القول الرابع: لم يبصر بهما ستّ سنين[2].

5- أصابتهما غشاوة بيضاء غطت على البصر مع البقاء العصب الذي يدرك المبصرات سليما معافى[3].

6- وحسب رأي ابن عاشور، العينان هو ضعف البصر وظاهره أنه تبدل لون سوادهما من الهزل ولذلك عبر بـ ﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ﴾دون عميت عيناه[4].وعند ابن عاشور ابْيِضَاضَ الْعَيْنَيْنِ كناية عن عدم الإبصار.

والأرجح عند الباحثة أن يعقوب عَمِيَ، لقول الله تعالى:

﴿فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗا﴾[يوسف: 96]وهذا ما يؤيده معنى الصيغة الصرفية **"افعلّ"** وهو: قوة ظهور العيب الذي هو العمى وليس ضعف البصر، والسياق القرآني ﴿فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗا﴾ يؤيد ما أراه.

والابيضاض حقيقة، والدليل على ذلك هو ما قررناه في الفصل النظري: "والدليل على هذا أن العيوب المعنوية يدل عليها بصيغ أخرى مختلفة من الأفعال والأسماء، كصيغة (فعِل) بكسر العين

---

(1) إبراهيم القطان (ت: 1404هـ)، **تيسير التفسير**، من مكتبة الشاملة، وأسعد حومد، أيسر التفاسير،ج4، ص262.

(2)أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت: 427هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، الإمام أبي محمد بن عاشور، ج12، 1422، هـ دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،ص84.

(3)المراغي، أحمد بن مصطفى (ت: 1371هـ)،**تفسير المراغي**، ج13، ص28، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، 1365 هـ

(4)التونسي، ابن عاشور (ت: 1393هـ) **التحرير والتنوير** «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، ج13، ص43.

و(فعُل) بضم العين، في الفعل، و(فعيل) بكسر العين في الاسم، نحو: بخل فهو بخيل، قصر فهو قصير، إلخ"[1].

اسْوَدَّ (افْعَلَّ).

﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[آل عمران: 106].

اسْوَدَّتْ على وزن (افْعَلَّ). جمع هذا الوزن كما رأينا في الفصل النظري بين دلالة اللون والعيب حتى اشتهر بأن هذه الصيغة هي صيغة الألوان والعيوب. ولكن ليس هذا هو الوزن الوحيد الذي يدل على الألوان والعيوب. هناك أوزان أخرى مثل: الفعل الثلاثي المجرد (فعُل) مضموم العين، أما من الأفعال المزيدة (افعلّ) و(افعالّ). ولو فتشنا في المعاجم العربية لوجدنا أن الصيغ الفعلية التي تدل على العيب واللون أقل وروداً، وفي القرآن الكريم أيضاً لم يرد فيه سوى فعلين على صيغة واحدة هي (افْعَلَّ) وكلاهما اقتصرا على لونين فقط هما الأبيض والأسود: قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران: 106].

وقوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران: 107].وَضَمِيرُ فَأَخْرَجْنا الْتِفَاتٌ مِنَ الْغَيْبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ.

وَالْأَلْوَانُ في تفسير ابن عاشور جمع لون وهو عَرَضٌ، أي كيفية تَعْرِضُ لسطوح الأجسام بكيفية النور كيفيات مختلفة على اختلاف ما يحصل عند انعكاسها إلى عدسات الأعين من شبه الظلمة، وهو لون السواد، وشبه الصبح وهو لون البياض، فهما الأصلان للألوان[2].ويرى صاحب البيان والتبيين: أن الألوان كلّها إنما هي من السواد والبياض، وإنما تختلفان على قدر المزاج. وزعموا أن اللون في الحقيقة

---

(1)ينظر: عبد الله بن عويقل السلمي،صيغ الألوان والعيوب وأحكامها،ص213، **المجلة العلمية السعودية للغة العربية**، العدد الثالث، جمادى الآخرة.

(2)محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ) **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**، ج22، ص301،الدار التونسية للنشر – تونس،1984هـ.

إنما هو البياض والسواد، وحكموا في المقالة الأولى بالقوة للسواد على البياض؛ إذ كانت الألوان كلها كلما اشتدت قربت من السواد، وبعدت من البياض، فلا تزال كذلك إلى أن تصير سواداً[1].

وذكر في القرآن الكريم سبعة ألوان: الأبيض والأسود والأخضر والأحمر والأصفر والأزرق. وقد ذكر اللون الأبيض اثنتا عشرة مرة وهذا يعني أنه أكثر ذكراً من كل الألوان الأخرى في القرآن الكريم، لكن بالصيغة الفعلية وعلى وزن (افْعَلّ) ذكرت فقط في سورة آل عمران وفي سورة يوسف.

أما اللون الأسود هو ثالث الألوان تكراراً في القرآن الكريم. ورد هذا اللون سبع مرات بصيغ مختلفة في كتاب الله. وقد ذكر في عدة سور: في البقرة (187)، في آل عمران(106)، وفي سورة النحل (58)، وفي سورة الزمر(60)، وفي سورة فاطر(27)، ولكن لم يرد بصيغة (افْعَلّ) سوى في سورة آل عمران.

فإذا ذكرت الأسود فعند جل الشعوب يرمز لهُ بلون الحزن، الهم والغم والاكتئاب – خاصة في العالم الغربي- نتيجة العادات الموجودة عندهم، فنجدهم يلبسونهُ خلال مراسم العزاء، ويختلف الكثيرون من ناحية حبّهم للون الأسود والقليلون من يميلون إليهِ. فكثيراً ما أستغرب وأتساءل لماذا لون كسوة الكعبة أسود؟ إن رسولنا الكريم هوأوّل من كسا الكعبة المشرّفة، وقد كساها بالثياب اليمانيّة، وهي ثياب مخططة بيضاء وحمراء واللون الأحمر في ظني يتميّز بالوضوح ولفت الانتباه وإثارة الحواس أكثر من الأسود. والأبيض يرمز إلى النقاء والصفاء والوضوح، ويوحي بالسكينة والطمأنينة والسلام. فاختياره - صلى الله عليه وسلّم - نعم الاختيار.

ذكر اللون الأسود سبع مرات في القرآن الكريم:

1- ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 187].

2- ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [آل عمران: 106].

(1)الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي (ت: 255هـ)، **الحيوان**،ج5، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت،1424هـ،ص32.

3- ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ [فاطر: 27].

4- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [النحل: 58].

5- ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [الزخرف: 17].

6- ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [الزمر: 60].

وكما نرى في خمس منها اقترنت بالوجه وكأن كظم الغيظ والحزن والضيق يجعل في النفس سوداوية، وهذه السوداوية تلتمس في الوجه.

ولنعد إلى قول الله تعالى:﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾[آل عمران: 106].

خلق الله تعالى آدم وحواء في الجنة وبعد ما عصياه أمرهم بالهبوط من الجنة إلى أرض الدنيا ليستقروا فيها ويحيوا حياة مؤقتة ختامها الموت. فكل إنسان على وجه هذه الأرض يموت وينتهي وجوده فيها حتماً. ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾ [الجمعة: 8].

فمهما بلغ حبك لأحد فإنك لن تستطيع أن تنجيه من الموت ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الواقعة: 83–87].

وما جعل الله لبشرالخلد فكل نفس ستذوق الموت. وسيرد كل الناس مع مللهم وكل نحلهم إلى عالم الغيب والشهادة، ففريق في الجنة تَبْيَضُّ وجوههم بالفوز الأبدي، وفريق آخر في النار تَسْوَدُّ وُجُوهم.

"والبياض من النور، والسواد من الظلمة، فمن كان من أهل نور الحق وسم ببياض اللون وإسفاره وإشراقه، وابيضت صحيفته وأشرقت، وسعى النور بين يديه وبيمينه. ومن كان من أهل ظلمة

الباطل وُسِم بسواد اللون وكسوفه وكمده، واسودّت صحيفته وأظلمت، وأحاطت به الظلمة من كل جانب[1].

وتقول العرب لمن نال بغيته وفاز بمطلوبه: ابْيَضَّ وَجْهُهُ ومعناه الاستبشار وفي أيامنا هذه كثيراً ما نسمع هذا الدعاء: بيض الله وجهك. أما من أصيب بمكروه يقال: "ارْبَدَّ وَجْهُهُ وَاغْبَرَّ لَوْنُهُ وَتَبَدَّلَتْ صُورَتُهُ"[2].

لقد كفروا وكل ما يدعو إلى الإيمان بين أيديهم: الكون كتاب مسطور ينطق تسبيحاً وتمجيداً﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ﴾ [لقمان: 11].

وليس الكون فحسب بل في أنفسهم آيات أيضاً ﴿ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴾ [البلد: 8–11].

وكتاب منزل ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد.

ورسول مبشراً ونذيراً يبلغ آيات ربه ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ: 28].

ومع كل موجبات الإيمان كفروا ولم يؤمنوا برسولِ الله ﷺ بعد إيمانِ أسلافِهم، ولذا جاء الاستفهام الإنكاري والتعجبي: ﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾[آل عمران: 106]أجحدتم توحيد الله وعهدَه وميثاقَه الذي واثقتموه عليه، بألا تشركوا به شيئًا، إذن تستحقون أن تَسْوَدُّ وُجُوههم.

فمن هم الذين كفروا بعد إيمانهم؟

ولقد اختلف أهل التفسير فيمن عني بهم. فقال بعضهم:

1- عني به أهل قبلتنا من المسلمين واستدل بعدة أحاديث

---

(1)الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت: 538هـ)،**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ج1، ط3، 1407هـ، دار الكتاب العربي – بيروت،ص399.

(2)الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)،**مفاتيح الغيب**، ج8، ط3، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420 هـ،ص318.

أ. حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتاده، قوله:"يوم تبيض وجوه وتسود وجوه"، الآية، لقد كفر أقوامٌ بعد إيمانهم كما تسمعون، ولقد ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول:"والذي نفس محمد بيده، ليردنّ على الحوض ممن صحبني أقوامٌ، حتى إذا رُفعوا إليّ ورأيتهم، اختُلِجوا دوني، فلأقولن: ربّ! أصحابي! أصحابي! فليقالنّ: إنك لا تدري ماأحدثوا بعدك"! وقوله: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران: 107]، هؤلاء أهل طاعة الله، والوفاء بعهد الله، قال الله عز وجل: ﴿ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [آل عمران: 107].

ب. حدثنا محمد بن الحسين قال، حدثنا أحمد بن المفضل قال، حدثنا أسباط، عن السدي: ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [آل عمران: 106]، فهذا من كفر من أهل القبلة حين اقتتلوا.

ج. حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي، عن حماد بن سلمة والربيع بن صبيح، عن أبي مجالد، عن أبي أمامة: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسۡوَدَّتۡ وُجُوهُهُمۡ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴾[آل عمران: 106]، قال: هم الخوارج.

2- و قال آخرون: عنى بذلك: كلّ من كفر بالله بعد الإيمان الذي آمن حين أخذ الله من صُلب آدم ذريته وأشهدهم على أنفسهم بما بيَّن في كتابه.

حدثني المثنى قال، حدثنا علي بن الهيثم قال، أخبرنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع، عن أبي العالية، عن أبيّ بن كعب، في قوله: ﴿ يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ ﴾ [آل عمران: 106]، قال: صاروا يومالقيامة فريقين، فقال لمن اسودَّ وجهه، وعيَّرهم. ﴿ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [آل عمران: 106]، قال: هو الإيمان الذي كان قبل الاختلاف في زمان آدم، حين أخذ منهم عهدهم وميثاقهم، وأقرُّوا كلهم بالعبودية، وفطرهُمْ على الإسلام، فكانوا أمة واحدة مسلمين، يقول: ﴿ أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ ﴾، يقول: بعد ذلك الذي كان في زمان آدم. وقال في الآخرين: الذين استقاموا على إيمانهم ذلك، فأخلصوا له الدين والعمل، فبيَّض الله وجوههم، وأدخلهم في رضوانه وجنته.

3- وقال آخرون: بل الذين عنوا بقوله: ﴿أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾، هم المنافقون، مستشهداً بالحديث التالي:

حدثني محمد بن سنان قال: حدثنا أبوبكر الحنفي عن عباد الحسن: (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) الآية، قال: هم المنافقون، كانوا أعطوا كلمة الإيمان بألسنتهم، وأنكروها بقلوبهم وأعمالهم)(1).

ومن عادة الطبري أن يُترجمُ لكل قولٍ بقوله: فقال بعضهم ....، ثمَّ يقول: ذكر من قال ذلك، ثمَّ يذكر أقوالهم مسندًا إليهم بما وصل إليه عنهم من أسانيد، ثمَّ يقول: وقال غيرهم، وقال آخرون ...، ثمَّ يذكر أقوالهم، فإذا انتهى من عرضِ أقوالِهم، رجَّحَ ما يراه صوابًا، وغالبًا ما تكون عبارته: قال أبو جعفر: والقول الذي هو عندي أولى بالصواب، قول من قال، أو يذكر عبارة مقاربةً لها، ثمَّ يذكر ترجيحَه، ومستندَه في الترجيحِ، وهذا ما فعل في تفسير الآية التي نحن في صددهامرجحاً بعبارته قال أبو جعفر:وأولى الأقوال التي ذكرناها في ذلك بالصواب، القولُ الذي ذكرناه عن أبي بن كعب أنه عنى بذلك جميع الكفار، وأنّ الإيمان الذي يوبِّخُون على ارتدادهم عنه، هو الإيمان الذي أقروا به يوم قيل لهم: ﴿أَلَسۡتُ بِرَبِّكُمۡۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدۡنَآۚ﴾ [الأعراف: 172](2).

ويعلل الطبري ترجيحه قائلاً:"وذلك أن الله جل ثناؤه جعل جميعَ أهل الآخرة فريقين: أحدهما سودًا وجوههم، والآخر بيضًا وجوههم. فمعلوم - إذ لم يكن هنالك إلا هذان الفريقان- أن جميع الكفار داخلون في فريق من سُوِّد وجهه، وأن جميع المؤمنين داخلون في فريق من بُيِّض وجهه. فلا وجه إذًا لقول قائل:"عنى بقوله:﴿أَكَفَرۡتُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ﴾، بعض الكفار دون بعض"، وقد عمّ الله جل ثناؤه الخبرَ عنهم جميعهم، وإذا دخل جميعهم في ذلك، ثم لم يكن لجميعهم حالة آمنوا فيها ثم ارتدوا كافرين بعدُ إلا حالة واحدة، كان معلومًا أنها المرادة بذلك"(3).

وقد انقسم العلماء إلى فريقين في موقفهم عن الابيضاض والاسوداد هل هما محمولان على الحقيقة أم على المجاز، ففريق الأول يرى أن من كان من أهل نور الحق وسم ببياض اللون وإشراقه، ومن كان من أهل ظلمة الباطل وسم بسواد اللون أي حملوهما على الحقيقة وهم جمهور العلماء. قال الآلوسي:"والمراد بالبياض معناه الحقيقي أو لازمه من السرور والفرح وكذا يقال في السواد، والجمهور

---

(1) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (ت: 310هـ) **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، ج7، المحقق: أحمد محمد شاكر،الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420 هـ،ص94.

(2) **الطبري** (المتوفى: 310هـ) **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، 95/7.

(3)المرجع السابق 96/7

على الأول قالوا: يوسم أهل الحق ببياض الوجه وإشراق البشرة تشريفاً لهم وإظهاراً لآثار أعمالهم في ذلك الجمع، ويوسم أهل الباطل بضد ذلك، والظاهر أن الابيضاض والاسوداد يكون لجميع الجسد إلا أنهما أسندا للوجوه؛ لأن الوجه أول ما يلقاك من الشخص وتراه وهو أشرف أعضائه. واختلف في وقت ذلك فقيل وقت البعث من القبور وقيل وقت قراءة الصحف"[1].

أما الفريق الثاني - فهم قليلون- يرى أن بياض الوجوه هنا المراد منه لازمه وهو الفرح والسرور، كما أن سوادها المراد منه لازمه أيضاً وهو الحزن والغم وعليه يكون التعبير القرآني محمولاً على المجاز لا على الحقيقة، قال الفخر الرازي ما ملخصه: وهذا مجاز مشهور قال تعالى وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم، ويقال: لفلان عندي يد بيضاء وتقول العرب لمن نال بغيته وفاز بمطلوبه: ابيض وجهه ومعناه الاستبشار والتهلل. ويقال لمن وصل ‘ليه مكروه: اربد وجهه واغبر لونه وتبدلت صورته، وعلى هذا فمعنى الآية أن المومن يرد يومالقيامه على ما قدمت يداه فإن رأى ما يسره ابيض وجهه بمعنى أنه استبشر بنعم الله وفضله، وعلى ضد ذلك إذا رأى الكافر أعماله القبيحة محصاة عليه اسود وجهه بمعنى أنه يشتد حزنه وغمه[2].

والتقدير النحوي في قوله:"يوم تبيض "إلخ، أنه ظرف منصوب على أنه مفعول به بفعل محذوف، والتقدير اذكر يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. يجعل الرازي يستنتج أن المراد به الاعتبار والاتعاظ لذلك اليوم الذي تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه. وحسب رأي الرازي هذا تهويل لأمره وتعظيم لشأنه وتشويق لما يرد بعد ذلك من تفصيل أصحاب الوجوه المبيضة وأصحاب الوجوه المسودة، وترغيب للمومنين في الإكثار من التزود بالعمل الصالح وترهيب للكافرين من التمادي في كفرهم وضلالهم[3].

والباحثة تميل إلى رأي الجمهور، وذلك لأن اللفظ حقيقة فيهما ولا دليل يوجب ترك هذه الحقيقة فوجب الحمل على ذلك. البياض والسواد للوجوه من أحوال الآخرة فلا داعي لصرفه عن حقيقته.

إن الإنسان بحكم طبعه وطبيعته البشرية مهما كان جنسه حين يخجل يحمر وجهه وحين يغضب يصبح يحمر أو يزرق وجه، وحين يخاف يصفر، وحين يفعل ما يقتضي الخزي يسود، وحين يفعل فعلاً رفيعاً تتهلل تباشير وجهه، وتنفرج أساريره، فيبدو أكثر بياضاً، وناصعاً، ومن هنا جاءت الكنايات في العربية مؤشراً إلى حال تنعكس على الوجه؛ فالاسوداد والابيضاض قد يكونان حقيقين نتيجة سريان الطاقة سلباً أو إيجاباً في الدم، مما ينعكس على

---

(1)شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط1، ج2، دار الكتب العلمية – بيروت،1415 هـ، ص241.

(2)الرازي:**مفاتيح الغيب**،ج8، ص318.

(3)المرجع السابق: 318/8.

البشرة وقد يكونان يومئان إلى الدلالة الاجتماعية السياقية في كونهما كناية عن الذلة والخزي في حال الاسوداد، والإشراق والسرور والفلاح في حال الابيضاض ولا ينفي أحدهما الآخر، والكناية لاحقة على المعنى الأصلي الذي يراه أصحاب الفراسة في وجوه الناس، وقد أثبتت الدراسات في علم الطاقة"أن الإنسان محاط بهالة نورانية تنتظم وتزداد بالوضوء وعند السجود وبالصلاة"(1).

وعلى هذا، فإن فهم النور الذي يسعى بين أيديهم وبأيمانهم وحديث تأتون غراً محجلين، أن هذه الهالة النورانية يستطيع الإنسان بخلقه الذي بعث عليه يومئذ أن يراها بوضوح وجلاء ودون الحاجة لأجهزة وهومضمون الحديث(تأتون غراً محجلين من أثر الوضوء) وفي هذا إعجاز قرآني، ونبوي سبق علم الطاقة الحديث بأكثر من ألف وأربعمائة سنة، وقد فهم الناس وقتها معناهما على الكناية. وجاء العلم المجرد ليثبت أنه حقيقة، وجاء اسود وابيض متضادين وعلى الوزن نفسه وفي موضع واحد ليلخصا محصلة سعي الإنسان في الدنيا يوم القيامة ولتبين المفارقة المادة بينهما، فأحدهما اسود وربما لم يكن في الدنيا قد اسود واكتسبه كل بفعله وعمله فانعكس على وجهه. فالفعل ههنا دل على التحول والتبدل. فالصيغة الصرفية كما نرى لا تدل على قوة الظهور في الألوان فحسب، بل على التحول أيضا.

فإني أظن الكلام العربي أول ما ينبغي أن يفسر به هو على الحقيقة، وإن عجزنا أن نفسر على هذا النحو وعجزنا عن إدراك الحقيقة فيمكننا أن نلجأ إلى المجاز. فكم من آية اقتصرنا الطريق بقولنا "نحمله على المجاز" ما أدى إلى الخمول الذهني في تفسير الآيات القرآنية.

ودليل آخر على حقيقة الاسوداد هو ما قررناه في الفصل النظري: "و الدليل على هذا أن العيوب المعنوية يدل عليها بصيغ أخرى مختلفة من الأفعال والأسماء، كصيغة (فعل) بكسر العين و(فعُل) بضم العين، في الفعل، و(فعيل) بكسر العين في الاسم، نحو: بخل فهو بخيل، قصر فهو قصير، إلخ"(2).

لماذا الوجه وليس باقي الأعضاء؟

"اختيار الوجه لتنعكس عليه الحالة النفسية من دون غيره من أعضاء الجسم، فيه حكمة بالغة، ليعبر عما في الجوانح من أحاسيس وهموم وخوف وألم. وهذه صورة إنسانية كئيبة التي تصور حال الكافرين من شأنها أن تفعل فعلها (بكسر الفاء) المؤثر في النفوس، فتعمل على التنفير من الأخلاق الذميمة، ونكران الجميل، والظلم، والكفر بنعم الله التي لا تعد ولا تحصى. ولعل هذا اللون القاتم الحالك

---

(1)يرجع إلى: مصطفى محمود:**https://www.youtube.com/watch?v=ose2xxwVn5U**

(2)ينظر: عبد الله بن عويقل السلمي،صيغ الألوان والعيوب وأحكامها،**مجلة العلمية السعودية للغة العربية**، العدد الثالث، جمادى الآخرة،ص 213.

قد ارتبط بالظلم، إذ بين الظلم والظلام أشياء كثيرة مشتركة في المعنى والدلالة واللغة، وله تأثير بالغ في زرع الرهبة في نفوس من يتوعدهم النص القرآني بوخيم العاقبة[1].

وأقول: فالوجه مرآة القلب وأعمالها.﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم ﴾ [الفتح: 29]هذا في الدنيا، وأما في الآخرة فأعمال القلب والجوارح ستنعكس في الوجوه أيضاً. فإن ظلم الكفر والعصيان والعناد ليس له جزاء إلا اسوداد الوجه. فإن اسوداد الوجوه في اسوداد النار، ظلمات فوق ظلمات. والعياذ بالله. نسأل الله تعالى أن ينجينا من النار.

ذكر بعض المفسرين قراءة أخرى، قال الشوكاني في تفسيره: "وقرأ الزُّهْرِيُّ: تَبْيَاضُّوَتَسْوَادُّ"[2] وأبو السعود قال: "وقرئ تسْوادُّ"[3].

وقد بحثت في كتب القراءات "كتاب السبعة في القراءات" للمؤلف أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (المتوفى: 324هـ) و"الحجة للقراء السبعة" للمؤلف: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (المتوفى: 377هـ)، و"حجة القراءات"للمؤلف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي 403هـ) ولم أعثر على هذه القراءة وقد تكون قراءة شاذة. ومع أن القراءة شاذةٌ إلا أن هناك فرقا بين الوزنين فرّق بينهما جمال الدين محمد ابن عمر المعروف ببحرق في كتابه "فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح لامية الأفعال" قائلاً: "إن (إِفْعالَّ) يكون للون غير ثابت، ولهذا يقال: جعل يحمار (بتشديد الراء) ويصفار (بتشديد الراء) مرة أخرى و(افعل) للون الثابت"[4].

---

(1)محمد قرانيا، **ظاهرة اللون في القرءن الكريم**، ص 91، مجلة التراث العربي، العدد 70، 1998.

(2)محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، **فتح القدير**، ج1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت1414 هـ،ص424.

(3)أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى(المتوفى: 982هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ج2**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ص69.

(4)جمال الدين محمد بن عمر المعروف ببحرق (ت: 930 هـ)، **فتح الأقفال وحل الاشكال بشرح لامية الأفعال**، تحقيق مصطفى نحاس، 1992م.ص140.

المبحث الثالث

صيغة افتعل في السياق القرآني

اكتسب

قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: 286].

لما نزلت الآية: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [البقرة: 284]شق ذلك على المسلمين لما توهموا أن ما يقع في القلب من الأمور اللازمة والعارضة المستقرة وغيرها مؤاخذون به فجاء أبو بكر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار إلى النبي - ﷺ- فَجَثَوْا على الركب وقالوا: يا رسول الله وَاللَّهِ ما نزلت آية أَشَدُّ علينا من هذه الآية، إن أحدنا لَيُحِدِّثُ نَفْسَهُ بما لا يحب أن يَثْبُتَ في قلبه وأن له الدنيا وما فيها، وإنا لمؤاخذون بِمَا نُحَدِّثُ بِهِ أَنْفُسَنَا هَلَكْنَا وَاللَّهِ فقال النبي - ﷺ- "هَكَذَا أُنْزِلَتْ" فقالوا: هَلَكْنَا وَكُلِّفْنَا مِنَ الْعَمَلِ ما لا نُطِيقُ قال: "فَلَعَلَّكُمْ تقولون كما قال بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا، قُولُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا" فَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاشتَدَّ ذلك عليهم، فمكثوا بذلك حولاً فأنزل الله تعالى الْفَرَجَ وَالراحةَ بِقَوْلِهِ: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ ﴾[البقرة: 284]الْآيَةَ، فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ مَا قبلها، قَالَ النَّبِيُّ - ﷺ - "إِنَّ اللَّهَ قَدْ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي مَا حَدَّثُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ مَا لَمْ يَعْمَلُوا أَوْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ"(1).

وقد امتازت شريعتنا الإسلامية باليسر. فربنا لا يكلفنا إلا بما نستطيع، وليس بما يشق علينا، وهذه هي الرحمة البالغة والإحسان إلى مخلوقاته.

لذا نلاحظ انتشار الدين الإسلامي في المجتمعات البشرية بصورة سريعة وواسعة؛للبساطة العقيدة ويسر التكاليف في هذا الدين.

---

(1)ينظر: الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان،ط2، ج1، دار الإصلاح - الدمام، 1412 هـ، ص96.

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾

[الإخلاص: 1–4].

هذه العقيدة التي عرضها محمد – ﷺ- سيّد المرسلين على البشر لم تكن عقيدة معقّدة كما هو الحال في العقيدة النصرانية، التي لا يستطيع المتدّين بها أن يفسر مسألة التثليث وربما لم يفهمها المتدين نفسه.

كما جاء بمجموعة من الفرائض والمحرمات التي تضمن إسعاد الإنسان في الدارين وتكفُل خيرَه ورُقيّه.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْ ۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: 6].

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [البقرة:185].

﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴾[البقرة:186]فَفِيهِا عدة مسائل:

اختلف علماء اللغة فِي أَنه هل في اللّغة فَرق بَيْنَ الْكَسْبِ وَالِاكْتِسَابِ، فمنهم من ذهب إلى أنه لا فرق بين الصيغتين فالْوَاحِدِيُّ رحمه اللَّه كان من الذين يؤيدون هذا الرأي مستشهدًا بقول ذي الرمة:

ومُطعَمِ الصيد هَبّال لبُغيته   **أَلْفَى أَبَاهُ بِذَاكَ الْكَسْبِ يَكْتَسِبُ**(1)

---

(1) أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (المتوفى 231 هـ)، **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، حققه عبدالقدوس أبو صالح،، ط1،مؤسسة الإيمان، 1402 هـ، 99/1

وعندما رجعت إلى المعاجم وجدت أن ابن سيده صاحب "المحكم والمحيط الأعظم"[(1)] قال: "اكتسب تصرف واجتهد" وابن منظور يؤيد هذا الرأي أيضاً:"واكْتَسَب تَصَرَّف واجْتَهَد"[(2)] مستدلاً بكلام اللغويين منهم ابن جني وسيبويه اللذان يستشهدان بالآية: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [الأنعام: 160]. يقول ابن جني: إن قوله تعالى﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴾[البقرة:186] عَبَّرعن الحسنة بِكَسَبَتْ وعن السيئة باكْتَسَبَتْ؛ لأَن معنى كَسَبَ دون معنى اكْتَسَبَ لِما فيه من الزيادة وذلك أَن كَسْبَ الحسنة بالإِضافة إِلى اكْتِسابِ السيئة أَمْرٌ يسير ومُسْتَصْغَرٌ، وذلك لقوله عَزَّ اسْمُه من جاءَ بالحسنة فله عَشْرُ أَمثالها ومن جاءَ بالسيئة فلا يُجْزَى إِلا مِثْلَها أَفلا تَرى أَن الحسنةَ تَصْغُر بإِضافتها إِلى جَزائها ضِعْفِ الواحدِ إِلى العشرة، ولما كان جَزاءُ السيئة إِنما هو بمثلها لم تُحْتَقَرْ إِلى الجَزاءِ عنها فعُلم بذلك قُوَّةُ فِعْلِ السيئة على فِعْلِ الحسنة، فإِذا كان فِعْل السيئة ذاهباً بصاحبه إِلى هذه الغاية البعيدة المُتَرامِيَة عُظِّمَ قَدْرُها وفُخِّمَ لفظ العبارة عنها، فقيل لها ما كَسَبَتْ عليها ما اكْتَسَبَتْ فزيدَ في لفظ فِعْل السيئة وانْتُقِصَ من لفظ فِعْل الحسنة لما ذَكَرْنا"[(3)]. وكي يقوي ما ذهب إليه يستشهد بالأبيات التالية: ومثله سواءً بيت الكتاب:

أنا اقتسمنا خُطَّتَيْنا بيننا   فَحَمَلْتُ بَرَّةَ واحْتملْت فَجار[(4)]

فعبَّر عن البِرّ بالحمل وعن الفَجْرة بالاحتمال. (وهذا) هو ما قلناه في قوله - عزَّ اسمه-: (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)

ومِن ذلك أيضا قولهم: رجل جميل ووضيء، فإذا أرادوا المبالغة في ذلك قالوا: وُضَّاء وجُمَّال فزادوا في اللفظ (هذه الزيادة) لزيادة معناه قال:

والمرءُ يلحقه بفتيان النَّدَى   خُلُق الكريم وليس بالوُضَّاء[(5)]

---

(1)ابن سيده:مادة كسب.

(2)ابن منظور:مادة كسب

(3)ابن جني:**الخصائص**، ج3، 265.

(4) النابغة الذبياني: ديوانه، (تحقيق: عباس عبدالساتر)، دار الكتب العلمية، 1416هـ-1996م، ص55.

(5) أبوعلي القالي، إسماعيل بن القاسم (280هـ-356هـ)، ط1، (تحقيق: حمد عبدالمجيد هريدي (أبونهلة)، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1419هـ-1999م.

وبعد البحث اكتشفت أنه لا يتبنى الرأي الذي يساوي بين كسب واكتسب إلا قلة قليلة من أصحاب المعاجم. قال الجوهري:"الكَسْبُ: طلب الرزق. وأصله الجمع، تقول منه: كَسَبْتُ شيئاً واكْتسبْته بمعنى"(1).

أما ابن فارس صاحب "مقاييس اللغة" وابن منظور والزبيدي وآخرون فيذهبون إلى الرأي أن اكتسب يعني التصرف والاجتهاد.

والسؤال الآن: لماذا لم يتفق علماء المعاجم على رأي واحد؟

إذا كان هناك اختلاف فلعل ذلك يعود إلى اختلاف المعنى حسب الزمن الذي سجله المعجميون.. فما كان من معنى قديم استجد عليه معنى إضافي جديد بسبب تقادم الزمن وكلا المعنيين صحيح حسب زمانه، وللأسف لا نملك معجماً تاريخياً، ولذا علينا تتبع الكلمة في مصادرها المتباينة زمنياً، وهذا عمل شاق ولكن ليس لنا سبيل آخر.

المعجم التاريخي ضروري وبه يكون تمكين الأمّة من فهم لغتها في تطوّراتها الدّلاليّة على مدى أكثر من ثمانية عشر قرنًا على الأقلّ. وبذلك يتيسّر تحصيل الفهم الصّحيح لتراثها الفكريّ والعلميّ والحضاريّ؛ بإدراك دلالة كلّ لفظٍ بحسب سياقه التّاريخي. ويتحقّق وصل حاضرها بماضيها في المستويات اللّغوية والفكريّة والعلميّة وإلا ستتشتت جهود باحثي اللغة والتفسير هنا وهناك ولن تكون الدقة المرجوة.

ويبدو لي أن هذا الاختلاف في المعنى اللغوي لم يؤخذ بعين الاعتبار من المفسرين، لأن جمهور أهل التفسير ذهبوا إلى أن صيغة (افتعل) تفيد الاجتهاد والطلب والاضطراب - بل هو معنى رئيسي لصيغة (افتعل)- وصارت هذه الآية التي نحن في صددها دليلاً رئيسياً متداولاً في كل كتب الصرف حسب استقرائي الناقص. وفي رأيي هذا يعني أن هؤلاء المفسرين أخذوا بقول ابن منظور؛ لأن اللفظة استقرت على هذا المعنى حينذاك وما أحسن ما فعلوه، لسببين:

السبب الأول: هذا المعجم الخالد هو أشمل معاجم العربية للألفاظ ومعانيها، بل أتم المؤلفات التي صنفت في لغتنا. وقد ضمن ابن منظور في (لسان العرب) ثمانين ألف مادة، مما يساوي ضعف ما في الصحاح، وأكثر من عشرين ألف مادة من المعجم الذي جاء بعده وهو القاموس المحيط للفيروز آبادي.

السبب الثاني: إذا وضعنا علامة المساواة بين كسب واكتسب وقعنا في ظاهرة الترادف وهذا بعيد في اللغة، أما في القرآن فوقوعه مستحيل. لا يعقل للغة دقيقة كالعربية أن تعبر بمعنى فضفاض الدلالة، بل الكلمة الواحدة تحمل معاني كثيرة. لا يعقل أن يحدث هذا في أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً،

(1)الجوهري:**الصحاح في اللغة**،مادة: كسب.

حتى لا يوجد مدع يقول: أنا قمت بإحصاء جميع ألفاظ العربية لأنه لا يحيط بهذه اللغة إلا نبي. فإذا كانت هذه السعة من الألفاظ فما الداعي للترادف بين (كسب) و(اكتسب)؟

في رأيي ليس هناك أي مبرر لنساوي بين الألفاظ. ثم هذا يخالف القاعدة اللغوية: "كل زيادة في المبنى لها زيادة في المعنى".

وكما بينا في الفصل النظري، الاجتهاد في الطلب يكون بمنزلة السعي المضطرب الذي يخفيه صاحبه ولا يجهر به.

ولم خص الخير بالكسب، والشر بالاكتساب؟

لقد أجاب على هذا السؤال الزمخشري قائلاً: "في الاكتساب اعتمال، فلما كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه وأمّارة به، كانت في تحصيله أعمل وأجدّ، فجعلت لذلك مكتسبة فيه. ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال"[(1)].

لماذا جاءت العبارة في الحسنات بـ لَها وفي السيئات بـ عَلَيْها؟

الحسنات جاءت بـ لَها (لام الاختصاص) من حيث هي مما يفرح الإنسان بكسبه ويسر به فتضاف إلى ملكه، فهي سهلة ولا أحد ينتقدك بفعلها: الابتسامة في وجه أخيك، إنفاق المال على الفقراء والمحتاجين، عيادة المريض إلخ. وجاءت في السيئات بـ عَلَيْها، من حيث هي أوزار وأثقال ومتحملات صعبة. وهذا كما تقول: لي مال وعلي دين[(2)].

ففعل الشر قبيح ومستهجن الكل ينكره. أنت وغيرك، فهناك من سيسألك ويحاسبك سواء في الدنيا أو في الآخرة.

والحاصل من كلام الزمخشري، وابن عطية: أن الشر والسيئات فيها اعتمال، لكن الزمخشري قال: إن سبب الاعتمال هو اشتهاء النفس وانجذابها إلى ما تريده، وابن عطية قال: إن سبب ذلك هو أنه متكلف، خرق حجاب نهي الله تعالى، فهو لا يأتي المعصية إلاَّ بتكلف

وقال ابن عطية: "وكرر فعل الكسب، فخالف بين التصريف حسناً لنمط الكلام، كما قال: ﴿ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴾[الطارق: 17]، هذا وجه، والذي يظهر لي في هذا أن الحسنات هي مما تكتسب دون تكلف، إذ كاسبها على جادة أمر الله ورسم شرعه، والسيئات تكتسب ببناء المبالغة إذ كاسبها يتكلف

(1)الزمخشري:**الكشاف**، ج1، ص332.

(2)ينظر:ابن عطية: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج1، ص394.

في أمرها خرق حجاب نهي الله تعالى، ويتخطاه إليها، فيحسن في الآية مجيء التصريفين احترازاً لهذا المعنى(1).

قوله: "فخالف بين التصريف حسناً لنمط الكلام" في نظري قول غير دقيق لأن تغيير الصيغة الصرفية ليس أمراً جمالياً فحسب؛ لأن هذا يؤدي إلى العبث في اللغة ويصبح الموضوع ممتنعاً أكثر إذا اتصل بكلام رب العالمين مع المعجزة اللغوية الخالدة القرآن الكريم.

واعتقادي الجازم في هذا أنه كل صيغة في القرآن الكريم لها خصوصيتها وجاءت برسالة ولا مقامها ولا يؤدي رسالتها إلا هي. والصيغة التي ترد في سياق لا يمكن أن تسد مكانها صيغة أخرى. ولكل كلمة دلالاتها فكل كلمة تضيء جانباً معيناً من المعنى. والسياق هوالحكم في ذلك، "فلو كانتِ الكلمةُ إذا حَسُنَتْ حَسُنَتْ من حيث هي لفظٌ وإذا استحقَّت المزيَّةَ والشرفَ واستحقَّتْ ذلك في ذاتِها وعلى انفرادِها دونَ أن يكونَ السببَ في ذلك حالٌ لها مع أخواتها المجاورةِ لها في النَّظم، لما اختلفَ بها الحالُ ولكانتْ إما أنْ تحسنَ أبداً أو لا تحسنَ أبداً. ولم تَرَ قولاً يضطربُ على قائلهِ حتّى لا يدري كيف يُعبِّرُ وكيف يُرِدُ ويُصدِرُ كهَذا القول"(2).

وأضاف الرازي فرقاً آخر بين الصيغتين: "أن الاكتساب أخص من الْكَسْبِ لأن لْكَسْبَ ينقسم إلى كسبه لنفسه ولغيره، والاكتساب لا يكون إلا ما يكتسب الإنسان لنفسه خاصة يقال فُلَانٌ كَاسِبٌ لِأَهْلِه ولا يقال مُكْتَسِبٌ لِأَهْلِه"(3).

ونتيجة ذلك الكسب يشمل ما يحصل الواحد لنفسه وما يحصل لغيره، أما الاكتساب فيقتصر فقط على ما يحصله الإنسان لنفسه خاصة. فالآثام لا يعود شرها إلا على نفسه، ولا يجزى به سواه، فلا ينفعه عمل غيره ولا يضره. أما الذي يطيع ربه فخيره لنفسه ولغيره. فيلزم منا - خاصة في هذا الزمان الذي صار كسب الآثام فيه لا يحتاج إلى افتعال، وصار اكتسب كالكسب أي: الشر والمنكرات منتشرة في كل مكان، أن نقبل على الطاعات ونثبت عليها وننافس في كل خير ونزاحم نحو كل معروف، ونضرب بسهم في كل بر، ونكون من أهل الإيمان لندخل جنة الرحمن.

مع أن عمل الخيرسهل وعاقبته حميدة، وعمل الشر عسير وعاقبته ذميمة، والعجب كل العجب من حال الإنسان من كثرة عمل الشر وقلة عمل الخير. ومع أن الإنسان يولد بفطرته مجبولاً على الخير، وينشرح صدره عندما يعمل الخير وينقبض عند اعتمال السيئات، إلا أنه لا يسلم من عوارض الشر حتى تؤثر في نفسه الطاهرة الزكية الشرور المحيطة به.

---

(1)ابن عطية: **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج1، ص393.

(2)الجرجاني: **دلائل الإعجاز**،ج1، ص55.

(3)الرازي:**مفاتيح الغيب**،ج7، ص118.

أما ابن عاشور فقد اتبع منهج الواحدي في استدلاله بشعر ذي الرمة ليثبت أن كسب واكتسب بمعنى واحد، وهذا ما جعله يأتي برأي لم يسبق إليه أحد من المفسرين - حسب استقرائي الناقص- حيث جعل (افتعل اكتسب) بمعنى المطاوعة. يقول ابن عاشور:"وابتُدِئ أولاً بالمشهور الكثير، ثم أعيد بمطاوعه، وقد تَكون في اختيار الفعل الذي أصله دَالٌ على المطاوعة، إشارةٌ إلى أنّ الشرور يأمر بها الشيطان، فتأتمر النفس وتطاوعه وذلك تبْغيض من الله للناس في الذنوب"[(1)]. والمطاوعة كما رأينا في الفصل النظري هي تأثر وقبول أثر الفعل سواء أكان التأثر متعدياً علمته فتعلم وغممته فاغتم. على فرض صحة هذا الكلام كما يعتقد ابن عاشور- مع أني لا أراه صحيحاً – فمن هو الفاعل؟ إذا كان الشيطان - كما يزعم- فهذا في ظني قول فيه نظر، بل النفس هي الفاعل التي تنجذب إلى الشر وأمّارة به، كانت في تحصيله أعمل وأجدّ، فجعلت لذلك مكتسبة فيه. ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال أي: على الافتعال. وليس كما زعم ابن عاشور أن في الخير الفاعل هو الله والشر الفاعل هو الشيطان. وهذا ما جعله يقع في مأزق كبير.

وقد ضرب الشيخ النابلسي مثالاً موضحاً هذه المسألة: "إنسان أراد أن يسرق، فاكتسب السرقة، أي: إنه أراد واجتهد للسرقة ثم يسيَّر إلى إنسان تعد السرقة بحقه حكمة، فهو يختار أن يسرق وليس مسموحاً له أن يختار ممن يسرق، فالله عز وجل مسيِّر، فيسوق هذا السارق إلى من يؤدبه الله بفقد ماله، فالفعل فعل الله والكسب كسب الإنسان، فإذا عزي الفعل إليك، ففي الحقيقة يعزى سببه، وهو الكسب، وإذا عزي الفعل إلى الله، فيعزى فعله، والكسب منك. كما لو قال إنسان: المعلم الفلاني رسب الطالب، لعزونا فعل الترسيب إلى المعلم، لأنه هو الذي وقع، وأما سبب الرسوب هو كسل الطالب. وإذا قلنا: فلان رسب، صح كذلك، فللإنسان الكسب وعلى الله الباقي"[(2)].

فإن أردنا أن نطبق قاعدة المطاوعة يلزم أن يكون تأويل الآية كالتالي: كسبه فاكتسب مثل جمعه فاجتمع. فهذا التأويل محال حسب إخراج الآية على النحو الذي فسرها ابن عاشور حيث فرق بين الفاعلين: الشرور يأمر بها الشيطان والخير الله يسوق إليه الناس، ونتيجة ذلك يكون التأويل: كسبه الخير فاكتسب الشر، وهذا جمع بين متناقضين وذلك مستحيل في علم المنطق.

والذي جعل ابن عاشور يذهب إلى هذا التأويل في رأيي هو المعنى اللغوي - المجرد عن السياق القرآني- فلم يجد إلا هذا المخرج. وهذا المعنى اللغوي للفظة لو كان موجوداً زمناً ما، فهو خارج سياق القرآن وفي اعتقادي دلالتها تطورت من المعنى الأصلي (الذي لا فرق بين كسب واكتسب) إلى معنى

---

(1) ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج3، ص137.

(2) محمد راتب النابلسي، **تفسير النابلسي تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة**، ط1،مؤسسة الفرسان، 2016م1، ص637.

الاجتهاد والتصرف والاعتمال، إنّ (اكتسب) إذا اجتمع مع (كسب) خُصّ بالعمل الذي فيه تكلّف والسياق القرآني هو خير شاهد على ذلك.

اختتمت السورة بالدعاء والتضرع وفي مقدمة كل جملة: ربنا، أي نحن يا رب تحت رق العبودية وما أحوجنا إليك. والقلب، واللسان، والجوارح، كلها تخضع لك يا رب العالمين. بل كل حياتنا لك يا رب.

ولكن نلاحظ عدم مجيء لفظ ربنا في الجمل الطلبية أخيراً وذلك "لأنها نتائج ما تقدّم من الجمل التي دعوا فيها: بربنا، وجاءت مقابلة كل جملة من الثلاث السوابق جملة، (فقابل) لاَ تُؤَاخِذْنَا (بقوله) وَاعْفُ عَنَّا (وقابل) وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا (بقوله) وَاغْفِرْ لَنَا (وقابل قوله) وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ (بقوله) وَارْحَمْنَا (لأن من آثار عدم المؤاخذة بالنسيان والخطأ العفو، ومن آثار عدم حمل الإصر عليهم المغفرة، ومن آثار عدم تكليف ما لا يطاق الرحمة"(1).

افتعل – اقترب

قال الله تعالى: ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ [القمر: 1].

لا تكاد تخلو سورة من سور القرآن الكريم من ذكر يوم القيامة، ليس فقط لأنه ركنٌ من أركان الإيمان ولكن لأن الناس كثيرًا ما يغفلون عنه مع إيمانهم به، فقد قال تعالى: ﴿ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴾[الروم: 7].

ففي سورة القمر ذكر طلب المشركون من النبي انفلاق القمر علامةً لنبوته، فطلب النبي – ﷺ- هذه الآية طمعاً لإيمان قومه. سأل الله ربه فاستجاب الله لنبيه فانشق القمر فلقتين. فانشقاق القمر من المعجزات التي أيَّد الله بها نبيه محمداً ﷺ، حتى رأى بعض الصحابة جبل حراء بينهما. وكان وقوع هذه المعجزة قبل الهجرة النبوية عندما طلب منه كفار مكة آية تدل على صدق دعوته. ففي الحديث: قال البخاري: حدثني عبد الله بن عبدالوهاب، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية، فأراهم القمر شقتين، حتى رأوا الحراء بينهما(2).

---

(1)محمد الطاهر بن عاشور: **التحرير والتنوير**، ج3، ص139.

(2)البخاري: **الجامع الصحيح**، 49/5 رقم الحديث 3868.

وجاء ذكر هذه الحادثة في القرآن الكريم مقروناً باقتراب الساعة، قال تعالى:﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴾ [القمر: 1]، ولما كان من عادة قريش التعنت والتكذيب فقد أعرضوا عما جاءهم، ووصفوا ما رأوه بأنه سحر ساحر. وقد حكى القرآن لسان حالهم ومقالهم فقال تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةً يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٌ مُّسۡتَمِرٌّ ﴾ [القمر: 2].

و(اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) عند الطبري تعني: دنت الساعة التي تقوم فيها القيامة، وقوله (اقْتَرَبَتِ) افتعلت من القُرب، وهذا من الله تعالى ذكره إنذار لعباده بدنوّ القيامة، وقرب فناء الدنيا، وأمر لهم بالاستعداد لأهوال القيامة قبل هجومها عليهم، وهم عنها في غفلة ساهون[1].

وليس من الغريب أن تشعر بداية سورة القمر بقرب الساعة وختام سورة النجم تشعر بقرب الساعة أيضاً: ﴿ أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ٥٧ لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾[النجم: 57–58].

لم يشر الزمخشري إلى معنى الصيغة (افتعل) أما ابن عطية فقد قال: "اقْتَرَبَتْ معناه: قربت إلا أنه أبلغ، كما أن اقتدر أبلغ من قدر. والسَّاعَةُ: القيامة وأمرها مجهول التحديد لم يعلم، إلا أنها قربت دون تحديد"[2].

تأتي صيغة افتعل بمعنى الفعل المجرد عند رأي الصرفيين - كما رأينا في الفصل النظري – ولكن إذا كان الفعل المجرد يؤدي نفس دور الفعل المزيد، فهذا يخالف القاعدة الصرفية: كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، فإذا كان كلا الفعلين مستعملين، فهذا يعني عبثًا في اللغة ومن المستحيل أن يحصل في اللغة التي اختارها الله لتنزيل كتابه.

فلذا الفعل المزيد يكون - كما قال ابن عطية – أبلغ من الفعل المجرد.

فاقتربت فيها زيادة المبنى على قربت، وزيادة الهمزة والتاء يدل على أن الساعة قريبة جداً، أي ليس أي قرب بل قربت جداً و"جاء المستقبل على صيغة الماضي لوجوب وقوعه. أو لتقارب وقته، أو لأنّ المعنى مفهوم أنّه في المستقبل"[3].

---

(1)الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**، 22/565.

(2)ابن عطية:**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج5، ص211.

(3)نجم الدين محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، حققه الدكتور حنيف بن حسن القاسمي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، ج2، 1415 هـ، ج2، ص777.

وقرب الساعة في ما يبدو للناس قد لا يكون متصوراً كقول الـه تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾[المعارج: 6–7]فكل آت قريب. "فهي بالإضافة إلى ما مضى قريبة لأنه قد مضى أكثر الدنيا"[1].

أو يمكن أن يقال: " لا شك أنها قد صارت، فاعتبار نسبة ما بقي بعد قيام النبوة المحمدية إلى ما مضى من الدنيا قريبة، ولما كانت محققة الوقوع لا محالة كانت قريبة[2].

والساعة جزء من أجزاء الزمان وعبر بها عن القيامة " تشبيهاً لها بذلك لسرعة حسابها، أو لأنها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا، أو لأنها ساعة خفيفة يحدث فيها أمر عظيم، أو لغير ذلك والحكمة في ذكر اقتراب الساعة تحذير المكلف، وحثه على الطاعة وتنبيه لعباده على أن الساعة من أعظم الأمور الكونية على خلقه من أهل السماوات والأرض"[3].

اللهم اجعلنا من الذين يستعدون ليوم الساعة – يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

افتعل- استبق

القرآن معجزة الإسلام الخالدة، تحدّى العالم في الإتيان بمثله، وعجزت العرب بكل أدبائها وشعرائها وما كانت تفخر به من القدرة على البيان وصناعة الكلام عن تحدي هذا القرآن والإتيان بآية واحدة مثل القرآن.

وفي القرآن أساليب متعددة من البيان، وأكثر هذه الأساليب تأثيراً في النفوس هو الأسلوب القصصي وقد قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴾ [يوسف: 3].

إن القرآن نزل للتأثير على النفوس، وما من شيء أشد أثراً على النفوس من أسلوب القصة، ولذا اعتمد القرآن على إيراد الموعظة بنحو القصة، وذلك لأن القصة تعطي دليلاً حسياً ملموساً لمن يسمعها.

إن قصة يوسف عليه السلام من أعظم وأطول القصص التي ذكرها الله عز وجل في كتابه، وقد جاءت في معرض واحد في القرآن الكريم، وهذه الظاهرة لم تُعْهد في قصة نبي من الأنبياء، حيث

(1)القرطبي: **جامع الأحكام**، ج17، ص125.

(2)الشوكاني: **فتح القدير**، ج5، ص144.

(3)محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري، **تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، دار طوق النجاة، ط1، ج28، 2001م،بيروت – لبنان،ص191.

يتكرر ذكرها في أكثر من سورة، أو في مواضع متباعدة من السورة، حتى لتجيء بعض القصص في أكثر من مائة موضع في القرآن الكريم.

لقد اجتمع في هذه القصة كيد الإخوة مع كيد الشيطان فعظم كيد الشيطان حينما توفرت معه النفسية السيئة لإخوة يوسف، التي اجتمعت مع شدة الغيرة مع الحسد الذي تحول مع تراكمه في قلوبهم إلى حقد وأعمى بصيرتهم، فاقترح أقلهم حقداً بالإلقاء به في غيابة الجب بدلاً من القتل أو الطرح أرضاً: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [يوسف: 15].

إن النفي والإبعاد سيعينهم أن يهربوا من خطيئة القتل وليروق لهم الجو مع أبيهم فتزول عقدة الحسد والغيرة عنهم.

وبعدما نفذوا في الغد ما خططوه بالأمس اختلقوا قصة وكذبة تلو الأخرى.

هذا التسرع الشديد سيجعلهم ينسون تمزيق قميص يوسف ليثبتوا إعمال مخالب وأنياب الذئب. أباهم عشاء يبكون بعد أول خروج لهم مع يوسف، وقالوا: ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾ [يوسف: 17].

في إخوة يوسف عليه السلام قولان للعلماء، والذي عليه الأكثرون سلفاً وخلفاً أنهم ليسوا بأنبياء وأعجب من الذين قالوا بنبوتهم!

فلو كان إخوة يوسف أنبياء كانوا قد شاركوه في النبوة، لما ذكر سبحانه عن أحد من الأنبياء – لا قبل النبوة ولا بعدها – أنه فعل مثل هذه الأمور العظيمة، من عقوق الوالد، وقطيعة الرحم، وإرقاق المسلم وبيعه إلى بلاد الكفر، والكذب البين في ظلمة الليل لئلا يتفرس أبوهم في وجوههم إذا رآها في ضياء النهار ضد ما جاؤوا به من الاعتذار، وغير ذلك مما حكاه عنهم، ولم يحك شيئاً يناسب الاصطفاء والاختصاص الموجب لنبوتهم، بل الذي حكاه يخالف ذلك، بخلاف ما حكاه عن يوسف.

لو كان إخوة يوسف مصطفين من عند الله، لما قص رب العالمين قصة يوسف وما فعلوا معه وذكر اعترافهم بالخطيئة وطلبهم الاستغفار من أبيهم، ولم يذكر من فضلهم ما يناسبالنبوة، ولا شيئاً من خصائص الأنبياء، بل ولا ذكر عنهم توبة باهرة كما ذكر عن ذنبه دون ذنوبهم، بل إنما حكي عنهم الاعتراف وطلب الاستغفار.

فهؤلاء الإخوة كانوا عالمين بأنه عليه الصلاة والسلام لا يصدقهم لما له من نور القلب وصدق الفراسة ولما لهم من الريبة، فلذا أكدوا فقالوا: (إنا ذهبنا نستبق). فالاستباق كذبة من سلسلة الأكاذيب لهؤلاء الإخوة.

استبق على وزن افتعل. وهو من السباق وفيه أربعة أوجه: "أحدها: معناه ننتصل، من السباق في الرمي، قاله الزجاج. الثاني: أنهم أرادوا السبق بالسعي على أقدامهم. الثالث: أنهم عنوا استباقهم في العمل الذي تشاغلوا به من الرعي والاحتطاب. الرابع: أي نتصيد وأنهم يستبقون على اقتناص الصيد"[1].

وعند الزمخشري نَسْتَبِقُ يعني نسابق بالرمي والتعادي، ويحتمل أنهم لم يقصدوا الكذب بخبرهم من الاستباق وتركه لأنه ممكن، وعنوا بالذئب ما كان رآه أبوهم في المنام وتأويله السارق أو الغاصب مثلًا أو مجازًا، وإنما قالوا: ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا ﴾[يوسف: 17]لشدة خوفهم كما يقال: كاد المريب يقول خذني[2].

فإن قيل كيف استجاز لهم يعقوب عليه السلام اللعب وهم رجال بالغون وهذا من فعل الصبيان؟ فالجواب: "كان لعبهم الاستباق والانتضال، ليدربوا أنفسهم بما يحتاج إليه لقتال العدوّ لا للهو، بدليل قوله إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وإنما سموه لعباً لأنه في صورته"[3].

وعدم مشاركة يوسف لاستباقهم دليل على صغر سنه.

وعلى رأي البيضاوي: "يشترك الافتعال والتفاعل كالانتضالوالتناضل"[4].

يوافق أبو حيان رأي البيضاوي في معنى الاشتراك بين هذين الوزنين في هذه الآية إذ يقول: " استبق بمعنى: تسابق، فهو يدل على الاشتراك. إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ أَيْ نَتَسَابَقُ، كما تقول تَضَارَبُوا. واستبق لا يتعدى، وذلك أن الفعل المتعدي، إذا بني من لفظ، معناه: تفاعل للاشتراك، صار لازماً، تقول ضربت زيداً ثم تقول: تضاربنا"[5].

وجمهور المفسرين أيدوا معنى المشاركة وأدى قولهم – دون قصد- إلى الترادف بين الصيغتين، وإني أستبعد تخير إحدى الصيغتين على الأخرى أن يكون أمراً شكلياً في اللغة، أما في القرآن فذلك مستحيل.

---

(1)الماوردي: **النكت والعيون**، ج3، ص14.
(2)الزمخشري: **الكشاف**، ج2، ص450.
(3)الزمخشري: **الكشاف**، ج2، ص450، والرازي: **مفاتيح الغيب**،ج18، ص429.
(4)البيضاوي، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ج3، ص158.
(5)أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير**، ج2، ص38.

ولا يعتقد البقاعي أنها مجرد مسابقة بل "مسابقة بغاية الرغبة"[1] والشوكاني مثله يقول: "إن الاستباق تَكَلُّفُ السَّبْقِ وهو الغرض من المسابقة، والغلب يقصد لذاته لكن قد يقصد غرض آخرمنالسباق، ومنه: ﴿ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴾ [المائدة: 48]فهو يقصد السبق لذاته لا للعب وقوله الآتي في هذه السورة: (وَاسْتَبَقَا الْبَابَ) كان يقصد به يوسف الخروج من الدار هرباً من حيث تقصد امرأة العزيز باتباعه إِرْجَاعَهُ، وصيغة المشاركة لا تؤدي هذا المعنى. ولم يفطن الزمخشري – عَلَّامَةُ اللغة – ومن تبعه إلى هذا الفرق الدقيق[2].

وافتعل كأنهما يشيران إلى أن مشاركة افتعل غير مشاركة تفاعل بل هناك اختلاف دقيق بين الصيغتين. هذا هو الصحيح في رأيي. فتفاعل (تشارك) تؤدي إلى مشاركة مجردة أي: يدل على التشارك عموماً، أما افتعل (استبق) تدل على التشارك مع الشدة والمبالغة والقوة في المسابقة. ولم يعط هذا المعنى الزيادة إلا الوزن (افتعل).فـ(افتعل) تدل على الاشتراك، ولكن الاشتراك مقيد بمعنى المبالغة أي: تكون مصطحبة مع التكلف والاجتهاد والقوة، وليس مجرد مشاركة.

فصيغة (تفاعل) تدل على مطلق التسابق أي: مطلق من قيد المبالغة، أما (افتعل) يستعمل استعمالاً خاصاً فلا بد من معنى المبالغة أي: الوزن يكون مقيداً بقيد المبالغة.

كذلك الأمر في (تشابه) و(اشتبه) مع أن المفسرين لم يفرقوا بين الصيغتين، بل جعلوهما بمعنى واحد.

﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴾ [البقرة: 70].

(شبه) الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ المِثْلُ والجمع أَشْباهٌ وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ ماثله وفي المثل[3].

قال الزمخشري: في تفسير (إن البقر تشابه علينا) أي: "إن البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا أيها نذبح"[4].

والرازي أيضاً ذهب إلى نفس الرأي حين قال:"أما قوله تعالى: إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا "إن البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه علينا أيها نذبح"[5]. فكما نرى الرازي نقل حرفياً كلام

(1)البقاعي: **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ج10، ص30

(2)رضا، محمد رشيد بن علي،**تفسير القرآن الحكيم**، ج23، ص52.

(3)لسان العرب مادة: ش ب ه

(4)الزمخشري: **الكشاف** 179/1

(5)الرازي: **مفاتيح الغيب**، ج3، ص549

الزمخشري. وهذ اعتقاد الآلوسيوطبرسي وآخرين. ففي رأيي (تشابه) يفيد العموم أي: يفيد التشابه بين الشيئين أو أكثر أياً كان التشابه أما (اشتبه) يفيد القوة في التشابه.

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٞۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّثۡلَ قَوۡلِهِمۡۘ تَشَٰبَهَتۡ قُلُوبُهُمۡۗ قَدۡ بَيَّنَّا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ﴾[البقرة: 118]؛فالتشابه هنا عام أي: تلك القلوب تشبه بعضها بعضاً، كلها متشاركة في التشابه.

أما اشتبه فيدل على القوة والمبالغة في التشابه، فنتيجة ذلك صيغة (افتعل) أخص من (تفاعل) التي هي صيغة عامة.

افتعل- اصطبر

قال تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴾.[مريم: 65].

وردت هذه الآية الكريمة في سورة مريم جاءت في مطلع الثلث الأخير من سورة مريم، وهي سورة مكية، عدد آياتها (98)، وقد سميت بهذا الاسم لورود قصة السيدة مريم ابنة عمران فيها، ومعجزة ولادتها للسيد المسيح ـ عليه السلام ـ وهي عذراء لم يمسسها بشر، ومعجزة كلامه ـ عليه السلام ـ وهو في المهد دفاعاً عن أمه ـ شرَّفها الله ـ التي حاول اليهود ـ عليهم لعنة الله ـ أن ينالوا من شرفها، كما لوثوا سيرة كل نبي أُرسل إليهم.

والمحور الرئيسي لسورة مريم ـ كباقي السور المكية- يدورحول قضية العقيدة بأبعادها المختلفة، وفي مقدمتها توحيد الله توحيداً مطلقاً فوق كل خلقه، وتنزيهه ـ سبحانه وتعالى ـ عن كل وصف لا يليق بجلاله، وإثبات وحدة رسالة السماء التي أنزلها ربنا ـ تبارك وتعالى ـ على فترة من الرسل، وسمَّاها باسم الإسلام، وذكر المفسرون في سبب نزولها: قال عكرمة، والضحاك، وقتادة، ومقاتل، والكلبي: احتبس جبريل عليه السلام عن النبي ﷺ، حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين، والروح، فلم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب ما سألوه فأبطأ عليه، فشق على رسول الله ﷺ، مشقة شديدة، فلما نزل جبريل عليه السلام، قال له: أبطأت عليّ حتى ساء ظني واشتقت إليك. فقال جبريل عليه السلام: إني كنت إليك أشوق ولكني عبد مأمور: إذا بعثت نزلت، وإذا حبست احتسبت،

فـأنزل الله تعـالى: ﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ [مريم: 64](1).

وربنا جل شأنه الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما، الذي ليس له مثل ولا شبيه بيده ملكوت كل شيء، لـه القدرة المطلقة التـي لا تحدُّها حدود، ولا يقف أمامها عـائق، هو رب عظيم لا ينسى ولا يضل ولا يسهو عن هذا الخلق الذي أنشأه من عدم ثم رباهم ونماهم وأوصلهم إلى الغاية التي أرادها ألا وهـي العبـادة. ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الذاريات: 56–58]. لا يمكن أن ينساه، وتأخير الوحي لا يشغلنك عن العبادة.

والعبادة هي" اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه: من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة"(2).

العبادة هي الخضوع الشامل، والطاعة الكاملة، لله وحده لا شريك له. لكن لما طغت الماديات في زمننا هذا انقلبت الموازين واختلفت المفاهيم، حتى ساد بين كثير من المسلمين وأن العبادة هي الشعائر الدينية والفرائض الوقتية، وغرقت الأمة بالذل والهوان والضعف والتقهقر، ولا يمكن أن تعود لمجدها وعزتها وقوتها حتى يستقر المفهوم الصحيح " للعبادة " ويطبق بشكل دقيق، لأن العمل والتطبيق بعد العلم والفهم.

الإسلام ليس محصوراً في صلوات وطقوس تمارس في أوقات محددة، بل هو أوسع من ذلك بكثير، إنه منهج للحياة الإنسانية برُمَّتها ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[الأنعام: 162–163].

ونفع العبادة قد يكون:

1- نفعاً ذاتياً كالصلاة وقراءة القرآن والأذكار وغيرها وثمراتها كثيرة، منها اطمئنان قلبه واستقامة جوارحه، وهو ما يُكسب المرء سعادة الدنيا، وهي عاجل نصيبه من الخير، الذي ليس آخره ما نشهده من استقرار نفسي واجتماعي في حياة المسلمين الملتزمين بهدي الإسلام، فهو ثمرة من ثمرات

(1)الواحدي: **أسباب النزول**،607/309

(2)تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، **مجموع الفتاوى**، عبد الرحمن بن محمد القاسم،ط1، 149/10، مجمع ملك فهد لطباعة المصحف الشريف 2003م.

الطاعـــة والإيمـــان ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: 97].

في حين تجد بعض المجتمعات من جرائم اجتماعية وأمراض نفسية وحالات اكتئاب أدت إلى نسب مرتفعة ومقلقة في الانتحار، إنما هو ثمن عادل تدفعه البشرية جزاءً وفاقاً لتنكبها هدي الله وإعراضـــها عنـــه ﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾[طه: 123–124].

2- وقد يكون نفعها متعدياً كالزكاة لأن الغني يخرج جزءًا من ماله ويعطيه للفقير.

لكن الجزاء الأكبر الذي يحوزه المؤمن - بعبادته لربه - هو جنة الله ورضوانه ﴿ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَقَالَ ﴾[غافر: 39–40].

فنبينا الكريم – ﷺ - مأمور بالثبات على العبادة والاصطبار عليها (واصطبر لعبادته) من الله تعالى. لكن ما السر في التعبير الإلهي برب السماوات والأرض؟ لماذا لم يقل ربك؟

نحن نعرف السماء والأرض لكن هل هناك حدود أو فواصل بين السماوات والأرض؟ وما هذه البينية للسماوات والأرض المذكورة في الكتاب العزيز؟

ما بين السماوات والأرض في العلوم المكتسبة:

تجمع العلوم المكتسبة على أن كلاً من المادة والطاقة يملأ فسحة الكون بتركيز مختلف؛ لأن خلق كلٍ من المكان والزمان، والمادة والطاقة قد تزامن مع عملية الانفجار العظيم ـ فتق الرتق ـ فلا يمكن تصور مكان بلا زمان، ولا زمان بلا مكان، كما لا يمكن تصور مكان وزمان بغير مادة وطاقة، فكلٌ من المادة والطاقة يتكثف في مختلف أجرام السماء بتركيز مختلف، كما يوجد بكثافات قليلة ومتباينة بين كل جرم والآخر، وتحرك المادة والطاقة بين السماء الدنيا وأجرامها من الأمور الثابتة علمياً، التي أكدتها الدراسات الفلكية، ومن أمثلتها تخلق النجوم من الدخان الكوني، وعودتها إليه بانفجارها في دورة حياة

النجوم، ومن أمثلتها، كذلك انتثار الكواكب وعودة مادتها إلى الغبار الكوني، أو إلى الشهب والنيازك التي إما أن تحترق أو تتهاوى على عدد من أجرام السماء .

لكل نطاق من نطق الغلاف الغازي للأرض له تركيبه، ويتناقص تركيز كلٍ من المادة والطاقة بالارتفاع فيه، حتى يتداخل في تركيب الجزء الأسفل من السماء الدنيا مكوناً خليطاً من مادتهما؛ لعله المقصود بالبينية الفاصلة بين الأرض والسماء الدنيا، وهذه المادة الفاصلة بين السماء والأرض تكونت باختلاط ما تصاعد من فوهات البراكين مع ما كان حول الأرض من مادة ما بين الكواكب، فتكوَّنَ الخليط المعروف باسم الغلاف الغازي للأرض، وهو خليط مكون من مادة الأرض ومادة السماء الدنيا، فحق له أن يفصل بين كلٍ منهما بوصف القرآن الكريم له بصفة البينية " السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا".

وأول نُطُق الغلاف الغازي للأرض هو نطاق الرجع، أو نطاق التغيرات الجوية، أو نطاق الطقس، ويمتد من مستوى سطح البحر إلى ارتفاع نحو17 كيلومتراً فوق خط الاستواء، (ويتناقص هذا السُمْك إلى مابين8,6 كيلومترات فوق القطبين، ويختلف فوق مناطق العروض الوسطى باختلاف ظروفها الجوية، فينكمش إلى ما دون السبعة كيلومترات في مناطق الضغط المنخفض، ويتمدد إلى نحو13 كيلومتراً في مناطق الضغط المرتفع).

ويضم نطاق الرجع نحو ثلث كتلة الغلاف الغازي للأرض(66%)، وتتناقص درجة الحرارة فيه باستمرارمع الارتفاع حتى تصل إلى ستين درجة مئوية تحت الصفر فوق خط الاستواء، وذلك في قمة هذا النطاق المعروفة باسم مستوى الركود الجوي، ويتناقص عنده الضغط إلى نحو عشر قيمته عند سطح البحر

وفي هذا النطاق يتكثف بخار الماء الصاعد من الأرض مكوناً السحب، ومنها يهطل كلٌ من المطر والبرد والثلج بإذن الله، وتحدث ظواهر الرعد، والبرق، والعواصف،، وتيارات الحمل الهوائية، وغير ذلك من حركات الرياح، وفي ذلك يقول الحق ـ تبارك وتعالى ـ: ﴿ ....وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ .... ﴾[البقرة: 164].

على ذلك فإن نطاق الرجع ـ ومن فوقه بقية نطق الغلاف الغازي للأرض حتى حدود النطاق المغناطيسي ـ يمثل فاصلاً حقيقياً بين الأرض والسماء الدنيا، وسبق القرآن الكريم بالإشارة إلى هذه(البينية) من قبل ألف وأربعمائة سنة يُعَدُّ ومضة من ومضات الإعجاز العلمي في كتاب الله، لم يصل إليها علم البشر إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين[1].ففي كل حرف في القرآن الكريم أسرار.

http://www.elnaggarzr.com/pg/1416html(1)

الأهمية العلمية للتعبير القرآني (السماوات والأرض وما بينهما)

إضافة إلى سبق القرآن الكريم بالإشارة في عشرين موضعاً منه إلى (ما بين السماء والأرض)، أو(مابين السماوات والأرض)، وهو سبق علمي حقيقي لم تدركه العلوم المكتسبة إلا في العقود المتأخرة من القرن العشرين، فإن هذه الإشارة المعجزة تحوي من الحقائق العلمية ما يفوق هذا الكشف العلمي أهمية وجدارة؛ وذلك لأن أول ما يمكن استنتاجه من هذا النص القرآني هو توسط الأرض للسماء الدنيا وللسماوات السبع كلها؛ لأنها متطابقة، يغلف الخارجُ منها الداخلَ، وهي حقيقة لا يمكن للإنسان أن يصل إليها؛ لأنه ـ على الرغم من تقدمه العلمي، والتقني المذهل ـ محدود بحدود حسه وعقله، وبحدود مكانه ـ أي وجوده على كوكب الأرض ـ وبحدود زمانه ـ أي عمره ـ ومن هنا فإن الإنسان لا يستطيع أن يدرك من الكون إلا جزءاً صغيراً من السماء الدنيا، وهذا الجزء الصغير مليء بالغيوب، مثل الثقوب السود، المادة الداكنة، الكتل المفقودة، وغيرها مما يرغم علماء الفلك والفيزياء الفلكية على الاعتراف، بأن أقصى ما يمكن إدراكه في الجزء المشاهد من الكون، لا يتعدى العشرة بالمائة من مجموع المادة والطاقة الموجودة فيه[1].

ما لنا إلا أن نشد الهمة على كشفها، ففي كل حرف في القرآن الكريم كنوز وأسرار رب السماوات.

هو الله لا إله إلا هو رب السماوات والأرض وما بينهما – وهو بيان لامتناع النسيان عليه عز وجل– إذن فهو لا يمكن أن ينسى نبيه – صلى الله عليه وسلم –كما يدعي المشركون.

أي لما عرفت ربك بأنه لا ينبغي له أن ينساك فاصطبر لعبادته.

أمر النبي الكريم بالاصطبار وليس بالصبر. فما هو الاصطبار؟

يقال صَبَر فلان من خصْمه واصْطَبَر أَي اقتصَّ منه، وفي الحديث أَن النبي ﷺ طَعَن إِنساناً بقضِيب مُدَاعَبة فقال له أَصْبِرْني قال اصْطَبر أَي أَقِدْني من نفسك قال اسْتَقِدْ[2].

اصطبر على وزن (افتعل)وأصل اصطبر: اصتبر فقلبت التاء طاءً لعلة تصريفية وهي مناسبة صوت إبطاء للصاد بسبب المجاورة، أي: قلبت حرفاً مجانساً لما قبلها لتكون موافقة للصاد في الإطباق، وتخفيفاً في النطق؛ لأن الجمع بين التاء والصاد ثقيل في النطق.فنقول وزن اصطبر افتعل لا افطعل.

لم يقف المفسرون كثيراً على تحليل وتفسير كلمة اصطبر.

---

http://www.elnaggarzr.com/pg/1416html(1)

(2)ابن منظور، لسان العرب: مادة ص ب ر

قال الزمخشري:"قلت: لأن العبادة جعلت بمنزلة القرن في قولك للمحارب: اصطبر لقرنك، أي اثبت له فيما يورد عليك من شدائد. أريد أن العبادة تورد عليك شدائد ومشاق، فاثبت لها ولا تهن، ولا يضق صدرك عن إلقاء عداتك من أهل الكتاب إليك الأغاليط، وعن احتباس الوحي عليك مدة، وشماتة المشركين بك[1].

نقل هذا القول حرفياً من البيضاوي وأبي السعود والآلوسي وجل المفسرين، ولم ينقل سواه في تفسير كلمة اصطبر.

وأقول: قد يكون مَيْسوراً سهلاً في بعض المواقف، وقد يكون شديداً صَعْباً يحتاج إلى مجاهدة، فلذا لم يقل اصبر ﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [الأحقاف: 35]، ولا ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴾ [المعارج: 5]؛ أي: لم يقيد الصبر بأي وصف من الأوصاف لكن اختيرت لفظة (اصطبر) على الوزن (افتعل) التي تشمل على قوة، وتعطي معنى الطلب بالقوة والمبالغة في حبس النفس، والمجاهدة في الصبر مع التكرار والممارسة الطويلة حتى يصبح اصطباراً، وكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى، وحرف الطاء حرف مستعل وعندما ننطقه يضغط صوته إلى قبة الحنك، إلى سقف الحلق، فيتصعد الصوت ويصطدم بسقف الحلق ويعود الصوت وله رنين مفخم، ومن نواتج الاستعلاء التفخيم، كما أن الطاء حرف مطبق يعني ينحصر الصوت عند النطق بها بين اللسان وغار الحنك. فانتقاء هذه اللفظة كانت مقصودة ولا يوجد أي كلمة أخرى تؤدي دورها هنا في هذه الآية. فمن هنا كان قوة الفعل الموحى في اصطبر غير معنى الطلب في اصبر.

ففي ظني لا يمكن أن يستوي الفعل الثلاثي (فعل- صبر) بالفعل المزيد(افتعل- اصطبر) كما قال الصرفيون وابن منظور. فعند المقارنة بين الصيغتين معنى الفعل المزيد يتضمن قوة ومبالغة أكثر في الفعل الثلاثي؛ فالوزن(افتعل) يحمل القوة والمبالغة في الصبر والاجتهاد كمعان رئيسية وأساسية، وباقي المعاني داخلة فيها ولا داعي لأن نجعلها معاني خاصة ومستقلة، فإذا لاحظنا المصطلحات المستخدمة من علماء اللغة لمعاني هذه الزوائد فكانت المسميات متضمنة لمعنى القوة والمبالغة مثل معنى: التصرف، والطلب، والخطفة.

فعند مقارنة (اصطبر) و(تصبر) فهما يشتركان في معنى الاجتهاد فكلاهما يعطي معنى زيادة على الفعل الثلاثي (صبر) والفرق بين الصيغتين (اصطبر) أعم من المزيد (تصبر)، ولذا الفعل الأخير

---

(1)الزمخشري: الكشاف:30/3.

(تصبر) والوزن الأول يدل على مطلق الاجتهاد والمبالغة، والثاني (بالتضعيف) يدل على زيادة المبالغة والاجتهاد. فالوزن (تفعل) أكثر مبالغة من (افتعل) وهذا الأخير أبلغ من الفعل المجرد.

فالصبر"نصف الإيمان والإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر"[1].

وإنما عدي باللام وليس بعليها "لتضمنه معنى الثبات للعبادة فيما يورد عليه من الشدائد والمشاق"[2].

واختتمت الآية بـ"هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا" أي: هل تعلم مثلاً يستحق أن يسمى إلهاً أو أحداً سمي الله،فإن المشركين وإن سموا الصنم إلهاً لم يسموه الله قط، وذلك لظهور أحاديته تعالى، وتعالى ذاته عن المماثلة بحيث لم يقبل اللبس والمكابرة، وهو تقرير للأمر أي: إذا صح أن لا أحد مثله ولا يستحق العبادة غيره، لم يكن من تسليم أمره والاشتغال بعبادته والاصطبار على مشاقها[3].

---

(1)محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**،حققه محمدالمعتصم بالله البغدادي،ط3، 151/2 دار الكتاب العربي-بيروت

(2)البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التاويل 15/4.

(3)البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التاويل 16/4

المبحث الرابع

صيغة تفاعل في السياق القرآني

تفاعل - يَتَنَاهَوْنَ

﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة 79].

إن الدعوة إلى الله شأنها عظيم، وفضلها كبير، وليس هناك خبر أصدق من خبر رب العالمين حيث قال: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾[فصلت:33] فمن يعظم الله ربه يغار لمحارمه ويغضب لغضبه ولا يُسكَتْ عن المنكر إذا كان قادراً على ذلك، وإن لم ننكر على فعل المعصية ينتشر الجهل ويزداد الشر، وسيكثر العصاة والفساق، وأهل الخيريضعفون ويتزين المنكر في قلوب الناس، وينقلب الحرام حلالاً في اعتقاد الناس، وربما أخذ بعضهم عن بعض؛ فلما كان السكوت عن الإنكار بهذه المثابة، نص الله تعالى أن بني إسرائيل الكفار منهم لعنهم بمعاصيهم واعتدائهم، وخص من ذلك هذا:

﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة: 79].

ما المراد بالمنكر؟

أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني يرى أن المنكر المقصود بالآية هو ترك الانتهاء عن معاصي الله تعالى وركوب محارمه وقتل أنبياء الله ورسله[1].

وزاد الآلوسي عدة أقوال في ما هو المراد بالمنكر: صيد السمك يوم السبت، وقيل: أخذ الرشوة في الحكم، وقيل: أكل الربا وأثمان الشحوم، والأولى في رأيي أن يراد به نوع المنكر مطلقاً[2].

والنهي عن المنكر فرض لمن أطاقه وأمن الضَّرَرَ عَلَى نَفْسِه وَعلى الْمُسْلِمِين، ونقل القرطبي إجماع الأمة على ذلك. فإن خاف فَيُنْكر بِقَلْبِهِ وَيَهْجُرُ ذَا الْمُنْكَرِ وَلَا يُخَالِطُهُ. وقال حُذَّاقُ أَهْلِ الْعِلْمِ: ليس من شرط الناهي أن يكون سليماً عن معصية، بل ينهى العصاة بعضهم بعضاً. وقال بعض الأصوليين: فُرِضَ عَلَى الذين يتعاطون الكؤوس أَنْ يَنْهَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا واستدلوا بِهَذِهِ الْآيَةِ[3].

---

(1)السمعاني: تفسير القرآن، 591/8

(2)الآلوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني377/3

(3)ينظر:القرطبي:الجامع لأحكام القرآن، 254/6.

وهذا كلام صحيح، لكن قد يسأل أحدنا: كيف للإنسان أن يأمر الآخرين بالمعروف وبالبر وهو لا يأتيه؟

فإذا لم يأمر الإنسان بالمعروف ولم ينه عن المنكر إلا إذا استكمل شعب الإيمان جميعاً، فربما انقطعت هذه الشعيرة، ولا يوجد من يقوم بالدعوة إلى الله، ولا ينبغي للعبد المؤمن أن يجمع بين ذنبين، بين تقصيره في طاعة الله من جهة، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من جهة أخرى، فإذا وجد في الإنسان تقصير في بعض الطاعات وفي بعض الجوانب، فيجب عليه أن ينصح الناس، وأن يرشدهم وأن يذكرهم ليرجعوا إلى الله -تبارك وتعالى- ومع ذلك يخوف نفسه كما قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [البقرة: 44]. فهو في حال دعوته للناس، يعظ نفسه أيضاً، والإنسان يستحي من الله تبارك وتعالى أن يعظ الناس بخير ولا يفعله، أو ينهاهم عن شر ويأتيه، وهذه من نعم الله تبارك وتعالى على الدعاة، ولهذا كان الدعاة إلى الله من أكثر الناس اهتماماً بهذا الأمر؛ لأنهم يأمرون وينهون، فأنفسهم تلومهم ولا تلوم غيرهم؛ لأنهم يقولون: كيف تقولون ما لا تفعلون؟! وتأمرون وتخالفون الناس إلى ما تنهونهم عنه؟! فمن هنا كان من واجبنا الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان فينا ما فينا من تقصير، مع السعي الحثيث إلى استكماله إن شاء الله تعالى، وهو ربنا هو المعين.

بدأت الآية مستأنفة استئنافاً بيانياً وكأنه جواب لسؤال: ما سبب لعن الذين كفروا من بني إسرائيل؟

فجاء تفسير اللعن: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ [البقرة: 61، آل عمران: 112، المائدة 78]؛ أي: بسبب عصيانهم، لم يلعنهم الله بلا سب، والجملة المفسرة للمعصية: كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ معطوفة على الجملة الأولى، فكلاهما ليس لهما محل من الإعراب لأن الأولى جملة تفسيرية والجملة الثانية (كانوا لا يتناهون): استئنافيّة بيانية.

وعُبّر بالمضارع لأنّ عدم التناهي مستمرّ.

وهذا البيان لم يأت عبثاً بل هو مقصود حتى لا يضلّ النّاس في تعليل سبب اللّعن، فربّما أسندوه إلى سبب غير ذلك، وعلى عادة الضّلاّل في العناية بالسفاسف والتّفريط في المهمّات، لأنّ التفطّن لأسباب العقوبة أوّل درجات التّوفيق. ومَثَل ذلك مثَل البُلْه من النّاس تصيبهم الأمراض المعْضلة فيحسبونها من مسّ الجنّ أو من عين أصابتهم، ويعرضون عن العِلل والأسباب فلا يعالجونها بدوائِهَا(1).

ما هو التناهي؟

---

(1)ينظر:ابن عاشور: التحرير والتنوير293/6.

والتناهي لغة:" تَناهَوْا عَنِ الأَمر وَعَنِ الْمُنْكَرِ: نَهى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: كانُوا لَا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ وَقَدْ يَجُوزُ أَن يَكُونَ مَعْنَاهُ يَنْتَهُونَ، ونَهَيْته عَنْ كَذَا فانْتَهَى عَنْهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ:

فَنَهَّاكَ عَنْهَا مُنْكَرٌ ونَكِيرُ: إِنَّمَا شدَّده لِلْمُبَالَغَة"[1].

ومن هنا كانت نقطة الانطلاق لاختلاف المفسرين. وذهب الفخر الرازي إلى أن للتناهي هنا معنيان أحدهما وهو الذي عليه الجمهور أنه تفاعل من النهي أي كانوا لا ينهى بعضهم بعضا. روى ابن مسعود عن النبي ﷺأنه قال: من رضي عمل قوم فهو منهم، ومن كثر سواد قوم فهو منهم.

والمعنى الثاني في التناهي أنه بمعنى الانتهاء عن الأمر تناهى عنه إذا كف عنه والمنكر هو كل ما تنكره الشرائع والعقول من الأقوال والأفعال أي إن مظاهر عصيان الكافرين من بني إسرائيل وتعديهم مما أدى لعنهم وطردهم من رحمة الله، أنهم كانوا لا ينهى بعضهم بعضاً عن اقتراف المنكرات واجتراح السيئات، بل كانوا يرون المنكرات ترتكب فيسكتون عنها بدون استنكار، مع قدرتهم على منعها قبل وقوعها، وهذا شر ما تصاب به الأمم حاضرها ومستقبلها أن تفشو فيها المنكرات والسيئات والرذائل، فلا تجد من يستطيع تغييرها وإزالتها[2].

والجمهور حمل زيادة الفعل تناهى (تفاعل) على معنى المشاركة. وخالف الآلوسي الجمهور قائلاً: "وليس المراد بالتناهي أن ينهى كل منهم الآخر عما يفعله من المنكر- كما هو المعنى المشهور لصيغة التفاعل- بل مجرد صدور النهي عن أشخاص متعددة من غير أن يكون كل واحد منهم ناهياً ومنهياً معاً. وقيل: التناهي بمعنى الانتهاء من قولهم: تناهى عن الأمر وانتهى عنه إذا امتنع، فالجملة حينئذ مفسرة لما قبلها من المعصية والاعتداء، ومفيدة لاستمرارهما صريحاً، وعلى الأول إنما تفيد استمرار انتفاء النهي عن المنكر ومن ضرورته استمرار فعله"[3].

وكأن الآلوسي ساوى بين (تفاعل) و(فعل) أي تناهى بمعنى نهى؛ لأنه لا يريد أن يقع في المأزق الذي وقع فيه الرازي: "إِنْ قِيلَ: الِانْتِهَاءُ عَنِ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ صَارَ مَفْعُولًا غَيْرُ مُمْكِنٍ فَلِمَ ذَمَّهُمْ عَلَيْهِ؟

قُلْنَا: الْجَوَابُ عَنْهُ مِنْ وُجُوهٍ:

الْأَوَّلُ: أَنَّ يَكُونَ الْمُرَادُ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُعَاوَدَةِ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ.

الثَّانِي: لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ أَرَادُوا فِعْلَهُ وَأَحْضَرُوا آلَاتِهِ وَأَدَوَاتِهِ.

---

(1)ابن منظور: لسان العرب، مادة: نهي.

(2)فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب: 412/12.

(3)الآلوسي، روح المعاني،377/3

الثَّالِثُ: لَا يَتَنَاهَوْنَ عن الإصرار على منكر فعلوه"[1].

والقرينة عموم الضّمير في قوله " فَعلوه" لا يؤيد كلام الرازي بل المفاعلة حقيقية، فإنّ المنكر إنّما يفعله بعضهم ويسكُت عليه البعض الآخر؛ وربّما فعل البعضُ الآخر منكراً آخرَ وسَكت عليه البعض الّذي كان فعَل منكراً قبله، ولا تعني المشاركة أن يكون الفاعلان فاعلين في نفس الوقت يمكن أن يبادر أحدهما بالفعل والآخر قد يتأخر بمهلة موجزة، ولكنْ كلاهما يعتبران فاعلين مشاركين بالفعل.

وفي رأيي لم يوفق الآلوسي في تخريج الآية على هذا النحو، ولا بالمعنى الثاني؛ تناهى بمعنى: انتهى عنه إذا امتنع؛ لأنه بهذا ساوى بين افتعل وتفاعل. وما جعله أن يأتي بهذا الرأي إلا المعنى اللغوي المأخوذ من ابن منظور الذي استخدم العبارة: "وقد يجوز أَن يكون معناه يَنْتَهُونَ". وفي رأيي هذا الكلام غير سديد؛ لأن "قد" يفيد التقليل وليس التأكيد. وحتى لو افترضنا الترادف بين الصيغتين – مع أني لا أرى ذلك بتاتاً- فكيف يستشهد ابن منظور بقول الفرزدق "فَنَهَّاكَ عنها مَنْكَرٌ ونَكِيرُ" وهي صيغة المبالغة من(نهى) وليس انتهى؟

نتيجة ذلك، فقول الآلوسي فيه نظر -في رأيي-؛ لأن إذا كانت مدخلات الاستشهاد والدليل غير سديدين، فالنتائج سيكون لها نفس الحكم.

فهؤلاء بنو إسرائيل اشتركوا في فعل المعاصي ولم يستتروا بها، فلما فعلوها جهارا وتواطؤوا على عدم الإنكار، كان ذلك تحريضاً على فعلها وسبباً مثيراً لإفشائها وكثرتها، ومن ثم استحقاقاً لغضب الله وانتقامه؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أَهَمِّ القواعدِ الْإِسلامية وَأجلِّ الْفرائِض الشَّرْعِيَّةِ.

وأطلق رب العالمين على ترك التناهي لفظ الفِعل في قوله (لبئس ما كانوا يفعلون) مع أنّه ليس فعلاً، بل تركا، وذلك لأنّ السكوت على المنكر لا يخلو من إظهار الرّضا به والمشاركة فيهK وفي هذا دليل للقائلين من أئمّة الكلام من الأشاعرة بأنّه لا تكليف إلاّ بفعل، وأنّ المكلّف به في النّهي فِعْل وهو الانتهاء، أي الكفّ، والكفّ فعل، وقد سمّى الله الترك هنا فِعلاً[2].والعذاب يشمل الجميع التارك والفاعل؛ لأن التارك شريك لفاعل المعصية ومستحق للعن وغضب الله كما وقع لأهل السبت، فإن الله سبحانه وتعالى مسخ من لم يشاركهم في الفعل، ولكن تَرَكَ الْإِنْكَارَ عليهم، كما مسخ المعتدين فصاروا جميعاً قردة وخنازير[3].

---

(1)الرازي، مفاتيح الغيب، 412/12

(2)ابن عاشور، التحرير والتنوير6:/294

(3)الشوكاني: فتح القدير 276/2

و(بئس) فعل ماض جامد لإنشاء الذم وأدخل لام القسم للدلالة على شناعة الذم، ألا وهو عدم التناهي عن المنكر.

إن سمة المجتمع الخير الفاضل الحي القوي المتماسك أن يسود فيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أن يوجد فيه من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؛ وأن يوجد فيه من يستمع إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وأن يكون عرف المجتمع من القوة بحيث لا يجرؤ المنحرفون فيه على التنكر لهذا الأمر والنهي ولا على إيذاء الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر[1].ولقد وصفنا رب العالمين: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [آل عمران: 110].

ولا سبيل إلى اللقاء بين طريق الدنيا وطريق الآخرة إلا بالأمر بالمعروف وبالنهي عن المنكر، وبهما يكون صلاح الدنيا ومن ثم صلاح الآخرة. وإن استجاب الناس لمنهج الله فسيفيض عليهم الرزق من فوقهم ومن تحتهم، وبهذا "فلا يفوت على الإنسان دنياه لينال آخرته ولا يفوت عليه آخرته لينال دنياه، فهما ليسا نقيضين ولا بديلين في التصور الإسلامي"[2].

تفاعل – تمارى

﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ [النجم: 55].

الله عز وجل بيده الخلق والتدبير، وقد أرسل رسله من نوح وإبراهيم وموسى وعيسى وغيرهم، حتى محمد ﷺ، لينذروا أقوامهم عذاب الله يوم القيامة إن هم أعرضوا وكذبوا، وقد بين سبحانه لعباده في هذه السورة دنو الساعة وقربها، وأنها إذا جاءت فإنها لا تنكشف حتى يقدم الخلق للحساب، فينال أهل الإيمان الثواب، ويساق أهل الكفر إلى أشد العذاب.

بعدما عرض في السورة مظاهر قدرة الله ووجوده وعلمه وحكمته، وأنه لا إله إلا هو، وأنه لا يصح أن يُعبد معه غيره، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح، فضلاً عن الأشجار والأحجار والأصنام، فقال تعالى بعد هذا، يخاطبك أيها الإنسان: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى؟

(1)سيد قطب، في ظلال القرآن392/2

(2)المرجع السابق:392/2.

فهذه النعم التي مرت بين يديك ما الذي تنكره منها؟ فأخبرنا. فبأي آلاء ونعم ربك التي مرت بك في هذه المظاهر تشك وتتمارى وتكذب؟ وقد اختلف المفسرون في من هو المقصود بهذا التوبيخ والتقريع؟

فالطبري قال: "فبأيّ نعمات ربك يا ابن آدم التي أنعمها عليك ترتاب وتشكّ وتجادل"(1).

هذا خطاب للإنسان، على رأي الواحدي" لما عدد الله عليه ما فعله مما يدل على وحدانيته قال: بأي نعم ربك التي تدلك على أنه واحد تشك؛ لأن المرية الشك"(2).

والخطاب لرسول الله ﷺ، أو للإنسان على الإطلاق، عند الزمخشري:"وقد عدد نعماً ونقماً وسماها كلها آلاء من قبل ما في نقمه من المزاجر والمواعظ للمعتبرين هذا القرآن نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى أي إنذار من جنس الإنذارات الأولى، التي أنذر بها من قبلكم. أو هذا الرسول منذر من المنذرين الأولين"(3).

وعلى رأي ابن عطية: المخاطبة للإنسان الكافر، كأنه قيل له: "هذا هو الله الذي له هذه الأفاعيل، وهو خالقك المنعم عليك بكل النعم، ففي أيها تشك"(4).

والخطاب عام يشمل الكافر ويحتمل أن يقال مع النبي ﷺ عند الرازي و"لا يجوز أن يقول للنبيﷺ تتمارى لأنا نقول هو من باب:﴿ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾[الزمر: 65]يعني لم يَبْقَ فيه إمكان شك، حتى أن فارضاً لوْ فُرِضَ للنبيﷺ ممن يشك أو يجادل في بعض الأمور الخفية، لما كان يمكنه المراء في نعم الله، والعموم هو الصحيح كأنه يقول: بأي آلاء ربك تتمارى أيها الإنسان، كما قال:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾ [الانفطار: 6] وقال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴾[الكهف: 54]فإن قيل: المذكور من قبل نعم وآلاء ونعم فكيف آلاء ربك؟(5).

ومثل الزمخشري وكثير من أهل العلم قديماً وحديثاً، يستخدم الرازي أسلوب الجدال العلمي ما يسمى بالفنقلة ليثبت رأيه ويقنع الآخر:" فإن قيل: المذكور من قبل نعم وآلاء نعم، فكيف آلاء ربك؟ نقول: لما عَدّ من قبل النعم وهو الخلق من النطفة ونفخ الروح الشريفة فيه والإغناء والإقناع، وذكر أن الكافر

---

(1)الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن555/22
(2)الواحدي: التفسير البسيط 80/21
(3)الزمخشري: الكشاف 429/4
(4)ابن عطية:المحرر الوجيز209/5
(5)الرازي: مفاتيح الغيب285/29

بنعمه أُهْلِكَ قال: فبأي آلاء ربك تتمارى فيصيبك مثل ما أصاب الذين تماروا من قبل، أو تقول: لما ذكر الإهلاك قال لِلشَّاكِّ: أنت ما أصابك الذي أصابهم وذلك بحفظ الله إيَّاكَ:﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ [النجم: 55].

كان جل تركيز المفسرين على المعنى المعجمي والتركيبي دون المعنى الصرفي، وفي معظمها المعلومات مكررة، ويحتاج الباحث أن يمر على عدد كبير من المصادر والمراجع منها حتى يحصل على لطيفة جديدة أو إشارة لم تذكر من قبل، وخاصة على المعنى الصرفي. ومن المؤسف أن علم التفسير، يشكو شحاً في تقديم المعلومات المتعلقة بالدلالة الصرفية وهذه الظاهرة كانت موجودة منذ القرون الأولى وزادت في القرون المتأخرة، على الرَّغْم من أهميتها.فعندما تبحث عن الدلالة الصرفية لا تَجدها إلا في أسطر يسيرة، وهذا ما جعل عملية البحث صعبة.

فأبو السعود هو من القلة الذين تكلموا في المعنى الصرفي لفعل (تمارى) إذ يقول: "وإسنادُ فعلِ التَّمارِي إلى الواحدِ باعتبارِ تعددِه بحسبِ تعددِ متعلقِه، فإنَّ صيغةَ التفاعلِ وإن كانتْ موضوعة لإفادة صدور الفعل عن المتعدد ووقوعه عليه بحيث يكونُ كلٌّ منْ ذلك فاعلاً ومفعولاً معاً، لكنها قد تجرد عن المعنى الثاني فيراد بها المَعْنى الأولَ فقط كما في يتداعونهم أي يدعونهم، وقد تُجرّد عنهم أيضاً فيُكتفى بتعدد الفعل بتعدد متعلّقه كما فيما نحن فيه، فإن المِراء متعددٌ بتعدد الآلاء فتدبر وتسمية الأمور المعدودة آلاءَ مع أن بعضها نِقمٌ لِما أنها أيضاً نعم؛ من حيث إنها نصرة للأنبياءِ والمؤمنين وانتقام لهم وفيها عظاتَ وعِبر للمعتبرين"[(1)].

أسند أبو السعود الفعل تتمارى إلى فاعل واحد لأنه يحتمل أن يتشكك الإنسان الواحد في الرأي الواحد فيقدم ويؤخر ويقبل ويرفض. إذاً فهو تشاركي وإن كان من طرف واحد، لكن هذا الكلام في الحقيقة خال من الصحة؛ لأن المشاركة لا تكون إلا من الطرفين.

من مميزات تفسير العلامة أبي السعود تعرُّضه للنواحي الإعرابية، وتركيزه على النواحي البلاغية وخصوصاً علم المعاني بصياغة سهلة، وسبك جيد. اعتمد العلامة أبو السعود في تفسيره على الأسلوب السلس الرفيع، الجيد السبك، الغاية في الفصاحة والبلاغة، القائم على العبارات الرصينة المتماسكة، إلا أن في هذا الموضع أنا أرى أن في تفسير المعنى الصرفي لهذه الصيغة غموضاً، وربما أراد أن يحمل معنى تمارى على معنى الفعل المجرد بعبارته، لكن دون أن ينزع معنى

---

(1)أبو السعود:إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 165/8

المشاركة:" في يتداعونهم أي يدعونهم"[1]. لكن هذا الكلام فيه نظر؛ لأنه يخالف القاعدة الصرفية المتفق عليها: كل زيادة في المبنى زيادة في المعنى ولا يوجد مشاركة من طرف واحد.

وأما ابن عاشور، فيذهب إلى أن التماري هو التشكك وهو تفاعل من المرية، فإن كان الخطاب بقوله: (ربك) للنبي ﷺ كان (تتمارى) مُطاوع مَارَاه. والمعنى: فبأي آلاء ربك يشككونك، وهذا ينظر إلى قوله تعالى: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [النجم: 12]، أي لا يستطيعون أن يشككوك في حصول آلاء ربك التي هي نعم النبوءة، التي منها رؤيتُه جبريل عند سدرة المنتهى. فالكلام مسوق لتيئيس المشركين من الطمع في الكف عنهم، وإن كان الخطاب لغير معين كان (تتمارى) تفاعلاً مستعملاً في المبالغة في حصول الفعل، ولا يعرف فعل مجرد للمراء، وإنما يقال: امْترى، إذا شك"[2].

إن ابن عاشور خالف رأي أبي السعود. ومن أيد رأيه كالآلوسي والشوكاني، الذين وضعوا إشارة المساواة بين الفعل المزيد وبين الفعل الثلاثي المجرد وقال: "ولا يعرف فعل مجرد للمراء"،

أما قوله للمطاوعة فكما درسنا في الفصل النظري، المطاوعة هي قبول الأثر فأي أثر يمكن أن يقبل في هذه اللفظة؟ ماريته فتمارى؟ من هو الفاعل الذي يماري؟ الرب؟ الشيطان؟ أم النفس أم من؟

في اعتقادي المطاوعة توقعنا في إشكالية عقدية؛ فلذا أستبعد معنى المطاوعة بل أقول لا أثر للمطاوعة في هذه الصيغة.

وأما عن عدم وجود الفعل الثلاثي لهذه الصيغة فعند رجوعي إلى معجم "لسان العرب" وجدت أن هذا الفعل أي: تمارى يعود إلى الفعل الثلاثي (مرا) "مَرَيْتُ الناقةَ إِذا مسحت ضَرعَها لِتَدِرَّ... (فلا تُمارِ فيهم إِلاَّ مِراءً ظاهراً) وأَصله في اللغة الجِدال وأَن يَستخرج الرجلُ من مُناظره كلاماً ومعاني الخصومة وغيرها، منْ مَرَيْتُ الشاةَ إِذا حلبتها واستخرجت لبنها. تَمارى يَتَمارى تَمارِياً والتَّماري والمُماراة المجادلة على مذهب الشك والرِّيبة، ويقال للمناظرة مُماراة لأَن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويَمْتَريه به كما يَمْتري الحالبُ اللبنَ من الضَّرْع[3].

ونلاحظ كيف انتقل المعنى من المعنى الأصلي إلى المعنى المجازي، والمعنى الأخير هو الذي استخدم في القرآن الكريم.

---

(1)أبو السعود:إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 165/8

(2)ابن عاشور: التحرير والتنوير27/157-156

(3)لسان العرب، مادة: م ر ا

قال عبدُ الرحمنِ بنُ أبي بكرِ بنِ محمدٍ السيوطيُّ (ت: 911هـ) إن من معاني (تفاعل):"والإغناء عن الفاعل كـ: تثاءَبَ وتَمَارَى"(1).

وبناء على هذا فإني أرى أن معنى الصيغة هي إفادة تكرار وقوع الفعل من فاعل واحد أي: الصيغة تجردت عن معنى المشاركة وأغنت عن الفعل المجرد، ولكن مع وجود المبالغة وتأويل الآية سيكون على هذا النحو: أَيها الإِنسان بأَيِّ نعمة ربك التي تدلك على أَنه واحد تتشكك وتكرر وتبالغ في التشكيك في الدين وفي نبوة محمد؟

وقرأ (يعقوب) وابن محيصن: (ربك تمارى بتاء مشددة)(2).

إن القراءات التي أوردها المفسرون في (تتمارى) هي قراءات شاذة، فعند رجوعي إلى "الحجة في القراءات السبع لابن خالويه(3)، وجدت عدة قراءات صحيحة في الآية: ﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾[النجم: 12].

كانت عناية المفسرين بالقراءات الشاذة جنبًا إلى جنب مع القراءات المتواترة في كتبهم. من الوقوف على القراءات الشاذة يتبين فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم؛ لأنهم تلقوا كتاب ربهم بالمشافهة والسماع وحفظوه في الصدور والسطور، لنقلهم إياه بالسند يسمعه اللاحق من السابق، حتى أتقنوا حفظه وتجويده وضبطوا مقاديره وميزوا شاذه من متواتره، بما كان لهم في ذلك مناقب عظيمة، ولمن يأتي بعدهم مفاخر جليلة.

الفعل (تبارك)على وزن (تفاعل)

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ﴾ [الفرقان: 1–2].

سورة الفرقان هي السورة الخامسة والعشرون بحسب ترتيب المصحف العثماني، وهي سورة مكية على رأي جمهور العلماء ما عدا بعض الآيات، وعدد آياتها سبع وسبعون آية.

---

(1)جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **همع الهوامع**، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، لم أعثر على عدد الطبعة،304/3، المكتبة التوفيقية،مصر.

(2)الآلوسي: روح المعاني 71/27

(3) الحسين بن عبدالله بن خالويه، أبو عبد الله، **الحجة في القراءات السبع**،تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط4، دار الشروق بيروت 1401هـ،335/1

اسم هذه السورة "الفرقان" وليس لهذه السورة اسم غيره؛ مأخوذ من قوله سبحانه في أول آية من هذه السورة: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ ﴾ [الفرقان: 1]؛ و(الفرقان) مصدر فرق بين الشيئين، إذا فصل بينهما، وسمي به القرآن؛ لفصله بين الحق والباطل. أو لأنه لم ينزل جملة واحدة، ولكن مفروقاً، مفصولاً بين بعضه وبعض في الإنزال. قال البقاعي: "وتسميتها بالفرقان، واضح الدلالة على ذلك، فإن الكتاب ما نزل إلا للتفرقة بين الملتبسات، وتمييز الحق من الباطل، ليهلك من هلك عن بينة. ويحيى من حي عن بينة، فلا يكون لأحد على الله حجة، ولله الحجة البالغة[1].

وأقيمت هذه السورة على ثلاث دعائم:

الدعامة الأولى: إثبات أن القرآن منزل من عند الله، والتنويه بالرسول المنزل عليه ﷺ، وتقديم دلائل لصدقه، وذِكْرُ مطاعن الكفار في النبوة والرد على من يزعم أن القرآن افتراه محمد ومصدره إنساني لا رباني.

الدعامة الثانية: إثبات البعث والجزاء، ليقضي الله بين من كان يؤمن ومن يشك أنه سيخرج حياً بعد موته في ذلك اليوم، الذي يقضى بين الناس فيما كانوا فيه يختلفون، ويقتص للمظلوم ممن ظلمه، ويجازى المحسن على إحسانه، والمسيء على إساءته.

الدعامة الثالثة: الاستدلال على وحدانية الله، والتوحيد هو أول واجب على العباد، وآخر واجب، وهو سبب دخول الجنة والنجاة من النار، فأدلة التوحيد واضحة جلية كضوء الشمس بحيث يتسع لكل عاقل فهمها وإدراكها لا يستطيع عاقل إنكارها.

قال ابن عاشور:"اشتملت هذه السورة على الابتداء بتمجيد الله تعالى وإنشاء الثناء عليه، ووصفه بصفات الإلهية والوحدانية فيها، وأدمج في ذلك التنويه بالقرآن، وجلال مُنزله، وما فيهمن الهُدى، وتعريض بالامتنان على الناس بهديه وإرشاده إلى اتقاء المهالك، والتنويه بشأن النبيﷺ[2].

وافتتحت آيات كل دعامة من هذه الدعائم بجملة (تبارك الذي)[3].

---

(1)إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي،329/13 القاهرة،لم أعثر على تاريخ النشر

(2)ابن عاشور: التحرير والتنوير 314/18

(3)ابن عاشور،التحرير والتنوير: 18/ 314

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴾ [الفرقان: 10].

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴾ [الفرقان: 61].

هذه اللفظة وردت في سور أخرى أيضاً:

وقد جاء لفظ (تبارك) في القرآن في ثمانية مواضع، في سورة الأعراف﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف: 54]، وفي سورة المؤمنون﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾[المؤمنون: 14]وفي سورة غافر ﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [غافر: 64]وفي سورة الرحمن ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ﴾، وفي سورة الملك ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: 1].

إذن هذه اللفظة وردت في وقد جاء لفظ (تبارك) في القرآن في ثمانية مواضع.

افتتحت السورة الكريمة بالثناء على الله- تعالى- ثناء يليق بجلاله وكماله.

نقل ابن أحمد المروزي السمعاني عدة آراء لمعنى (تبارك): تفَاعل من الْبركَة، وَقيل: تبَارك أَي: جلّ بِمَا لم يزل وَلَا يزَال، وَقَالَ الْحسن: تبَارك صفة من صِفَات الله تَعَالَى؛ لِأَن كل بركَة تجيء مِنْهُ، وَقَالَ غَيره: لِأَنَّهُ يتبرك باسمه، وَأما الْبركَة فهي الْخَيْر وَالزِّيَادَة، وَقيل: فعل كل طَاعَة من الْعباد بركَة[1].

أما أبو إسحاق الزجاج فقال:" (تَبَارَكَ) معناه تفاعل من البَرَكَةِ، كذلك يقول أهلُ اللغة"[2] وأيد هذا القول الطبري، وابن أبي حاتم أي: هم بينوا فقط على أي وزن جاء هذا الفعل دون أن يذكروا المعنى الصرفي، هل (تقال) للمشاركة أو المطاوعة أو للإظهار؟

أما ابن كثير والماوردي لم يتطرقوا أبدا إلى هذا الفعل لكن فصلوا تفصيلاً في (الفرقان) ما هو وما المقصود به؟

---

(1)أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ)، **تفسير القرآن**، حققه: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن،5/4،الرياض، 1418ه

(2)إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، حققه: عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب،ط1، 57/4،بيروت 1408 هـ، وأبو جعفر الطبري: **جامع البيان في تأويل القرآن**،233/19، وابن أبي حاتم: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم 2659/8 .3

وعلى رأي صاحب (الكشاف) البركة هي: كثرة الخير وزيادته. ومنها (تبارك الله) وفيه معنيان: تزايد خيره، وتكاثر، أو تزايد عن كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله. وكأن الزمخشري جعل (تبارك) بمنزلة (تقدس) و(تعالى).

جاء في "لسان العرب": تبارك الله، أي:بارك الله، مثل: قاتل، وتقاتل إلا أن (فاعل) يتعدى و(تفاعل) لا يتعدى[1].

إذن "تبارك" على وزن تفاعل مثل تقاتل، وكان القياس أن يكون متصرفاً مثله، لكن ابن مالك أورده من الأفعال غير المتصرفة وكذلك فعل غيره.

فالفعل (تبارك) فعل جامد؛ ولأن الله قد تبارك في الأزل فلذلك يلزم مثل هذا الفعل الزمن الماضي. لا يأتي من هذا الفعل المضارع، ولا مصدر، ولا اسم فاعل، ولا غيره، ومثله كل فعل يدل على صفة من صفات الله الأزلية مثل: تقدسَ، تنَزهَ، تعالى، تطهر، تعاظمَ). وهذه الأفعال إنما تكون جامدة عند إسنادها إلى لفظ الجلالة (الله)؛ فجمودها مؤقت مرهون بالفاعل الذي هي مسندة إليه. وبعض الأفعال يكون جموده مرهون بدلالة وظيفية خاصة كالنسخ، أو بتركيب خاص كما في صيغة التعجب فجموده مرهون بهذا. فإن كانت صفة الجمود خاصة بالفعل من الناحية الصرفية أي متصلة بطبيعة بناء الفعل فهذه الأفعال لا تختلف عن غيرها من الأفعال الجامدة، أما إن كان سبب الجمود من خارج اللغة نفسها، فهذه الأفعال غير جامدة صرفيًا. ويمكن القول إن هذه الأفعال جامدة لغيرها، وليست جامدة لنفسها.

ومع أن هذا الفعل (تبارك) جاء على صيغة (تفاعل) ومن المعاني الرئيسية لهذه الصيغة المشاركة، إلا أنها إذا أسندت إلى لفظ الجلالة فلا يصح مطلقاً أن يقال إنها تحمل معنى المشاركة؛ لأن الله تعالى ليس كمثله شيء ولا أحد يشاركه في صفاته. وفي الاستعمال هذا الفعل يختص بالله تعالى فقط، ولا يقال لغيره.

يرى ابن عطية أن (تبارك) على وزن (تفاعل) وهو مطاوع بارك من البركة[2]وكذلك قال البقاعي[3]ولكن في رأيي إذا قبلنا بالمطاوعة التي هي قبول الأثر، وقعنا في إشكالية كبيرة؛ فخالق هذا الكون هو مسبب الأسباب وهو الذي أعطى الأسباب تأثيرها، والأسباب لا تؤثر عليه.

---

(1)ابن منظور: لسان العرب، مادة (ب ر ك)4

(2)ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 199/4

(3)البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور 291/5

إذن (تفاعل) لا تفيد المشاركة ولا المطاوعة كما قال بعض المفسرين، بل الأولى في رأيي أن يوجه معنى الزيادة فيها إلى معنى التنزيه والتعالي. هذا ما أقره رايت (Wright) في كتابه:" A Grammar of Arabic"[1] وهذا معنى جديد لصيغة تفاعل غير موجود في كتب الصرف لا القديمة ولا الجديدة.

والبركة شدة الخير كما تقدم، فبركة الله هي مجده ونزاهته وقدسه، وذلك جامع صفات الكمال[2].

تكاثر خيره من البركة، وتزايد على كل شيء وتعالى عنه في صفاته وأفعاله، وفي إنزاله الْفُرْقَانَ لما فيه من كثرة الخير.

عَظُمَتْ بركات الله، وكثرت خيراته، وكملت أوصافه وأفعاله سبحانه وتعالى الذي نزَّل القرآن الفارق بين الحق والباطل على عبده محمد ﷺ؛ ليكون رسولاً وشاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

(1)Third edition, University Press،44A Grammar of Arabic:W.Wright

(2)ابن عاشور: التحرير والتنوير: 170/8

المبحث الخامس

صيغة تَفَعَّلَ في السياق القرآني

تَفَعَّلَ: تَهَجَّدْ

﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: 79].

وردت هذه الآية في سورة الإسراء، وهي من السور المكية التي تعنى بشؤون الدين والعقيدة والوحدانية. تميزت هذه السورة بأنها تتكلم عن القرآن بشكل تفصيلي لم يرد في باقي سور القرآن. وقد تعرّضت السورة لحادثة الإسراء التي كانت مظهراً من مظاهر التكريم الإلهي للنبي محمدﷺ، بعدما لاقاه من أذى المشركين. وهي قصة إسراء النبي من مكة إلى المسجد الأقصى حيث التقى بجميع الأنبياء من آدم إلى المسيح. وتعرف أيضاً السورة باسم «سورة بني إسرائيل» لحديثها عن هذؤلاء القوم، لأنها تحدثت عن إفسادهم في الأرض وعتوهم فيها .

تدور معظم موضوعات سورة الإسراء على العقيدة؛ وبعضها عن قواعد السلوك الفردي والجماعي وآدابه القائمة على العقيدة، إلى شيء من القصص عن بني إسرائيل، وطرف من قصة آدم وإبليس وتكريم الله للإنسان والعنصر البارز في كيان هذه السورة، ومحور موضوعاتها الأصيل هو شخص الرسول الكريم ﷺ، وموقف القوم منه في مكة

في هذه الآية الكريمة أمر الله سبحانه وتعالى النبي ﷺ بالتهجد: "فَتَهَجَّدْ بِهِ " وتَهَجَّدَ من هَجَدَ يَهْجُدُ هُجوداً وأَهْجَدَ: نَامَ. وهَجَد الْقَوْمُ هُجُوداً: نامُوا. والهاجِدِ: النائِمُ. والهاجِد والهَجُود: المُصَلي بِاللَّيْلِ، تهَجَّدَ أَي نَامَ لَيْلًا. وهَجَدَ وتَهَجَّدَ أَي سَهِرَ، وَهُوَ مِنَ الأَضدادِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ: التَّهَجُّدُ .

واستدل ابن منظور بالآية التي نحن في صددها: "وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾ [الإسراء: 79].

ماذا أفادت صيغة (تَفَعَّلَ) في هذه الآية؟

أفادت صيغة (تَفَعَّلَ) في هذا الفعل معنى التجنب والإزالة والطرح، عند كل المفسرين. مع أن بناء"تَفَعَّلَ" يكثر في التحصيل كتعلم وتقدم. وجاء قليلاً في معنى الترك، والمراد منه هنا ترك النوم للقيام بالعبادة.

قال الزمخشري: "والتهجد ترك الهجود للصلاة، ونحوه التأثم والتحرّج" والذي يقوم بهذا الفعل متهجد من يتجنب الهجود ويقيم الليل "به: أي بالقرآن" فالضمير عائد إلى القرآن ويحتمل أن يكون الضمير عائداً على الليل؛ فالباء بمعنى "في" أي فيه.

وهذه خصوصية لرسول الله وزيادة على ما فرض على أمته، أنْ يتهجَّد لله في الليل، كما قال له ربه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ١ قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا ٢ نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا ٣ أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا ﴾[المزمل: 1–4].

فرب العالمين يأمر نبيه الكريم بالسهر بعضاً من الليل ليتعبد بالقرآن في الصلاة، زيادة على تعبده به في صلاة فرضها؛ فيكون على رجاء أن يبعثه ربه من مرقده يوم يقوم الناس لرب العالمين؛ فيقيمه مقاماً يحمده فيه جميع الناس، لما يروا له من فضل، وما يصل إليهم بسببه من خير.

هل يقوم كل الليل أو بعضاً من الليل؟

لفظ التهجد يفيد ترك النوم للعبادة، فيشمل تركه كله أو بعضه؟

ذهب ابن عاشور إلى ما ذهب إليه الزَّجَّاجُ وَالزَّمَخْشَرِيُّ على قَوْلَهُ: وَمِنَ اللَّيْلِ فِي مَعْنَى الْإِغْرَاءِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ نَصْبَ ﴿ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ ﴾ [الإسراء: 78]على الإغراء فيكون تهجد فَتَهَجَّدْ تَفْرِيعًا عَلَى الْإِغْرَاءِ تَفْرِيعَ مُفَصَّلٍ عَلَى مُجْمَلٍ، وَتكون (مِنْ) اسْمًا بِمَعْنَى (بَعْضٍ) كالتي في قوله:﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ ﴾ [النساء: 46].

وهذا رأي صحيح؛ لأنه أن النبي- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- كان ينام ثم يقوم، فبينت السنة العملية أن التهجد المطلوب هو القيام بعد النوم وبعضاً من الليل؛ و"لأن الليل وقت خلوة المحب بالحبيب وهو عليه الصلاة والسلام الحبيب الأعظم والخليل المكرم"، والوقوف بين يدي الله في هذا الوقت سيعطي رسول الله ﷺ القوة والطاقة اللازمة للقيام بهذه المسؤولية الملقاة على عاتقه، ألاَ وهي مسؤولية تبليغ دين الله للناس.

واللَّامُ فِي لَكَ متعلقة بـ نافِلَةً وهي لَامُ الْعِلَّةِ، أَيْ نَافِلَةً لِأَجْلِكَ. وفي هذا دليل على أن الأمر بِالتَّهَجُّدِ خاص بالنبي ﷺ فالأمر للوجوب. يعني أنها زوائد في حقك لا في حق غيرك. وَبِذَلِكَ انتظم في عِدَادِ الصلوات الواجبة فبعضه واجب عليه وعلى الأمة، وبعضها وجب عليه خاصة. ومن هذه الآية يؤذى الإيجاب عليه وفيه زيادة تشريف له ولذلك أُعْقِبَ بوعد أن يبعثه الله مقاماً محموداً.

ثم قال الله تعالى:﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴾ [الإسراء: 79].

وقد اتفق المفسرون على أن كلمة عَسَى من الله واجب. قال أهل المعاني: "لأن لفظة عَسى تفيد الإطماع ومن أطمع إنساناً في شيء ثم حرمه كان عاراً، والله أكرم من أن يُطْمِعَ أحداً في شيء ثم لا يعطيه ذلك.

فجملة "عَسى أَنْ يَبْعَثَكَ" تعليل لتخصيصه بإيجاب التَّهَجُّدِ عليه، والرجاء من الله تعالى وعد.

جاء مَقاماً مَحْمُوداً منصوباً وفي ذلك احتمالان: إما أن يكون منصوباً على الحال ويكون تأويله كالآتي: يَبْعَثُكَ مَحْمُودًا، أو الاحتمال الثاني: أن يكون صفة للمقام، والثاني الأرجح عندي لسببين:

الأول: لأن في تفسير المقام المحمود أجمع المفسرون على أنه مقام الشفاعة وعليه تدل السنة الصحيحة.

أما الثاني: حال كونه محموداً لا يتحقق إلا إذا أنعم رسول الله على قوم فحمدوه حمداً عظيماً بالغاً كاملاً على ذلك الإنعام، ولا يمكن أن تكون تبليغ الشريعة لأن ذلك قد مضى بل في يوم لا ينفع مال ولا بنون، هو اليوم الذي يشتد البلاء بالناس في الموقف العظيم ويطول عليهم زمن وقوفهم مع ما يعانونه من الحر والأهوال والكربات. يجمع الله الناس كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة، ثم لا ينظر الله إليهم، فيبحث العباد عن أصحاب المنازل العالية ليشفعوا لهم عند ربهم كي ينفس عنهم ما هم فيه من البلاء وليأتي سبحانه لفصل القضاء بين العباد، فيأتون آدم فيعتذر، فيأتون نوحاً فيعتذر، فيأتون إبراهيم فيعتذر، فيأتون موسى فيعتذر، فيأتون عيسى فيعتذر، فيأتون نبينا - ﷺ - فيقول: أنا لها، أنا لها. فيشفع في أهل الموقف لفصل القضاء وذلك من المقام المحمود الذي وعده الله إياه.

ذلك موصوف في حديث النبي الذي روي في البخاري:

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَيَّانَ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِينَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى

إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِينَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَيَقُولُ لَهُمْ [ص:85]: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاَثَ كَذِبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِينَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى فَيَأْتُونَ، مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِينَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِينَفْسِي اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ - أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى[1].

اللهم ارزقنا شفاعة سيدنا محمد ﷺ.

(1) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، صحيح البخاري،تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422 هـ،84/6، باب: ذرية من حملنا مع نوح،حديث رقم 4712س.

(تَفَعَّلَ) – تَقَطَّع:

قال الله تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴾ [المؤمنون: 53].

جعل الله تعالى الإسلام دين الرسل جميعاً. فهو أصل كل العقائد ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ [آل عمران: 19] ما من رسول إلا وبعث في قومه ليدعوهم إلى التوحيد الذي هو الإسلام، هو الدين الذي يحبه الله من عباده أن يدينوا له به.

الإسلام يعني عقيدة التوحيد التي تؤمن بأركان الإيمان الست، وتقوم على قيم الحق والعدل والفضيلة، وهو الدين الذي بعث به آدم عليه السلام، وبعث به خاتم الأنبياء والرسل محمدﷺ.

يقول الحق جل وعلا: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: 25].

الإسلام في لغة القرآن هو اسم للدّين المشترك الذي دعا إليه كل الأنبياء، فنوح يقول لقومه:﴿ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [يونس: 72]، والإسلام هو الدين الذي أمر الله به أبا الأنبياء إبراهيم ﴿ إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [البقرة: 131]، ويوصي كل من إبراهيم ويعقوب أبناءه قائلاً: ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة: 132]، وأبناء يعقوب يجيبون أباهم:﴿ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴾ [البقرة: 133]، وموسى يقول لقومه: ﴿ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴾ [يونس: 84]، والحواريون يقولون لعيسى: ﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران: 52]، وحين سمع فريق من أهل الكتاب القرآن ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ ﴾ [القصص: 53].

فالإسلام شعار عام كان يدور على ألسنة الأنبياء وأتباعهم منذ أقدم العصور التاريخية إلى عصر النبوة المحمدية. هو دين عظيم دين الأنبياء جميعاً، ظهر مع بداية النبوة من عهد أبينا آدم عليه السلام، وكل الرسالات دعت إليه ونادت به.

﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴾ [المؤمنون: 52].

فدين الأنبياء دين واحد، وملة واحدة وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له.

لكن تلك الأمم بدلت وحرفت الكتب السماوية وتفرقوا بدل أن يجتمعوا. وذكرها الله تعالى لأمة محمد على سبيل الاعتبار.

(فتقطعوا أمرهم بينهم زبراً)

"فتفرّق القوم الذين أمرهم الله من أمة الرسول عيسى بالاجتماع على الدين الواحد والملة الواحدة، دينهم الذي أمرهم الله بلزومه (زُبُرًا) كتبا، فدان كل فريق منهم بكتاب غير الكتاب الذين دان به الفريق الآخر، كاليهود الذين زعموا أنهم دانوا بحكم التوراة، وكذّبوا بحكم الإنجيل والقرآن، وكالنصارى الذين دانوا بالإنجيل بزعمهم، وكذبوا بحكم الفرقان"(1).

فيه وجهان: أحدهما: ففرقوا دينهم بينهم وتفرقوا في دينهم، ومعناه: أن دين الله تعالى واحد، فجعلوه أدياناً مختلفة زبراً. وإلى هذا الرأي ذهب أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي(2).

وزاد الماوردي الوجه الثاني: انقطع تواصلهم بينهم. وقال بأن كليهما محتمل.

ولم يتطرق الزمخشري وجُلُّ المفسرين على المعنى الصرفي لهذا الوزن في هذا الفعل.

قوله" فَتَقَطَّعُوا يريد الأمم أي: "افترقوا وليس بفعل مطاوع كما تقول تقطع الثوب، بل هو فعل متعد مثاله: تَجَهَّمَني لَيْلُ"(3).

وتدل الصيغة (تَفَعَّلَ) حسب رأي الرازي على المبالغة. قال: "وَفِي قَوْلِهِ: فَتَقَطَّعُوا معنى المبالغة في شدة اختلافهم، والمراد بأمرهم ما يتصل بالدين"(4).

تلك الأمم بعد أن كان أمرهم مجتمعاً متصلاً بينهم وكانوا شيعاً، و" كل قطعة منها في غاية القوة والاجتماع والثبات على ما صارت إليه من الهوى والضلال، بكل شيعة طريقة في الضلال عن الطريق الأمم، والمقصد المستقيم"(5) أي قطع ضالة و"قطعاً متفرِّقةً وأدياناً مختلفة"(6).

(1)الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن 49/12

(2)السمرقندي، بحر العلوم 482/2

(3)ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،146/4

(4)الرازي: مفاتيح الغيب 281/23

(5)البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور256/12

(6)ابو السعود: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم139/6

أما ابن عاشور اعتبر أصل هذا الفعل مطاوعاً لـ (قطع) ولا ينكر استعماله كفعل متعد بمعنى قطع بقصد إفادة الشدة في حصول الفعل، وذكر الأمثلة التي قالها ابن عطية في تفسيره، ولكن لم يقدم ابن عاشور أي دليل لقوله هذا[1].

وأقول: إن حملنا الفعل على المطاوعة التي هي أصل الفعل – حسب رأي ابن عاشور- فهذا يعني أن الفعل لازم ومعروف أن الفعل اللازم لا يتعدى فكيف يكون هذا والمفعول به (الذي هو- أمرا) موجود في الآية؟

في ظني هذا الكلام غير مقبول.

ويليام رايت يذهب إلى أن هذا الوزن (تَفَعَّلَ) يتشكل من الوزن (فَعَّلَ) بزيادة التاء في أوله وكلا الوزنين يدلان على المبالغة والتكثير، ويحتاجان إلى مزيد من الوقت والجهد في إظهار الفعل في حيز الوجود، غير أن ثمة فرقاً بينهما فـ(فَعَّلَ) مثلاً: كسر بتشديد السين تدل على فاعل معلوم. to break in pieces

أما أن (تكسر) على وزن (تَفَعَّلَ) لا يكون تركيزها على الفاعل.[2] To be broken in

هذه هي روعة الإيجاز التي تنفرد بها اللغة العربية؛ إذ تستغني عن التعبير الزائد.

ولعل ما يلفت النظر في العربية "هذا النبض العجيب بالزمن وهو الماضي والتجزيء من غير التدرج في كلمة واحدة"[3]، لا يتأتى للإنجليزية، أو أي لغة أخرى أن تعبر عنه إلا بمجموعة كلمات.

وعلى هذا يكون (تَقَطَّع) مثل (تكسر) أي: المبالغة على القطع والتجزيء، دون التركيز على الفاعل بل على فعلهم الشنيع أي: تفرقهم على نِحَلٍ كثيرة مع وجود. كل طائفة اختارت شرعاً لها أو ديناً لها أو كتاباً لها. كأنهم أصبحوا قطعاً متناثرة لا رابط لها ولا ضابط.

والفاء لترتيب عصيانهم على الأمر لزيادة تقبيح حالهم. يمكن أن تفيد معنى التفريع أي تفرع على ما أمرناهم به من التوحيد أنهم أتوا بعكس المطلوب منهم، فيفيد الكلام زيادة على الذم تعجيباً من حالهم. ومما يزيد الذم تذييله بِقَوْلِهِ كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ[4].

---

(1)ابن عاشور، التحرير والتنوير72/18

(2)36:A Grammar of Arabic, W. Wright

(3)د.حنانعمايرة،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية، المجلد عشرون، العدد الثاني، يونيو 2012م.

(4)ابن عاشور، التحرير والتنوير72/18.

وللزبر وجهان:

أحدهما: يعني قطعاً وجماعات.

الثاني: يعني كتباً(1).

إذن كل طائفة اختارت كتاباً تؤمن به وحرفت فيه وعدلت فيه، وكأنها شرعت لنفسها شرعا وتركت الملة الأصلية الواحدة، وتركت جميع الكتب، فنتيجة ذلك صاروا قطعاً لا رابط بينهم.

افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وأمة محمد ﷺ ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة.

فاليوم أينما يلتفت المسلم وجد عالماً يموج وأمةً تضطرب دولاً تسقط ومعارك تشتعل ونزاعات وحروباً أهلية طاحنة لا تُبقي على شيء ولا تذر، وصار المسلمون طعمة سائغة للعدو من جرّاء تفرقهم واختلافهم في كل شيء، وكلما تقارب العالم تباعدنا نحن!

والحل الناجع في الخروج من الدوران حول هذه الدائرة الضيقة والمأزق الخانق، هو الاعتصام بكتاب الله والسنة وفهم أهمية الاجتماع على الوحيين؛ لأن ذلك من أصول هذا الدين الحنيف وهدي القرأن والسنة المجيدة.

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [آل عمران: 103].

أسأل الله تعالى أن يؤلف بين قلوب المسلمين، ويهديهم سبل السلام.

(تَفَعَّلَ): تسَمَّع

قال الله تعالى: ﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾ [الصافات: 8].

إن سورة الصافات مكية بلا خلاف. وتسمى هذه السورة عند أهل العلم بسورة الرحمة لكثرة الخواص العلاجية الموجودة في سياق آياتها الكريمة. كما أنها تسمى أحياناً بالصاعقة لأنها تصرع وتصعق أنواعاً كثيرة من الجن والشياطين. ورد في هذه السورة الفعل (يَسَّمَّعُونَ) على وزن (تَفَعَّلَ).

(1)الماوردي، النكت والعيون،57/4.

اختلفت قراءة الأئمة في هذه الكلمة (لَا يَسَّمَّعُونَ).فقرأ "حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص: لا يسمعون مشدّدة. وقرأ الباقون وعاصم في رواية أبي بكر: لا يسمعون خفيفة"[1].

(لَا يَسَّمَّعُونَ) بتشديد السين والميم وأصلها لا يتسمعون، فأدغمت التاء في السين، لاشتراكهما في الهمس فصارت يَسَّمَّعُونَ.

خلق الله السماء الدنيا بزينة الكواكب. وخلقت النجوم لثلاث: "رجوماً للشياطين ونوراً يهتدى به، وزينة لسماء الدنيا"[2].

والضمير في يسمعون، عائد إلى الشياطين و"الملأ الأعلى هم الملائكة، عليهم الصلاة والسلام لأنهم في السماء"[3]، والتسمع: "تطلب السماع. يقال: تسمع فسمع، أو فلم يسمع"[4].

قال ابن منظور: "وتسَمَّع إِليه أَصْغى فإِذا أَدْغَمْت قلت اسَّمَّعَ إِليه"[5] والصيغة (تَفَعَّلَ) تفيد الطلب وعلى هذا يكون المعنى: أن الشياطين لا يطلبون السماع إلى الملأ الأعلى. أما القراءة بالتخفيف تنفي السماع أصلاً.

واستدل الزمخشري برواية ابن عباس:"أخبرنَا أَحْمد بن مُوسَى ثَنَا عبد الله بن مُحَمَّد ثَنَا مهْرَان بن هَارُون ثَنَا مُحَمَّد بن صَالح السّري ثَنَا إِسْحَاق بن الْحجَّاج ثَنَا مُحَمَّد بن سعيد بن سَابق عَن مهْرَان عَن سُفْيَان عَن الْأَعْمَش عَن مُجَاهِد عَن ابْن عَبَّاس: أَنه كَانَ يَقُول ﴿ لَّايَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[الصافات: 8]قَالَ كَانُوا يتسمعون فَلَا يسمعُونَ.

مهْرَان الَّذِي روى عَن سُفْيَان هُوَ ابْن أبي عمر الرَّازِيّ الْعَطَّار: قَالَ أَبُو حَاتِم الرَّازِيّ: ثِقَة صَالح الحَدِيث[6].

(1)الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، حققه: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، ط2، 1993م، 52/6، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت.

(2)الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **النكت والعيون**، حققه: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، لم أعثر على رقم الطبعة، 38/5، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.

(3)أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، ط1، 1415 هـ،522/3، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان الواحدي.

(4)الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،35/4

(5)ابن منظور، مادة: س م ع.

(6)ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي المتوفى: 643هـ، **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، حققه: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، 13/ 94، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

وعند رجوعي إلى كتب التخريج وجدته من الأحاديث الصحيحة.

وبهذا "ينصر التخفيف على التشديد، فإن قلت: لا يسمعون كيف اتصل بما قبله؟ قلت: لا يخلو من أن يتصل بما قبله على أن يكون صفة لكل شيطان، أو استئنافاً، فلا تصحّ الصفة لأنّ الحفظ من شياطين لا يسمعون ولا يستمعون لا معنى له، وكذلك الاستئناف لأنّ سائلاً لو سأل: لم تحفظ من الشياطين؟ فأجيب بأنهم لا يسمعون: لم يستقم، فبقي أن يكون كلاماً منقطعاً مبتدأ اقتصاصاً، لما عليه حال المسترقة للسمع، وأنهم لا يقدرون أن يسمعوا إلى كلام الملائكة. أو يتسمعوا وهم مقذوفون بالشهب مدحورون عن ذلك، إلا من أمهل حتى خطف خطفة واسترق استراقة، فعندها تعاجله الهلكة باتباع الشهاب الثاقب"(1).

وأبطل الزمخشري أن يكون لا يَسَّمَّعُونَ صفة لأن الحفظ من شيطان لا يسمع لا معنى له وأبطل أن يكون أصله لئلا يسمعوا، واستبعد حذف اللام، ثم حذف أن، وإن كان كل واحد منهما بانفراده سائغاً. أما اجتماع الحذفين حسب رأي الزمخشري فمن المنكرات التي " يجب صون القرآن عنها"(2).

ولا أدري لماذا استبعده الزمخشري ما دام ورود حذفين في كتاب الله موجود مثل قوله تعالى: ﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ﴾ [النساء: 176]فحذف اللام و(لا) جميعاً من محليهما.

ولما أُبْطِل هذان الوجهان، تعين أنه كلام مبتدأ منقطع عما قبله، وهو حكاية حال المسترقة للسمع وأنهم لا يقدرون أن يسمعوا إلى كلام الملائكة ويَتَسَمَّعُون وهم مقذوفون بالشهب.

وذهب ابن عطية إلى أن الشياطين "لا يسمعون وإن سمع منهم أحد شيئاً لم يفلت الشهاب قبل أن يلقي ذلك السمع إلى الذي تحته؛ لأنه من وقت محمد ﷺ ملئت السماء حرساً شديداً وشهباً، وكان الرجم في الجاهلية أخف وروي في هذا المعنى أحاديث صحاح مضمنها أن الشياطين كانت تصعد إلى السماء فتقعد للسمع واحداً فوق آخر، يتقدم الأجسر نحو السماء ثم الذي يليه ثم الذي يليه، فيقضي الله تعالى الأمر في الأمور في الأرض فيتحدث به أهل السماء فيسمعه منهم ذلك الشيطان الأدنى، فيلقيه إلى الذي تحته فربما أحرقه شهاب وقد ألقى الكلام، وربما لم يحرقه جملة فينزل تلك الكلمة إلى الكهان، فيكذبون معها مائة كذبة فتصدق تلك الكلمة فيصدق الجاهلون الجميع. فلما جاء الله تعالى بالإسلام حرست السماء بشدة فلم يفلت شيطان سمع البتة"(3).

---

(1)الزمخشري، الكشاف،35/4.

(2)الزمخشري، الكشاف،35/4.

(3)ابن عطية، المحرر الوجيز:535/4

وعـرض الـرازي أدلـة لكـل قـراءة، فعلـى التخفيـف قولـه تعـالى: ﴿ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴾ [الشعراء: 212]. وحجة القراءة الثانية رواية ابن عباس التي سبق ذكرها. ثم قال: "وللأولين أن يجيبوا فيقولون التنصيص على كونهم معزولين عن السمع، لا يمنع من كونهم معزولين أيضاً عن التَّسَمُّعِ بدلالة هذه الآية، بل أقوى من الردع الشياطين ومنعهم عن استماع أخبار السماء، فإن الذي مُنِعَ من الاستماع، فبأن يكون ممنوعاً من السمع أولى[1].

ثم فرق بين القولين: "سَمِعْتُ حَدِيثَ فُلَانٍ" و"سَمِعْتُ إِلَى حَدِيثِهِ" إذ يفيد الأول الإدراك، أما الثاني فيفيد الإصغاء مع الإدراك[2].

وإني أقول: تَفَعَّلَ في تسَمَّع يفيد الطلب وتطلب السماع مخالف لظاهر الأحاديث الصحيحة في إثبات طلبهم السماع، وتطلعهم إلى الملأ الأعلى لقصد التقاط ما تتحدث به الملائكة، مع تقدم أجرئهم إلى الأعلى وإلقائه الكلمة إلى من دونه قبل أن يحرقه الشهاب، حتى تصل إلى آخرهم فيلقيها إلى الكهنة ويزيد معها مائة كذبة. وهذا هو السبب الرئيسي الذي جعل الطبري يرجح القراءة بالتخفيف مع أنه في رأيي لا يجوزأن نرجح قراءة على قراءة ما دامت كلتا القراءتين صحيحتين. والروايات الواردة عن رسول الله - ﷺ – عن أصحابه تثبت أن الشياطين قد تَسَمَّعَ الوحي، ولكنها تُرْمَى بالشهب لِئَلَّا تَسْمَعُ ومما يدل على ذلك الحديث الصحيح: "قال الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الأسود أخبره عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: الملائكة تتحدث في العنان - والعنان الغمام- بالأمر يكون في الأرض فتسمع الشياطين الكلمة، فَتَقُرُّهَا في أذن الكاهن كما تقر القارورة فيزيدون معها مئة كذبة"[3].

وعامة المفسرين كابن عطية والقرطبي أيدوا ما ذهب إليه الطبري. ولكن يمكن توجيه القراءة الثانية، بحيث لا تتنافى مع الأولى والجمع أولى من الترجيح الذي لا يسار إليه إلا بعد تعذر الجمع، وبخاصة أن هذه القراءة ثابتة، وقد قرأ بها ابن عباس في رواية عنه وكذا الأعمش، ويؤيد صحة هذه القراءة تعدي فعل السماع بإلى، وعلى هذا فيكون التسمع المنفي في القراءةفتقول (تسمعت إلى) بمعنى أصغيت إليه.

الثانية هو تسمع خاص، فإما أن يكون التسمع إلى القرآن، فهم لا يطلبونه لتيقنهم أنه محفوظ بالحرس الشديد والشهب التي ملئت بها السماء الدنيا بعد بعثة النبي عليه السلام. أما ما يتكلم الله به إلى

---

(1)الرازي: مفاتيح الغيب 320/26

(2)الرازي: مفاتيح الغيب 320/26

(3)البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر، 125/4

الملائكة من غير القرآن، فقد يسترقون سمعه وإما أن يكون التسمع المنفي في الآية هو تسمع إلى علو خاص فيكون هو (الأعلى)، أما ما دونه فيمكن أن يستمعوا إليه ويطلبونه ودليله الحديث السابق، حيث إنهم استرقوا السماع من الملائكة التي تتحدث في العنان. والله تعالى أعلم.

تَفَعَّل- يَتَزَكَّى

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴾ [الليل: 18].

سورة اللَّيْل مكية، وهي تتحدث عن سعي الإنسان وعمله، وعن كفاحه ونضاله في هذه الحياة، ثم نهايته إلى النعيم أو إلى الجحيم.

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالليل إذا غشي الخليقة بظلامه، وبالنهار إذا أنار الوجود بإشراقه وضيائه، وبالخالق العظيم الذي أوجد النوعين الذكر والأنثى، أقسم على أن عمل الخلائق مختلف، وطريقهم متباين ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴾ [الليل: 1–4]ثم وضحت سبيل السعادة، وسبيل الشقاء، ورسمت الخطَّ البياني لطالب النجاة، وبينت أوصاف الأبرار والفجار، وأهل الجنة وأهل النار ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴾[الليل: 5–10].

ثم نبهت إلى اغترار بعض الناس بأموالهم التي جمعوها، وثرواتهم التي كدسوها، وهي لا تنفعهم في القيامة شيئاً، وذكَّرتهم بحكمة الله في توضيحه لعباده طريق الهداية وطريق الضلالة ﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْءَاخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [الليل: 11–13]. ثم حذَّرت أهل مكة من عذاب الله وانتقامه، ممن كذَّب بآياته ورسوله، وأنذرهم من نار حامية تتوهج من شدة حرها، لا يدخلها ولا يذوق سعيرها إلا الكافر الشقي، المعرض عن هداية الله ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾ ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴾[الليل: 14–16]. وختمت السورة بذكر نموذج للمؤمن الصالح، الذي ينفق ماله في وجوه الخير، ليزكي نفسه ويصونها من عذاب الله،وضربت المثل بأبي بكر الصديق رضي الله عنه حين اشترى بلالاً وأعتقه في سبيل الله

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴾ [الليل: 17–21].

لقد منَّ الله على نبينا محمد ﷺ بنفر من الصحابة الكرام ذوي الفضائل العديدة والخصال الحميدة نصر الله بهم الإسلام ونصرهم به، وكان منهم الخلفاء الراشدون الأئمة المهديون الذين قاموا بالخلافة حق القيام، وحافظوا على الدين، وساسوا أمة الإسلام بالعدل والحزم، قال الله تعالى فيهم ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة: 100].

وكان أجلهم قدراً وأعلاهم ذكراً أبا بكر الصديق (عبد الله بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم).

لما بُعِثَ النبي ﷺ بادر رضي الله عنه إلى الإيمان به وتصديقه ولم يتردد حين دعاه إلى الإيمان، وكان أول من آمن بالنبي ﷺ من الرجال.

أبو بكر رضي الله عنه أول من بذل ماله لنصرة دين الله تعالى؛ اشترى سبعة من المسلمين كان يعذبهم الكفار بسبب إسلامهم فأعتقهم، منهم بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ، وعامر بن فهيرة الذي صحبهما في هجرتهما ليخدمهما. شهد معه جميع الغزوات، وكان أشجع الناس، يثبت في المعارك كالجبال الرواسي، لا يحيد خطوة عن رسول الله ﷺ يدافع عنه ويذود، وكان يدافع عنه بكل شجاعة ويتلقى الضربات عنه، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴾ [الليل: 18].

وقال عطاء عن ابن عباس: إن بلالاً لما أسلم ذهب إلى الأصنام فسلح عليها وكان عبداً لعبدالله بن جدعان، فشكى إليه المشركون ما فعل، فوهبه لهم ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم، فأخذوه وجعلوا يعذبونه في الرمضاء، وهو يقول أحد أحد، فمر به رسول الله - ﷺ – فقال: ينجيك أحد أحد. ثم أخبر رسول الله - ﷺ – أبا بكر أن بلالاً يُعَذَّبُ في الله، فحمل أبو بكر رطلاً من ذهب فابتاعه به، فقال

المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك إلا ليد كانت لبلال عنده، فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل: 19 – 21][1].

وذكر مَنْ سَمِعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ وهو على منبر يقول: كان أبو بكر يبتاع الضَّعَفَةَ من العبيد فَيَعْتِقُهُمْ، فقال له أبوه: يا بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك، ما مَنْعَ ظهري أريد، فنزلت فيه (وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى) إلى آخر السورة.

جمهور أهل التفسير ذهبوا إلى أن هذه الآية أنزلت في أبي بكر.

جاء الفعل (يَتَزَكَّى) على وزن (تَفَعَّلَ) والأصل في هذه الصيغة الدلالة على تكسب الفعل (بتشديد السين) والتكلف فيه.

قال صاحب "بحر العلوم" يعطي من ماله حق الله تعالى يَتَزَكَّى يعني: يريد به وجه الله تعالى. لا يفعل ذلك مجازاة لأحد إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى ولكن يفعل ذلك وجه ربه الأعلى، يفعل ذلك طلب رضاء الله تعالى الأعلى، يعني: الله العلي الكبير، الرفيع فوق خلقه، بالقهر والغلبة[2].

أما البغوي والزمخشري قالا: "يَتَزَكَّى من الزكاء. أي: يطلب أن يكون عند الله زاكياً، لا يريد به رياء ولا سمعة. أو يتفعل من الزكاة"[3].

وإلى هذا الرأي ذهب أبو حيان والرازي والمفسرون الآخرون، مشيرين إلى دلالة الطلب لهذا الوزن والتكلف. أي: صاحب الفعل يتكلف بل يريد حصول الفعل في الحقيقة وليحقق ذلك هو لا يكتفي بالإرادة والقصد، لكن يبذل مجهوداً أن يكون التزكي على "جهة الخلوص غير مشوب بشائبة تنافي الْخُلُوصَ، أي: ليس ممن يتصدق بماله لِيُجَازِيَ بصدقته نعمة لأحد عنده يكافئه عليها، وإنما يبتغي بصدقته وجه الله تعالى"[4].

والجملة الفعلية يَتَزَكَّى في محل نصب على الحال من فاعل يُؤْتِي، أي: حال كونه يطلب أن يكون عند الله زكياً. يجوز ألا يكون لها موضع من الإعراب إذا جعلناه بدلاً من صلة الذي، وهو يؤتي. ومع أنه في رأي الزمخشري، إعراب مُتَكَلَّفٌ إلا أني لا أراه كذلك.

---

(1)الواحدي: أسباب نزول القرآني 456/1

(2)السمرقندي، بحر العلوم 590/3.

(3)البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن،448/8 الزمخشري، الكشاف،764/4

(4)الشوكاني: فتح القدير 553/5

ووصف الأشقى (بصلة) الذي كذب وتولى ووصف الأتقى بصلة الذي يؤتى ماله يتزكى؛ للإيذان بأن للصلة سبباً في الحكم مع أن الصلة لا محل لها من الإعراب. وبين (الأشقى) و(الأتقى) محسن الجناس المضارع.

وجناس مضارع: أي يكون الحرفان المختلفان فيه متقاربين في المخرج، ويأتيان في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها، مثل قوله تعالى: ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾[الأنعام: 26]، ومثل وقوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[القيامة: 22–23].

ولو تأملنا في الآيات الكريمة لوجدنا ليس فن الجناس فحسب، لكن فن المقابلة أيضاً:

(أعطى - اتقى - صدق- اليسرى) و(بخل- استغنى – كذب- العسرى) لتؤكد وتثبت المعاني في الذهن.

ذكرأبو حيان والشوكاني[1]وآخرون:يَتَزَكَّى مُضَارِعُ تَزَكَّى، وهذه قراءة الجمهور، وهناك قراءة لعلي بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ تَزَّكَّى بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الزَّايِ، وهذه قراءة شاذة لا داعي لتوجيهها.

الذي ينفقه تطوعاً لا رداً لجميل أحد، ولا طلباً لشكران أحد، وإنما ابتغاء وجه ربه خالصاً.. ربه الأعلى.. ماذا ينتظر هذا الأتقى، الذي يؤتي ماله تطهراً، وابتغاء وجه ربه الأعلى؟ إن الجزاء الذي يطالع القرآن به الأرواح المؤمنة (وَلَسَوْفَ يَرْضى).

"إنه الرضى ينسكب في قلب هذا الأتقى. إنه الرضى يغمر روحه. إنه الرضى يفيض على جوارحه. إنه الرضى يشيع في كيانه. إنه الرضى يندي حياته.

ويا له من جزاء! ويا لها من نعمة كبرى! «وَلَسَوْفَ يَرْضى»؛ يرضى بدينه. ويرضى بربه. ويرضى بقدره. ويرضى بنصيبه. ويرضى بما يجد من سراء وضراء. ومن غنى وفقر. ومن يسر وعسر. ومن رخاء وشدة. يرضى فلا يقلق ولا يضيق ولا يستعجل ولا يستثقل العبء، ولا يستبعد الغاية. إن هذا الرضى جزاء أكبر من كل جزاء، جزاء يستحقه من يبذل له نفسه وماله؛ من يعطي ليتزكى، ومن يبذل ابتغاء وجه ربه الأعلى[2].

إنه جزاء لا يمنحه إلا الله. وهو يسكبه في القلوب التي تخلص له، فلا ترى سواه أحداً

"وَلَسَوْفَ يَرْضى" يرضى وقد بذل الثمن. وقد أعطى ما أعطى.

إنها مفاجأة في موضعها هذا. ولكنها المفاجأة المرتقبة لمن يبلغ ما بلغه الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى، وما لأحد عنده من نعمة تجزى، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى"[3].

---

(1)أبو حيان: البحر المحيط في التفسير494/10 والشوكاني: فتح القدير 553/5.

(2)سيد قطب، في ظلال القرآن،3923/6

(3)سيد قطب، في ظلال القرآن،3923/6

الفصل الثالث

إحصاءات الأفعال المزيدة بحرفين في القرآن الكريم

إحصاءات صيغة افْتَعَلَ.

إحصاءات صيغة تَفَاعَلَ.

إحصاءات صيغة انْفَعَلَ.

إحصاءات صيغة تَفَعَّلَ.

إحصاءات صيغة افْعَلّ.

صيغة افتعل

رقم	الكلمة	عددورودها	الكلمةكماوردتفيالآية	معنىالصيغة	السورة	رقمالآية
1.	ائتمر	2	ائتمر	المشاركة	القصص	20
			وَأۡتَمِرُواْ	الاجتهاد	الطلاق	6
2.	ائتمن	1	ٱؤۡتُمِنَ	المجرد	البقرة	283
3.	ابتئس	2	ئح	التحول	هود	36
			تج	الاجتهاد	يوسف	69
4.	ابتدع	1	ٱبۡتَدَعُوهَا	الطلب	الحديد	27
5.	ابتغى	31	تَبۡتَغُواْ	الاجتهاد	البقرة	198
			وَٱبۡتَغُواْ	الطلب	البقرة	187
			يَبۡتَغِ	الطلب	آلعمران	85
			تَبۡتَغُواْ	الاجتهاد	النساء	24
			تَبۡتَغُونَ	الاجتهاد	النساء	94
			أَيَبۡتَغُونَ	الطلب	النساء	139
			يَبۡتَغُونَ	الطلب	المائدة	2
			وَٱبۡتَغُوٓاْ	الاجتهاد	المائدة	35
			أَبۡتَغِي	الاجتهاد	الأنعام	114
			ئى	الطلب	الأنعام	35
			ٱبۡتَغَوُاْ	الاجتهاد	التوبة	48
			ئا	الطلب	النحل	14
			لَّٱبۡتَغَوۡاْ	الاجتهاد	الإسراء	42

66	الإسراء	الطلب	ئى			
57	الإسراء	الطلب	ر			
110	الإسراء	الاجتهاد	وَٱبۡتَغِ			
7	المؤمنون	الطلبوالاجتهاد	ٱبۡتَغَىٰ			
33	النور	الطلبوالاجتهاد	يَبۡتَغُونَ			
73	القصص	الطلبوالاجتهاد	وَلِتَبۡتَغُواْ			
55	القصص	الطلبوالاجتهاد	نَبۡتَغِي			
77	القصص	الطلبوالاجتهاد	ر			
17	العنكبوت	الطلبوالاجتهاد	فَٱبۡتَغُواْ			
46	الروم	الطلبوالاجتهاد	وَلِتَبۡتَغُواْ			
51	الأحزاب	الطلب	ٱبۡتَغَيۡتَ			
12	فاطر	الاجتهاد	لِتَبۡتَغُواْ			
12	الجاثية	الاجتهاد	وَلِتَبۡتَغُواْ			
29	الفتح	الطلب	يَبۡتَغُونَ			
8	الحشر	الاجتهاد	يَبۡتَغُونَ			
1	التحريم	الطلب	تَبۡتَغِي			
31	المعارج	الطلب	ٱبۡتَغَىٰ			
20	المزمل	الطلب	يَبۡتَغُونَ			
124	البقرة	الطلبوالاجتهاد	ٱبۡتَلَىٰٓ	8	ابتلى	.6
152	آلعمران	الطلبوالاجتهاد	لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ			
154	آلعمران	الطلبوالاجتهاد	وَلِيَبۡتَلِيَ			

6	النساء	الطلبوالاجتهاد	وَٱبۡتَلُواْ			
11	الأحزاب	الطلبوالاجتهاد	ٱبۡتُلِيَ			
2	الإنسان	الطلبوالاجتهاد	ئو			
15	الفجر	الطلبوالاجتهاد	ٱبۡتَلَىٰهُ			
16	الفجر	الطلبوالاجتهاد	ٱبۡتَلَىٰهُ			
61	آلعمران	الطلب	ئوْ	1	ابتهل	.7
102	البقرة	الطلب	وَٱتَّبَعُواْ	123	اتبع	.8
120	البقرة	الطلب	تَتَّبِعَ			
143	البقرة	الطلب	يَتَّبِعُ			
145	البقرة	الطلب	ٱتَّبَعۡتَ			
166	البقرة	الطلب	ٱتَّبَعُواْ			
167	البقرة	الطلب	ٱتَّبَعُواْ			
168	البقرة	الطلب	ئوُ			
170	البقرة	الطلب	ٱتَّبِعُواْ			
208	البقرة	الطلب	تَتَّبِعُواْ			
7	آلعمران	الطلب	فَيَتَّبِعُونَ			
20	آلعمران	الطلب	ٱتَّبَعَنِۗ			
31	آلعمران	الطلب	فَٱتَّبِعُونِي			
53	آلعمران	الطلب	وَٱتَّبَعۡنَا			
68	آلعمران	الطلب	ٱتَّبَعُوهُ			
95	آلعمران	الطلب	فَٱتَّبِعُواْ			

162	آلعمران	الطلب	ٱتَّبَعَ			
167	آلعمران	الطلب	لَّٱتَّبَعۡنَٰكُمۡۗ			
174	آلعمران	الطلب	وَٱتَّبَعُواْ			
27	النساء	الطلب	يَتَّبِعُونَ			
83	النساء	الطلب	لَٱتَّبَعۡتُمُ			
115	النساء	الطلب	وَيَتَّبِعۡ			
125	النساء	الطلب	وَٱتَّبَعَ			
135	النساء	الطلب	تَتَّبِعُواْ			
16	المائدة	الطلب	ٱتَّبَعَ			
48	المائدة	الطلب	تَتَّبِعۡ			
49	المائدة	الطلب	تَتَّبِعۡ			
77	المائدة	الطلب	تَتَّبِعُوٓاْ			
50	الأنعام	الطلب	أَتَّبِعُ			
56	الأنعام	الطلب	أَتَّبِعُ			
106	الأنعام	الطلب	ٱتَّبِعۡ			
116	الأنعام	الطلب	يَتَّبِعُونَ			
142	الأنعام	الطلب	ئـ			
148	الأنعام	الطلب	تَتَّبِعُونَ			
150	الأنعام	الطلب	تَتَّبِعۡ			
153	الأنعام	الطلب	فَٱتَّبِعُوهُۖ			
155	الأنعام	الطلب	فَٱتَّبِعُوهُ			

90	الأعراف	الطلب	ٱتَّبَعۡتُمۡ			
142	الأعراف	الطلب	تَتَّبِعۡ			
157	الأعراف	الطلب	يَتَّبِعُونَ			
158	الأعراف	الطلب	وَٱتَّبِعُوهُ			
176	الأعراف	الطلب	وَٱتَّبَعَ			
193	الأعراف	الطلب	يَتَّبِعُوكُمۡۚ			
203	الأعراف	الطلب	أَتَّبِعُ			
64	الأنفال	الطلب	ٱتَّبَعَكَ			
42	التوبة	الطلب	لَّٱتَّبَعُوكَ			
100	التوبة	الطلب	ٱتَّبَعُوهُم			
117	التوبة	الطلب	ٱتَّبَعُوهُ			
15	يونس	الطلب	أَتَّبِعُ			
35	يونس	الطلب	يُتَّبَعَ			
36	يونس	الطلب	يَتَّبِعُ			
66	يونس	الطلب	يَتَّبِعُ			
89	يونس	الطلب	تَتَّبِعَآنِّ			
109	يونس	الطلب	وَٱتَّبِعۡ			
27	هود	الطلب	ٱتَّبَعَكَ			
59	هود	الطلب	وَٱتَّبَعُوٓاْ			
97	هود	الطلب	ئى			
116	هود	الطلب	ئى:			

38	يوسف	الطلب	وَٱتَّبَعۡتُ			
108	يوسف	الطلب	ٱتَّبَعَنِيۖ			
37	الرعد	الطلب	ٱتَّبَعۡتَ			
44	إبراهيم	الطلب	وَنَتَّبِعِ			
42	الحجر	الطلب	ٱتَّبَعَكَ			
123	النحل	الطلب	ٱتَّبِعۡ			
47	الإسراء	الطلب	تَتَّبِعُونَ			
28	الكهف	الطلب	وَٱتَّبَعَ			
66	الكهف	الطلب	أَتَّبِعُكَ			
70	الكهف	الطلب	ٱتَّبَعۡتَنِي			
43	مريم	الطلب	فَٱتَّبِعۡنِيٓ			
59	مريم	الطلب	وَٱتَّبَعُواْ			
16	طه	الطلب	وَٱتَّبَعَ			
47	طه	الطلب	ئد			
90	طه	الطلب	فَٱتَّبِعُونِي			
93	طه	الطلب	تَتَّبِعَنِۖ			
108	طه	الطلب	يَتَّبِعُونَ			
123	طه	الطلب	ئـ			
134	طه	الطلب	فَنَتَّبِعَ			
3	الحج	الطلب	وَيَتَّبِعُ			
71	المؤمنون	الطلب	ٱتَّبَعَ			

21	النور	الطلب	تَتَّبِعُواْ			
8	الفرقان	الطلب	تَتَّبِعُونَ			
40	الشعراء	الطلب	ئا			
52	الشعراء	الطلب	ٱتَّبَعَكُمَا			
111	الشعراء	الطلب	خم			
215	الشعراء	الطلب	ٱتَّبَعَكَ			
35	القصص	الطلب	ٱتَّبَعَكُمَا			
47	القصص	الطلب	فَنَتَّبِعَ			
49	القصص	الطلب	أَتَّبِعۡهُ			
50	القصص	الطلب	ئہ			
57	القصص	الطلب	نَّتَّبِعِ			
12	العنكبوت	الطلب	ٱتَّبِعُواْ			
29	الروم	الطلب	ٱتَّبَعَ			
15	لقمان	الطلب	وَٱتَّبِعۡ			
21	لقمان	الطلب	ٱتَّبِعُواْ			
2	الأحزاب	الطلب	وَٱتَّبِعۡ			
20	سبأ	الطلب	فَٱتَّبَعُوهُ			
11	يس	الطلب	ٱتَّبَعَ			
20	يس	الطلب	ٱتَّبِعُواْ			
21	يس	الطلب	ٱتَّبِعُواْ			
26	ص	الطلب	ئم			

18	الزمر	الطلب	فَيَتَّبِعُونَ			
55	الزمر	الطلب	ئا			
7	غافر	الطلب	وَٱتَّبَعُواْ			
38	غافر	الطلب	ٱتَّبِعُونِ			
15	الشورى	الطلب	ئو			
61	الزخرف	الطلب	وَٱتَّبِعُونِۚ			
18	الجاثية	الطلب	نَتَّبِعْ			
9	الأحقاف	الطلب	أَتَّبِعُ			
3	محمد	الطلب	ٱتَّبَعُواْ			
14	محمد	الطلب	وَٱتَّبَعُوٓاْ			
16	محمد	الطلب	ئو			
28	محمد	الطلب	ٱتَّبَعُواْ			
15	الفتح	الطلب	ئوئوٌ			
21	الطور	الطلب	وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ			
23	النجم	الطلب	ئو			
28	النجم	الطلب	يَتَّبِعُونَ			
3	القمر	الطلب	وَٱتَّبَعُوٓاْ			
24	القمر	الطلب	ئوٰ			
27	الحديد	الطلب	ٱتَّبَعُوهُ			
21	نوح	الطلب	وَٱتَّبَعُواْ			
18	القيامة	الطلب	بح			

51	البقرة	التعدية	ٱتَّخَذۡتُمُ	113	اتخذ	.9
67	البقرة	التعدية	أَتَتَّخِذُنَا			
80	البقرة	التعدية	أَتَّخَذۡتُمۡ			
92	البقرة	التعدية	ٱتَّخَذۡتُمُ			
116	البقرة	التعدية	ٱتَّخَذَ			
125	البقرة	التعدية	وَٱتَّخِذُواْ			
165	البقرة	التعدية	يَتَّخِذُ			
231	البقرة	التعدية	تَتَّخِذُوٓاْ			
64	آلعمران	التعدية	يَتَّخِذَ			
80	آلعمران	التعدية	تَتَّخِذُواْ			
118	آلعمران	التعدية	تَتَّخِذُواْ			
140	آلعمران	التعدية	ر			
89	النساء	التعدية	تَتَّخِذُواْ			
118	النساء	التعدية	لَأَتَّخِذَنَّ			
119	النساء	التعدية	يَتَّخِذِ			
125	النساء	التعدية	وَٱتَّخَذَ			
139	النساء	التعدية	يَتَّخِذُونَ			
144	النساء	التعدية	تَتَّخِذُواْ			
150	النساء	التعدية	يَتَّخِذُواْ			
51	المائدة	التعدية	تَتَّخِذُواْ			
57	المائدة	التعدية	ئى			

58	المائدة	التعدية	ٱتَّخَذُوهَا			
81	المائدة	التعدية	ٱتَّخَذُوهُمۡ			
116	المائدة	التعدية	ٱتَّخِذُونِي			
14	الأنعام	التعدية	أَتَّخِذُ			
70	الأنعام	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			
74	الأنعام	التعدية	أَتَتَّخِذُ			
51	الأعراف	التعدية	ئي			
74	الأعراف	التعدية	تَتَّخِذُونَ			
146	الأعراف	التعدية	يَتَّخِذُوهُ			
148	الأعراف	التعدية	وَٱتَّخَذَ			
152	الأعراف	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			
16	التوبة	التعدية	يَتَّخِذُواْ			
23	التوبة	التعدية	تَتَّخِذُوٓاْ			
31	التوبة	التعدية	ٱتَّخَذُوٓاْ			
98	التوبة	التعدية	يَتَّخِذُ			
99	التوبة	التعدية	وَيَتَّخِذُ			
107	التوبة	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			
68	يونس	التعدية	ٱتَّخَذَ			
92	هود	التعدية	وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ			
21	يوسف	التعدية	نَتَّخِذَهُۥ			
16	الرعد	التعدية	أَفَٱتَّخَذۡتُم			

51	النحل	التعدية	تَتَّخِذُوٓاْ			
68	النحل	التعدية	ٱتَّخِذِى			
92	النحل	التعدية	تَتَّخِذُونَ			
94	النحل	التعدية	تَتَّخِذُوٓاْ			
2	الإسراء	التعدية	تَتَّخِذُواْ			
40	الإسراء	التعدية	وَٱتَّخَذَ			
73	الإسراء	التعدية	ئا			
111	الإسراء	التعدية	يَتَّخِذْ			
4	الكهف	التعدية	ٱتَّخَذَ			
15	الكهف	التعدية	ئى			
21	الكهف	التعدية	لَنَتَّخِذَنَّ			
50	الكهف	التعدية	أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ			
56	الكهف	التعدية	وَٱتَّخَذُوٓاْ			
61	الكهف	التعدية	فَٱتَّخَذَ			
63	الكهف	التعدية	وَٱتَّخَذَ			
77	الكهف	التعدية	لَتَّخَذْتَ			
86	الكهف	التعدية	تَتَّخِذَ			
102	الكهف	التعدية	يَتَّخِذُواْ			
106	الكهف	التعدية	وَٱتَّخَذُوٓاْ			
17	مريم	التعدية	فَٱتَّخَذَتْ			
35	مريم	التعدية	يَتَّخِذَ			

78	مريم	التعدية	ٱتَّخَذَ			
81	مريم	التعدية	وَٱتَّخَذُواْ			
87	مريم	التعدية	ٱتَّخَذَ			
88	مريم	التعدية	ٱتَّخَذَ			
92	مريم	التعدية	ئـ			
17	الأنبياء	التعدية	نَّتَّخِذَ			
24	الأنبياء	التعدية	ئى			
26	الأنبياء	التعدية	ٱتَّخَذَ			
36	الأنبياء	التعدية	يَتَّخِذُونَكَ			
91	المؤمنون	التعدية	ٱتَّخَذَ			
110	المؤمنون	التعدية	فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ			
2	الفرقان	التعدية	يَتَّخِذْ			
3	الفرقان	التعدية	وَٱتَّخَذُواْ			
18	الفرقان	التعدية	نَّتَّخِذَ			
27	الفرقان	التعدية	ٱتَّخَذْتُ			
28	الفرقان	التعدية	أَتَّخِذْ			
30	الفرقان	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			
41	الفرقان	التعدية	يَتَّخِذُونَكَ			
43	الفرقان	التعدية	ئوُ			
57	الفرقان	التعدية	يَتَّخِذَ			
29	الشعراء	التعدية	ٱتَّخَذْتَ			

129	الشعراء	التعدية	ئا			
9	القصص	التعدية	نَتَّخِذَهُۥ			
25	العنكبوت	التعدية	ٱتَّخَذۡتُم			
41	العنكبوت	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			
6	لقمان	التعدية	وَيَتَّخِذَهَا			
6	فاطر	التعدية	فَٱتَّخِذُوهُ			
23	يس	التعدية	ءَأَتَّخِذُ			
74	يس	التعدية	وَٱتَّخَذُواْ			
63	ص	التعدية	أَتَّخَذۡنَٰهُمۡ			
3	الزمر	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			
4	الزمر	التعدية	يَتَّخِذَ			
42	الزمر	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			
6	الشورى	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			
9	الشورى	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			
16	الزخرف	التعدية	ٱتَّخَذَ			
32	الزخرف	التعدية	ئا			
9	الجاثية	التعدية	ٱتَّخَذَهَا			
10	الجاثية	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			
23	الجاثية	التعدية	ٱتَّخَذَ			
35	الجاثية	التعدية	ٱتَّخَذۡتُمُ			
28	الأحقاف	التعدية	ٱتَّخَذُواْ			

			ٱتَّخَذُوٓاْ	التعدية	المجادلة	16
			تَتَّخِذُواْ	التعدية	الممتحنة	1
			ٱتَّخَذُوٓاْ	التعدية	المنافقون	2
			ٱتَّخَذَ	التعدية	الجن	3
			فَٱتَّخِذۡهُ	التعدية	المزمل	9
			ٱتَّخَذَ	التعدية	المزمل	19
			ٱتَّخَذَ	التعدية	الإنسان	29
			ٱتَّخَذَ	التعدية	النبأ	39
.10	اجتبى	10	يَجۡتَبِي	الاختيار	آلعمران	179
			وَٱجۡتَبَيۡنَٰهُمۡ	الاختيار	الأنعام	87
			ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ	الاختيار	الأعراف	203
			يَجۡتَبِيكَ	الاختيار	يوسف	6
			ٱجۡتَبَٰهُ	الاختيار	النحل	121
			وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ	الاختيار	مريم	58
			ٱجۡتَبَٰكُمۡ	الاختيار	طه	122
			ٱجۡتَبَٰكُمۡ	الاختيار	الحج	78
			يَجۡتَبِيٓ	الاختيار	الشورى	13
			فَٱجۡتَبَٰهُ	الاختيار	القلم	50
.11	اجتث	1	ٱجۡتُثَّتۡ	المجرد	إبراهيم	26
.12	اجترح	1	ٱجۡتَرَحُواْ	الطلبوالتكلف	الجاثية	21
.13	اجتمع	2	ٱجۡتَمَعَتِ	المبالغةوالإظهار	الإسراء	88

			ٱجۡتَمَعُواْ	المبالغةوالإظهار	الحج	73
.14	اجتنب	8	تَجۡتَنِبُواْ	المجرد	النساء	31
			فَٱجۡتَنِبُوهُ	المجرد	المائدة	90
			وَٱجۡتَنِبُواْ	المجرد	النحل	36
			ـه	المجرد	الحج	30
			ٱجۡتَنَبُواْ	المجرد	الزمر	17
			يَجۡتَنِبُونَ	المجرد	الشورى	37
			ٱجۡتَنِبُواْ	المجرد	الحجرات	12
			يَجۡتَنِبُونَ	المجرد	النجم	32
.15	احترق	1	فَٱحۡتَرَقَتۡۗ	المطاوعة	البقرة	266
.16	احتسب	3	ئم	المبالغة	الزمر	47
			يَحۡتَسِبُواْۖ	المبالغة	الحشر	2
			يَحۡتَسِبُۚ	المبالغة	الطلاق	3
.17	احتضر	1	مُّحۡتَضَرٞ	المجرد	القمر	28
.18	احتظر	1	ٱلۡمُحۡتَظِرِ	المبالغة	القمر	31
.19	احتمل	3	ٱحۡتَمَلَ	المبالغة	النساء	112
			فَٱحۡتَمَلَ	المبالغة	الرعد	17
			ٱحۡتَمَلُواْ	المبالغة	الأحزاب	58
.20	احتنك	1	لَأَحۡتَنِكَنَّ	المطاوعة	الإسراء	62
.21	اختص	2	ئۆ	التخير	البقرة	105
			يَخۡتَصُّ	التخير	آلعمران	74

.22	اختصم	7	ئـ	المشاركة	آلعمران	44
			ٱخۡتَصَمُواْ	المشاركة	الحج	19
			يَخۡتَصِمُونَ	المشاركة	الشعراء	96
			يَخۡتَصِمُونَ	المشاركة	النمل	45
			يَخۡتَصِمُونَ	المشاركة	ص	69
			تح	المشاركة	الزمر	31
			تَخۡتَصِمُواْ	المشاركة	ق	28
.23	اختلط	3	ئى	المشاركة	الأنعام	146
			فَٱخۡتَلَطَ	المشاركة	يونس	24
			بم	المشاركة	الكهف	45
.24	اختلف	26	يَخۡتَلِفُونَ	المشاركة	البقرة	113
			ٱخۡتَلَفُواْ	المشاركة	البقرة	176
			ٱخۡتَلَفُواْ	المشاركة	البقرة	213
			ٱخۡتَلَفُواْ	المشاركة	البقرة	253
			ٱخۡتَلَفَ	المشاركة	آلعمران	19
			تَخۡتَلِفُونَ	المشاركة	آلعمران	55
			وَٱخۡتَلَفُواْ	المشاركة	آلعمران	105
			ٱخۡتَلَفُواْ	المشاركة	النساء	157
			تَخۡتَلِفُونَ	المشاركة	المائدة	48
			بح	المشاركة	الأنعام	164
			لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ	المشاركة	الأنفال	42

19	يونس	المشاركة	ئوٰ			
93	يونس	المشاركة	ٱخۡتَلَفُواْ			
39	النحل	المشاركة	يَخۡتَلِفُونَ			
64	النحل	المشاركة	بم			
92	النحل	المشاركة	تَخۡتَلِفُونَ			
124	النحل	المشاركة	ٱخۡتَلَفُواْ			
37	مريم	المشاركة	ئبر			
69	الحج	المشاركة	تَخۡتَلِفُونَ			
76	النمل	المشاركة	تي			
25	السجدة	المشاركة	يَخۡتَلِفُونَ			
3	الزمر	المشاركة	يَخۡتَلِفُونَۗ			
10	الشورى	المشاركة	ئوٌ			
63	الزخرف	المشاركة	تَخۡتَلِفُونَ			
65	الزخرف	المشاركة	فَٱخۡتَلَفَ			
17	الجاثية	المشاركة	ٱخۡتَلَفُوٓاْ			
7	ص	المشاركة	ٱخۡتِلَٰقٌ	1	اختلق	.25
155	الأعراف	التخير	وَٱخۡتَارَ	4	اختار	.26
13	طه	التخير	ٱخۡتَرۡتُكَ			
68	القصص	التخير	ٱلۡخِيَرَةُ			
32	الدخان	التخير	ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ			
187	البقرة	الاتخاذ	تَخۡتَانُونَ	2	اختان	.27

107	النساء	الاتخاذ	يَخْتَانُونَ			
72	البقرة	الطلب	فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ	1	ادّرأ	28.
45	يوسف	الإظهار	وَٱدَّكَرَ	1	ادّكر	29.
57	يس	الطلب	يَدَّعُونَ	3	ادعى	30.
31	فصلت	الطلب	تَدَّعُونَ			
27	الملك	الطلب	تَدَّعُونَ			
217	البقرة	التكلف	يَرْتَدِدْ	7	ارتدّ	31.
21	المائدة	التكلف	تَرْتَدُّوا۟			
54	المائدة	التكلف	يَرْتَدَّ			
96	يوسف	التكلف	فَٱرْتَدَّ			
43	إبراهيم	التكلف	يَرْتَدُّ			
64	الكهف	التكلف	فَٱرْتَدَّا			
25	محمد	التكلف	ٱرْتَدُّوا۟			
28	الأنبياء	المجرد	ٱرْتَضَىٰ	3	ارتضى	32.
55	النور	المجرد	ٱرْتَضَىٰ			
27	الجن	المجرد	ٱرْتَضَىٰ			
93	هود	الاتخاذ	وَٱرْتَقِبُوٓا۟	4	ارتقب	33.
10	الدخان	الاتخاذ	فَٱرْتَقِبْ			
59	الدخان	الاتخاذ	فَٱرْتَقِبْ			
27	القمر	الاتخاذ	تي			
10	ص	المجرد	فَلْيَرْتَقُوا۟	1	ارتقى	34.

35.	ارتاب	9	أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ	المجرد	البقرة	282
			ٱرۡتَبۡتُمۡ	المجرد	المائدة	106
			وَٱرۡتَابَتۡ	المجرد	التوبة	45
			ٱرۡتَابُوٓاْ	المجرد	النور	50
			لَّٱرۡتَابَ	المجرد	العنكبوت	48
			يَرۡتَابُواْ	المجرد	الحجرات	15
			وَٱرۡتَبۡتُمۡ	المجرد	الحديد	14
			ٱرۡتَبۡتُمۡ	المجرد	الطلاق	4
			يَرۡتَابَ	المجرد	المدثر	31
36.	ازدجر	1	وَٱزۡدُجِرَ	المطاوعة	القمر	9
37.	استبق	5	فَٱسۡتَبِقُواْ	المبالغة	البقرة	148
			فَٱسۡتَبِقُواْ	المبالغة	المائدة	48
			نَسۡتَبِقُ	المبالغة	يوسف	17
			وَٱسۡتَبَقَا	المبالغة	يوسف	25
			فَٱسۡتَبَقُواْ	المبالغة	يس	66
38.	استتر	1	تَسۡتَتِرُونَ	المبالغة	فصلت	22
39.	استرق	1	ٱسۡتَرَقَ	الخطف	الحجر	18
40.	استطر	1	مُّسۡتَطَرٌ	المطاوعة	القمر	53
41.	استمع	14	يَسۡتَمِعُ	الاتخاذ	الأنعام	25
			فَٱسۡتَمِعُواْ	الاتخاذ	الأعراف	204
			فَٱسۡتَمِعُواْ	الاتخاذ	يونس	42

47	الإسراء	الاتخاذ	خم			
13	طه	الاتخاذ	ئوُ			
2	الأنبياء	الاتخاذ	فَٱسۡتَمِعۡ			
73	الحج	الاتخاذ	ٱسۡتَمِعُوهُ			
25	الشعراء	الاتخاذ	فَٱسۡتَمِعُواْ			
18	الزمر	الاتخاذ	تَسۡتَمِعُونَ			
29	الأحقاف	الاتخاذ	يَسۡتَمِعُونَ			
16	محمد	الاتخاذ	يَسۡتَمِعُونَ			
41	ق	الاتخاذ	يَسۡتَمِعُ			
38	الطور	الاتخاذ	وَٱسۡتَمِعۡ			
1	الجن	الاتخاذ	يَسۡتَمِعُونَ			
29	البقرة	المجرد	ئوٰ	33	استوى	.42
95	النساء	المجرد	يَسۡتَوِي			
100	المائدة	المجرد	يَسۡتَوِي			
50	الأنعام	المجرد	يَسۡتَوِي			
54	الأعراف	المجرد	ٱسۡتَوَىٰ			
19	التوبة	المجرد	يَسۡتَوُۥنَ			
3	يونس	المجرد	ٱسۡتَوَىٰ			
24	هود	المجرد	يَسۡتَوِيَانِ			
44	هود	المجرد	ئوٰ			
2	الرعد	المجرد	ٱسۡتَوَىٰ			

16	الرعد	المجرد	يَسۡتَوِي			
75	النحل	المجرد	يَسۡتَوُۥنَ			
76	النحل	المجرد	يَسۡتَوِي			
5	طه	المجرد	ٱسۡتَوَىٰ			
28	المؤمنون	المجرد	ٱسۡتَوَيۡتَ			
59	الفرقان	المجرد	ٱسۡتَوَىٰ			
14	القصص	المجرد	وَٱسۡتَوَىٰٓ			
4	السجدة	المجرد	ٱسۡتَوَىٰ			
18	السجدة	المجرد	يَسۡتَوِي			
12	فاطر	المجرد	يَسۡتَوِي			
19	فاطر	المجرد	يَسۡتَوِي			
22	فاطر	المجرد	ئوٰ			
9	الزمر	المجرد	ئى			
29	الزمر	المجرد	يَسۡتَوِي			
58	غافر	المجرد	يَسۡتَوِي			
11	فصلت	المجرد	ٱسۡتَوَىٰٓ			
34	فصلت	المجرد	تَسۡتَوِي			
13	الزخرف	المجرد	لِتَسۡتَوُۥاْ			
29	الفتح	المجرد	فَٱسۡتَوَىٰ			
6	النجم	المجرد	فَٱسۡتَوَىٰ			
4	الحديد	المجرد	ٱسۡتَوَىٰ			

			ئوٰ	المجرد	الحديد	10
			يَسۡتَوِيَ	المجرد	الحشر	20
43.	اشتد	1	ئا	المجرد	إبراهيم	18
44.	اشترى	20	ئى	المشاركة	البقرة	16
			تَشۡتَرُواْ	المشاركة	البقرة	41
			لِيَشۡتَرُواْ	المشاركة	البقرة	79
			ٱشۡتَرَوُاْ	المشاركة	البقرة	86
			ٱشۡتَرَوۡاْ	المشاركة	البقرة	90
			ٱشۡتَرَىٰهُ	المشاركة	البقرة	102
			وَيَشۡتَرُونَ	المشاركة	البقرة	174
			ئا	المشاركة	البقرة	175
			ئو	المشاركة	آلعمران	77
			ٱشۡتَرَوُاْ	المشاركة	آلعمران	177
			وَٱشۡتَرَوۡاْ	المشاركة	آلعمران	187
			يَشۡتَرُونَ	المشاركة	آلعمران	199
			يَشۡتَرُونَ	المشاركة	النساء	44
			تَشۡتَرُواْ	المشاركة	المائدة	44
			نَشۡتَرِي	المشاركة	المائدة	106
			ٱشۡتَرَوۡاْ	المشاركة	التوبة	9
			ٱشۡتَرَىٰ	المشاركة	التوبة	111
			ٱشۡتَرَىٰهُ	المشاركة	يوسف	21

			تَشۡتَرُواْ	المشاركة	النحل	95
			يَشۡتَرِى	المشاركة	لقمان	6
.45	اشتعل	1	وَٱشۡتَعَلَ	المبالغة	مريم	4
.46	اشتكى	1	وَتَشۡتَكِيٓ	الإظهار	المجادلة	1
.47	اشتمل	2	ٱشۡتَمَلَتۡ	المجرد	الأنعام	143
			ٱشۡتَمَلَتۡ	المجرد	الأنعام	144
.48	اشتهى	8	يَشۡتَهُونَ	المبالغة	النحل	57
			ٱشۡتَهَتۡ	المبالغة	الأنبياء	102
			يَشۡتَهُونَ	المبالغة	سبأ	54
			تَشۡتَهِيٓ	المبالغة	فصلت	31
			تَشۡتَهِيهِ	المبالغة	الزخرف	71
			يَشۡتَهُونَ	المبالغة	الطور	22
			يَشۡتَهُونَ	المبالغة	الواقعة	21
			يَشۡتَهُونَ	المبالغة	المرسلات	42
.49	اصطبر	3	وَٱصۡطَبِرۡ	المبالغة	مريم	65
			وَٱصۡطَبِرۡ	المبالغة	طه	132
			ثج	المبالغة	القمر	27
.50	اصطرخ	1	يَصۡطَرِخُونَ	الطلب	فاطر	37
.51	اصطفى	11	ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ	التخير	البقرة	130
			ٱصۡطَفَىٰ	التخير	البقرة	132
			ٱصۡطَفَىٰهُ	التخير	البقرة	247

			ٱصۡطَفَىٰ	التخير	آلعمران	33
			ٱصۡطَفَىٰكِ	التخير	آلعمران	42
			ٱصۡطَفَيۡتُكَ	التخير	آلعمران	144
			يَصۡطَفِي	التخير	الحج	75
			ٱصۡطَفَىٰٓۗ	التخير	النمل	59
			ٱصۡطَفَيۡنَا	التخير	فاطر	32
			أَصۡطَفَى	التخير	الصافات	153
			لَّٱصۡطَفَىٰ	التخير	الزمر	4
.52	اصطلى	2	تَصۡطَلُونَ	المبالغة	النمل	7
			تَصۡطَلُونَ	المبالغة	القصص	29
.53	اصطاد	1	فَٱصۡطَادُواْۚ	الطلب	المائدة	2
.54	اضطر	7	ثم	المجرد	البقرة	126
			ٱضۡطُرَّ	المجرد	البقرة	173
			ٱضۡطُرَّ	المجرد	المائدة	3
			ٱضۡطُرِرۡتُمۡ	المجرد	الأنعام	119
			ٱضۡطُرَّ	المجرد	الأنعام	145
			ٱضۡطُرَّ	المجرد	النحل	115
			نَضۡطَرُّهُمۡ	المجرد	لقمان	24
.55	اطلع	6	تَطَّلِعُ	المجرد	المائدة	13
			ٱطَّلَعۡتَ	المجرد	الكهف	18
			أَطَّلَعَ	المجرد	مريم	78

55	الصافات	المجرد	فَٱطَّلَعَ			
37	غافر	المجرد	فَأَطَّلِعَ			
7	الهمزة	المجرد	تَطَّلِعُ			
2	الحشر	المجرد	فَٱعۡتَبِرُواْ	1	اعتبر	.56
49	الأحزاب	المجرد	تَعۡتَدُّونَهَاۖ	1	اعتدّ	.57
61	البقرة	المبالغة	ئد	11	اعتدى	.58
65	البقرة	المبالغة	ٱعۡتَدَوۡاْ			
178	البقرة	المبالغة	ٱعۡتَدَىٰ			
195	البقرة	المبالغة	ٱعۡتَدَىٰ			
229	البقرة	المبالغة	ئوئو			
231	البقرة	المبالغة	لِّتَعۡتَدُواْۚ			
112	آلعمران	المبالغة	يَعۡتَدُونَ			
2	المائدة	المبالغة	ئائـ			
78	المائدة	المبالغة	يَعۡتَدُونَ			
94	المائدة	المبالغة	ٱعۡتَدَىٰ			
94	المائدة	المبالغة	ٱعۡتَدَىٰ			
66	التوبة	الإظهار	تَعۡتَذِرُواْ	4	اعتذر	.59
94	التوبة	الإظهار	يَعۡتَذِرُونَ			
7	التحريم	الإظهار	ئى			
36	المرسلات	الإظهار	فَيَعۡتَذِرُونَ			

.60	اعترف	3	ٱعۡتَرَفُواْ	الإظهار	التوبة	102
			فَٱعۡتَرَفۡنَا	الإظهار	غافر	11
			ئى	الإظهار	الملك	11
.61	اعترك	1	ٱعۡتَرَىٰكَ	المجرد	هود	54
.62	اعتزل	7	فَٱعۡتَزِلُواْ	المجرد	البقرة	222
			ٱعۡتَزَلُوكُمۡ	المجرد	النساء	90
			ئبِ	المجرد	النساء	91
			ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ	المجرد	الكهف	16
			وَأَعۡتَزِلُكُمۡ	المجرد	مريم	48
			ئوٌ	المجرد	مريم	49
			فَٱعۡتَزِلُونِ	المجرد	الدخان	21
.63	اعتصم	5	يَعۡتَصِم	المطاوعة	آلعمران	101
			وَٱعۡتَصِمُواْ	المطاوعة	آلعمران	103
			وَٱعۡتَصَمُواْ	المطاوعة	النساء	146
			ئوُ	المطاوعة	النساء	175
			ئا	المطاوعة	الحج	78
.64	اعتمر	1	ٱعۡتَمَرَ	المطاوعة	البقرة	158
.65	اغترف	1	ٱغۡتَرَفَ	الأخذ	البقرة	249
.66	اغتسل	1	تَغۡتَسِلُواْۚ	المجرد	النساء	43
.67	اغتاب	1	يَغۡتَب	المجرد	الحجرات	12
.68	افتدى	7	ئا	التعدية	البقرة	229

91	آلعمران	التعدية	ئو			
36	المائدة	التعدية	ئا			
54	يونس	التعدية	لَٱفۡتَدَتۡ			
18	الرعد	التعدية	ثج			
47	الزمر	التعدية	ئوْ			
11	المعارج	التعدية	يَفۡتَدِي			
24	آلعمران	المبالغة	يَفۡتَرُونَ	45	افترى	.69
94	آلعمران	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰ			
48	النساء	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰٓ			
50	النساء	المبالغة	ئا			
103	المائدة	المبالغة	ئى			
21	الأنعام	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰ			
24	الأنعام	المبالغة	يَفۡتَرُونَ			
93	الأنعام	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰ			
112	الأنعام	المبالغة	يَفۡتَرُونَ			
137	الأنعام	المبالغة	يَفۡتَرُونَ			
138	الأنعام	المبالغة	يَفۡتَرُونَ ۞			
144	الأنعام	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰ			
37	الأعراف	المبالغة	ئوٌ			
53	الأعراف	المبالغة	يَفۡتَرُونَ			
89	الأعراف	المبالغة	ٱفۡتَرَيۡنَا			

17	يونس	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰ			
30	يونس	المبالغة	يَفۡتَرُونَ			
37	يونس	المبالغة	يُفۡتَرَىٰ			
38	يونس	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰهُۖ			
59	يونس	المبالغة	تَفۡتَرُونَ ﴿			
60	يونس	المبالغة	يَفۡتَرُونَ			
69	يونس	المبالغة	ئوٌ			
13	هود	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰهُۖ			
18	هود	المبالغة	ر			
21	هود	المبالغة	يَفۡتَرُونَ			
35	هود	المبالغة	ىد			
111	يوسف	المبالغة	ئى			
56	النحل	المبالغة	تَفۡتَرُونَ ﴿			
87	النحل	المبالغة	ئوٌ﴿			
105	النحل	المبالغة	يَفۡتَرِي			
116	النحل	المبالغة	لِّتَفۡتَرُواْ			
73	الإسراء	المبالغة	لِتَفۡتَرِيَ			
15	الكهف	المبالغة	ئي			
61	طه	المبالغة	تَفۡتَرُواْ			
5	الأنبياء	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰهُ			
38	المؤمنون	المبالغة	ئا			

4	الفرقان	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰهُ			
75	القصص	المبالغة	يَفۡتَرُونَ			
13	العنكبوت	المبالغة	يَفۡتَرُونَ			
3	السجدة	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰهُۚ			
8	سبأ	المبالغة	أَفۡتَرَىٰ			
24	الشورى	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰ			
8	الأحقاف	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰهُۖ			
12	الممتحنة	المبالغة	يَفۡتَرِينَهُۥ			
7	الصف	المبالغة	ٱفۡتَرَىٰ			
13	الحديد	المبالغة	نَقۡتَبِسۡ	1	اقتبس	.70
253	البقرة	المبالغة	ٱقۡتَتَلَ	2	اقتتل	.71
15	القصص	المبالغة	ٱقۡتَتَلُواْ			
11	البلد	المجرد	ٱقۡتَحَمَ	1	اقتحم	.72
90	الأنعام	الاتخاذ	ٱقۡتَدِهۡ	1	اقتدى	.73
185	الأعراف	المبالغة	ٱقۡتَرَبَ	5	اقترب	.74
1	الأنبياء	المبالغة	ٱقۡتَرَبَ			
97	الأنبياء	المبالغة	وَٱقۡتَرَبَ			
1	القمر	المبالغة	ٱقۡتَرَبَتِ			
19	العلق	المبالغة	وَٱقۡتَرِب			
113	الأنعام	الاجتهادوالتكلف	وَلِيَقۡتَرِفُواْ	4	اقترف	.75
120	الأنعام	الاجتهادوالتكلف	يَقۡتَرِفُونَ			

24	التوبة	الاجتهادوالتكلف	ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا			
23	الشورى	الاجتهادوالتكلف	يَقۡتَرِفۡ			
5	الفرقان	المجرد	ٱكۡتَتَبَهَا	1	اكتتب	.76
286	البقرة	الاجتهادوالتكلف	كَسَبَتۡ	4	اكتسب	.77
32	النساء	الاجتهادوالتكلف	ٱكۡتَسَبُواْۖ			
11	النور	الاجتهادوالتكلف	ٱكۡتَسَبَ			
58	الأحزاب	الاجتهادوالتكلف	ٱكۡتَسَبُواْ			
63	يوسف	الأخذ	بج	2	اكتال	.78
2	المطففين	الأخذ	ٱكۡتَالُواْ			
81	هود	الأخذ	بى	2	التفت	.79
65	الحجر	الأخذ	يَلۡتَفِتۡ			
29	القيامة	الأخذ	وَٱلۡتَفَّتِ	1	التف	.80
10	يوسف	المجرد	يَلۡتَقِطۡهُ	2	التقط	.81
8	القصص	المجرد	فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ			
142	الصافات	المجرد	فَٱلۡتَقَمَهُ	1	التقم	.82
13	آلعمران	الاتخاذ	ٱلۡتَقَتَاۖ	7	التقى	.83
155	آلعمران	الاتخاذ	ٱلۡتَقَى			
166	آلعمران	الاتخاذ	ٱلۡتَقَى			
41	الأنفال	الاتخاذ	ٱلۡتَقَى			
44	الأنفال	الاتخاذ	ٱلۡتَقَيۡتُمۡ			
12	القمر	الاتخاذ	فَٱلۡتَقَى			

			يَلۡتَقِيَانِ	الاتخاذ	الرحمن	19
.84	التمس	1	فَٱلۡتَمِسُواْ	الخطف	الحديد	13
.85	امتحن	2	ٱمۡتَحَنَ	التعدية	الحجرات	3
			فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ	التعدية	الممتحنة	10
.86	امترى	5	تَمۡتَرُونَ	المجرد	الأنعام	2
			يَمۡتَرُونَ	المجرد	الحجر	63
			يَمۡتَرُونَ	المجرد	مريم	34
			تَمۡتَرُنَّ	المجرد	الزخرف	61
			تَمۡتَرُونَ	المجرد	الدخان	50
.87	امتلأ	1	ئد	الاعتماد	ق	30
.88	امتاز	1	وَٱمۡتَٰزُواْ	المطاوعة	يس	59
.89	انتبذ	2	ٱنتَبَذَتۡ	المطاوعة	مريم	16
			فَٱنتَبَذَتۡ	المطاوعة	مريم	22
.90	انتثر	1	ٱنتَثَرَتۡ	المطاوعة	الانفطار	2
.91	انتشر	3	تَنتَشِرُونَ	المطاوعة	الروم	20
			فَٱنتَشِرُواْ	المطاوعة	الأحزاب	53
			فَٱنتَشِرُواْ	المطاوعة	الجمعة	10
.92	انتصر	7	يَنتَصِرُونَ	المبالغة	الشعراء	93
			ئوٓ	المبالغة	الشعراء	227
			يَنتَصِرُونَ	المبالغة	الشورى	39
			ٱنتَصَرَ	المبالغة	الشورى	41

4	محمد	المبالغة	لَٱنتَصَرَ			
10	القمر	المبالغة	فَٱنتَصِرۡ			
35	الرحمن	المبالغة	ئا			
158	الأنعام	التربص	يَنظُرُونَ	7	انتظر	93.
71	الأعراف	التربص	فَٱنتَظِرُوٓاْ			
20	يونس	التربص	ئم			
102	يونس	التربص	يَنتَظِرُونَ			
122	هود	التربص	وَٱنتَظِرُوٓاْ			
30	السجدة	التربص	ئوُ			
23	الأحزاب	التربص	يَنتَظِرُ			
95	المائدة	المبالغة	بم	6	انتقم	94.
136	الأعراف	المبالغة	فَٱنتَقَمۡنَا			
79	الحجر	المبالغة	فَٱنتَقَمۡنَا			
47	الروم	المبالغة	فَٱنتَقَمۡنَا			
25	الزخرف	المبالغة	فَٱنتَقَمۡنَا			
55	الزخرف	المبالغة	ٱنتَقَمۡنَا			
192	البقرة	الإظهار	ٱنتَهَوۡاْ	16	انتهى	95.
193	البقرة	الإظهار	ٱنتَهَوۡاْ			
275	البقرة	الإظهار	فَٱنتَهَىٰ			
171	النساء	الإظهار	ٱنتَهُواْ			
73	المائدة	الإظهار	يَنتَهُواْ			

19	الأنفال	الإظهار	تَنتَهُواْ			
38	الأنفال	الإظهار	يَـنتَهُواْ			
39	الأنفال	الإظهار	ٱنتَهَوۡاْ			
12	التوبة	الإظهار	يَنتَهُونَ ﴿			
46	مريم	الإظهار	تَنتَهِ			
116	الشعراء	الإظهار	تَنتَهِ			
167	الشعراء	الإظهار	تَنتَـهِ			
60	الأحزاب	الإظهار	يَنتَهِ			
18	يس	الإظهار	تَنتَهُواْ			
7	الحشر	الإظهار	فَٱنتَهُواْۚ			
15	العلق	الإظهار	يَنتَهِ			
53	البقرة	الإظهار	تَهۡتَدُونَ	35	اهتدى	.96
135	البقرة	الإظهار	تَهۡتَدُواْۗ			
137	البقرة	الإظهار	ٱهۡتَدَواْۖ			
150	البقرة	الإظهار	تَهۡتَدُونَ			
170	البقرة	الإظهار	يَهۡـتَدُونَ			
20	آلعمران	الإظهار	ٱهۡتَـدَواْۖ			
103	آلعمران	الإظهار	تَهۡتَدُونَ			
98	النساء	الإظهار	يَهۡتَدُونَ			
104	المائدة	الإظهار	يَهۡتَدُونَ			
105	المائدة	الإظهار	ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ			

			ئوٚ	الإظهار	الأنعام	98
			ئى	الإظهار	الأعراف	43
			تَهۡتَدُونَ	الإظهار	الأعراف	158
			ٱهۡتَدَىٰ	الإظهار	يونس	108
			تَهۡتَدُونَ	الإظهار	النحل	15
			يَهۡتَدُونَ	الإظهار	النحل	16
			ٱهۡتَدَىٰ	الإظهار	الإسراء	15
			يَهۡتَدُوٓاْ	الإظهار	الكهف	57
			ٱهۡتَدَوۡاْ	الإظهار	مريم	76
			ٱهۡتَدَىٰ	الإظهار	طه	82
			تى	الإظهار	طه	135
			يَهۡتَدُونَ	الإظهار	الأنبياء	31
			يَهۡتَدُونَ	الإظهار	المؤمنون	49
			تَهۡتَدُواْۚ	الإظهار	النور	54
			يَهۡتَدُونَ	الإظهار	النمل	24
			يَهۡتَدُونَ ﴿	الإظهار	النمل	41
			يَهۡتَدِي	الإظهار	النمل	92
			يَهۡتَدُونَ	الإظهار	القصص	64
			يَهۡتَدُونَ	الإظهار	السجدة	3
			ٱهۡتَدَيۡتُ	الإظهار	سبأ	50
			ٱهۡتَدَىٰ	الإظهار	الزمر	41

			ئا	الإظهار	الزخرف	10
			ئا	الإظهار	الأحقاف	11
			ئۆ	الإظهار	محمد	17
			ٱهۡتَدَىٰ	الإظهار	النجم	30
.97	اهتز	4	ئو	المطاوعة	الحج	5
			تَهۡتَزُّ	المطاوعة	النمل	10
			تَهۡتَزُّ	المطاوعة	القصص	31
			ٱهۡتَزَّتۡ	المطاوعة	فصلت	39
.98	اتسق	1	ٱتَّسَقَ	الاعتماد	الانشقاق	18
.99	اتقى	151	تَتَّقُونَ	الطلب	البقرة	21
			فَٱتَّقُواْ	الطلب	البقرة	24
			فَٱتَّقُونِ	الطلب	البقرة	41
			تَتَّقُونَ	الطلب	البقرة	63
			وَٱتَّقَوۡاْ	الطلب	البقرة	103
			وَٱتَّقُواْ	الطلب	البقرة	123
			تَتَّقُونَ ۝	الطلب	البقرة	179
			تَتَّقُونَ	الطلب	البقرة	183
			يَتَّقُونَ	الطلب	البقرة	187
			ٱتَّقَىٰۗ	الطلب	البقرة	189
			وَٱتَّقُواْ	الطلب	البقرة	194
			سج	الطلب	البقرة	196

197	البقرة	الطلب	وَٱتَّقُونِ			
203	البقرة	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
206	البقرة	الطلب	ٱتَّقِ			
212	البقرة	الطلب	ٱتَّقَوۡاْ			
223	البقرة	الطلب	ئـ			
224	البقرة	الطلب	وَتَتَّقُواْ			
231	البقرة	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
278	البقرة	الطلب	ٱتَّقُواْ			
281	البقرة	الطلب	ئږ			
282	البقرة	الطلب	وَلۡيَتَّقِ			
283	البقرة	الطلب	وَلۡيَتَّقِ			
15	آلعمران	الطلب	ٱتَّقَوۡاْ			
28	آلعمران	الطلب	ئو			
50	آلعمران	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
76	آلعمران	الطلب	وَٱتَّقَىٰ			
102	آلعمران	الطلب	ٱتَّقُواْ			
123	آلعمران	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
125	آلعمران	الطلب	وَتَتَّقُواْ			
130	آلعمران	الطلب	ئوٌ			
131	آلعمران	الطلب	ئى			
172	آلعمران	الطلب	ئوٚ			

179	آلعمران	الطلب	ئـمـئـمـ			
186	آلعمران	الطلب	ئو			
198	آلعمران	الطلب	ٱتَّقَوۡاْ			
200	آلعمران	الطلب	ئوٌ			
1	النساء	الطلب	ٱتَّقُواْ			
9	النساء	الطلب	فَلۡيَـتَّقُواْ			
77	النساء	الطلب	ٱتَّقَىٰ			
128	النساء	الطلب	وَتَـتَّقُواْ			
129	النساء	الطلب	وَتَتَّقُواْ			
131	النساء	الطلب	ٱتَّقُواْ			
2	المائدة	الطلب	ئبِ			
4	المائدة	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
7	المائدة	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
8	المائدة	الطلب	وَٱتَّـقُواْ			
11	المائدة	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
35	المائدة	الطلب	ٱتَّـقُواْ			
57	المائدة	الطلب	ثم			
65	المائدة	الطلب	وَٱتَّقَوۡاْ			
88	المائدة	الطلب	وَٱتَّـقُواْ			
93	المائدة	الطلب	ٱتَّقَواْ			
96	المائدة	الطلب	وَٱتَّـقُواْ			

100	المائدة	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
108	المائدة	الطلب	ئم			
112	المائدة	الطلب	ـﺪ			
32	الأنعام	الطلب	يَتَّقُونَۚ			
51	الأنعام	الطلب	ئوٌ			
69	الأنعام	الطلب	يَتَّقُونَ			
72	الأنعام	الطلب	وَٱتَّقُوهُۚ			
155	الأنعام	الطلب	فَٱتَّبِعُوهُ			
35	الأعراف	الطلب	ٱتَّقَىٰ			
63	الأعراف	الطلب	وَلِتَتَّقُواْ			
65	الأعراف	الطلب	ئا			
96	الأعراف	الطلب	وَٱتَّقَوۡاْ			
156	الأعراف	الطلب	يَتَّقُونَ			
164	الأعراف	الطلب	يَتَّقُونَ			
169	الأعراف	الطلب	ئوٰئى			
171	الأعراف	الطلب	تَتَّقُونَ			
201	الأعراف	الطلب	ٱتَّقَوۡاْ			
1	الأنفال	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
25	الأنفال	الطلب	ئوٌ			
29	الأنفال	الطلب	تَتَّقُواْ			
56	الأنفال	الطلب	يَتَّقُونَ			

69	الأنفال	الطلب	ئى			
115	التوبة	الطلب	يَتَّقُونَ			
119	التوبة	الطلب	ٱتَّقُواْ			
6	يونس	الطلب	يَتَّقُونَ			
31	يونس	الطلب	ئى			
63	يونس	الطلب	يَتَّقُونَ			
78	هود	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
90	يوسف	الطلب	يَتَّقِ			
109	يوسف	الطلب	ٱتَّقَوۡاْ			
35	الرعد	الطلب	ٱتَّقَوۡاْ			
69	الحجر	الطلب	ئى			
2	النحل	الطلب	فَٱتَّقُونِ			
30	النحل	الطلب	ٱتَّقَوۡاْ			
52	النحل	الطلب	ئي			
128	النحل	الطلب	ئى			
72	مريم	الطلب	ٱتَّقَواْ			
113	طه	الطلب	تح			
1	الحج	الطلب	ٱتَّقُواْ			
23	المؤمنون	الطلب	تَتَّقُونَ			
32	المؤمنون	الطلب	تَتَّقُونَ			
52	المؤمنون	الطلب	فَٱتَّقُونِ			

87	المؤمنون	الطلب	ئوُ			
11	الشعراء	الطلب	يَتَّقُونَ			
124	الشعراء	الطلب	تَتَّقُونَ			
106	الشعراء	الطلب	ئد			
108	الشعراء	الطلب	ئم			
110	الشعراء	الطلب	ثى			
126	الشعراء	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
131	الشعراء	الطلب	ئوٰ			
132	الشعراء	الطلب	ئبِ			
142	الشعراء	الطلب	تَتَّقُونَ			
144	الشعراء	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
150	الشعراء	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
161	الشعراء	الطلب	تَتَّقُونَ			
163	الشعراء	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
177	الشعراء	الطلب	ئا			
179	الشعراء	الطلب	ئوٓ			
184	الشعراء	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
53	النمل	الطلب	يَتَّقُونَ ﴿			
16	العنكبوت	الطلب	وَٱتَّقُوهُۖ			
31	الروم	الطلب	ئوُ			
33	لقمان	الطلب	ٱتَّقُواْ			

32	الأحزاب	الطلب	ٱتَّقَيۡتُنَّ			
37	الأحزاب	الطلب	ٱتَّقَيۡتُنَّ			
55	الأحزاب	الطلب	وَٱتَّقِ			
70	الأحزاب	الطلب	وَٱتَّقِينَ			
45	يس	الطلب	ٱتَّقُواْ			
124	الصافات	الطلب	ٱتَّقُواْ			
10	الزمر	الطلب	ر			
16	الزمر	الطلب	بج			
20	الزمر	الطلب	فَٱتَّقُونِ			
24	الزمر	الطلب	ٱتَّقَوۡاْ			
28	الزمر	الطلب	يَتَّقِي			
61	الزمر	الطلب	ـ			
73	الزمر	الطلب	ٱتَّـقَوۡاْ			
18	فصلت	الطلب	ٱتَّـقَوۡاْ			
63	الزخرف	الطلب	ئوُ			
36	محمد	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
1	الحجرات	الطلب	وَتَتَّقُواْ			
10	الحجرات	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
12	الحجرات	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
32	النجم	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
9	المجادلة	الطلب	ٱتَّقَىٰ			

7	الحشر	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
18	الحشر	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
11	الممتحنة	الطلب	ٱتَّقُواْ			
16	التغابن	الطلب	خج			
1	الطلاق	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
2	الطلاق	الطلب	وَٱتَّقُواْ			
4	الطلاق	الطلب	يَتَّقِ			
5	الطلاق	الطلب	ئو			
10	الطلاق	الطلب	ئح			
3	نوح	الطلب	فَٱتَّقُواْ			
17	المزمل	الطلب	وَٱتَّقُوهُ			
5	الليل	الطلب	تَتَّقُونَ			
12	العلق	الطلب	وَٱتَّقَىٰ			
34	الزخرف	التمكن	يَتَّكِـُٔونَ	1	اتكأ	.100

صيغة تفاعل

رقم	الكلمة	عدد ورودها	الكلمةكماوردتفيالآية	معنالصيغة	السورة	رقمالآية
1.	تَبَايَعَ	1	ئائا	المشاركة	البقرة	282
2.	تَحَاجَّ	1	يَتَحَآجُّونَ	المشاركة	غافر	47
3.	تحاضَّ	1	تَحَٰٓضُّونَ	المشاركة	الفجر	18
4.	تحاكم	1	أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ	المشاركة	النساء	60
5.	تخافَتَ	1	يَتَخَٰفَتُونَ	المشاركة	طه	103
6.	تدارأ	1	فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ	المشاركة	البقرة	72
7.	تداينَ	1	تَدَايَنتُم	المشاركة	البقرة	282
8.	تراءَى	1	تراءَى	المشاركة	الأنفال	28
9.	تراجَعَ	1	تخ	المشاركة	البقرة	230
10.	تراضى	1	تَرَٰضَوۡاْ	المشاركة	البقرة	232
11.	تشابه	1	ئى	المشاركة	البقرة	118
12.	تظاهر	1	تَظَٰهَرُونَ	المشاركة	البقرة	85
13.	تعارَفَ	1	يَتَعَارَفُونَ	المشاركة	يونس	45
14.	تعاسر	1	تَعَاسَرۡتُمۡ	المشاركة	الطلاق	6
15.	تعاون	1	ئـہ	المشاركة	المائدة	2
16.	تغامز	1	يَتَغَامَزُونَ	المشاركة	المطففين	30
17.	تقاسم	1	تَقَاسَمُواْ	المشاركة	النمل	49
18.	تلاوَمَ	1	يَتَلَٰوَمُونَ	المشاركة	القلم	30
19.	تماسَّ	1	يَتَمَآسَّاۚ	المشاركة	المجادلة	3
20.	تنابَزَ	1	تنابَزَوا	المشاركة	الحجرات	11
21.	تناجى	1	وَيَتَنَٰجَوۡنَ	المشاركة	المجادلة	8
22.	تنادى	1	فَتَنَادَوۡاْ	المشاركة	القلم	21

.23	تنازع	1	ئح	المشاركة	النساء	59
.24	تنافس	1	فَلْيَتَنَافَسِ	المشاركة	المطففين	26
.25	تناصر	1	تَنَاصَرُونَ	المشاركة	الصافات	25
.26	تناهى	1	يَتَنَاهَوْنَ	المشاركة	المائدة	79
.27	تواصى	1	أَتَوَاصَوْا	المشاركة	الذاريات	53
.28	تواعد	1	تَوَاعَدتُّمْ	المشاركة	الأنفال	42

.29	تبارك	9	تَبَارَكَ	المجرد	الأعراف	54
.30	تجافى	1	تَتَجَافَىٰ	المجرد	السجدة	16
.31	تجاوز	1	وَنَتَجَاوَزُ	المجرد	الأحقاف	16
.32	تزاور	1	تَّزَاوَرُ	المجرد	الكهف	17
.33	تساءَل	1	تَسَاءَلُونَ	المجرد	النساء	1
.34	تطاول	1	فَتَطَاوَلَ	المجرد	القصص	45
.35	تعالى	1	ئو	المجرد	الأنعام	100
.36	تمارى	1	تَتَمَارَىٰ	المجرد	النجم	55

.37	تعاطى	1	فَتَعَاطَىٰ	المطاوعة	القمر	29
.38	توارى	1	يَتَوَارَىٰ	المطاوعة	النحل	59

.39	تدارك	1	تَدَارَكَهُۥ	الموالاة	القلم	49
.40	تساقط	1	ئج	الموالاة	مريم	25

.41	تثاقل	1	اثَّاقَلْتُمْ	الإيهام	التوبة	38

صيغة انفعل

42.	انبجس	1	فَٱنۢبَجَسَتۡ	المطاوعة	الأعراف	160
43.	انبعث	1	ٱنۢبَعَثَ	المطاوعة	الشمس	12
44.	انبغى	1	ـه	المطاوعة	مريم	92
45.	انسلخ	1	فَٱنسَلَخَ	المطاوعة	الأعراف	170
46.	انشق	1	وَٱنشَقَّ	المطاوعة	القمر	1
47.	انصرف	1	ٱنصَرَفُوا۟	المطاوعة	التوبة	127
48.	انطلق	1	بح	الاستمرار	الكهف	74
49.	انفجر	1	فَٱنفَجَرَتۡ	المطاوعة	البقرة	60
50.	انفضّ	1	لَٱنفَضُّوا۟	المطاوعة	آل عمران	159
51.	انفطر	1	ٱنفَطَرَتۡ	المطاوعة	الانفطار	1
52.	انفلق	1	فَٱنفَلَقَ	المطاوعة	الشعراء	63
53.	انقضَّ	1	يَنقَضَّ	المطاوعة	الكهف	77
54.	انقلب	1	يَنقَلِبُ	المطاوعة	البقرة	143
55.	انكدر	1	ٱنكَدَرَتۡ	الاختيار	التكوير	2
56.	انهار	1	فَٱنۡهَارَ	المطاوعة	التوبة	109

صيغة تفَعَّلَ

.57	تأخر	3	ئى	المطاوعة	البقرة	203
			ئى	المطاوعة	الفتح	2
			ئى	المطاوعة	المدثر	37
.58	تأذَّن	2	تَأَذَّنَ	الاعلام	الأعراف	167
			تَأَذَّنَ	الاعلام	إبراهيم	7
.59	تَبَتَّلَ	1	وَتَبَتَّلْ	المطاوعة	المزمل	8
.60	تبدَّل	3	يَتَبَدَّلِ	التعبير	البقرة	108
			تَتَبَدَّلُوا	التعبير	النساء	2
			تَبَدَّلَ	التعبير	الأحزاب	52
.61	تبرأ	3	فَنَتَبَرَّأَ	الترك	البقرة	167
			تَبَرَّأَ	الترك	التوبة	114
			تَبَرَّأْنَآ	الترك	القصص	63
.62	تبرَّج	1	تَبَرَّجْنَ	التحول	الأحزاب	33
.63	تَبسَّم	1	فَتَبَسَّمَ	التحول	النمل	19
.64	تَبَوَّأ	4	تَبَوَّءَا	الاتخاذ	يونس	87
			يَتَبَوَّأُ	الاتخاذ	يوسف	56
			ئوْ	الاتخاذ	الزمر	74
			تَبَوَّءُو	الاتخاذ	الحشر	9
.65	تبيَّن	17	تَبَيَّنَ	التدرج	البقرة	109
			يَتَبَيَّنَ	التدرج	البقرة	187

			تَبَيَّنَ	التدرج	البقرة	256
			تَبَيَّنَ	التدرج	البقرة	259
			فَتَبَيَّنُوٓاْ	التدرج	النساء	94
			تَبَيَّنَ	التدرج	النساء	115
			تَبَيَّنَ	التدرج	الأنفال	6
			يَتَبَيَّنَ	التدرج	التوبة	43
			تَبَيَّنَ	التدرج	التوبة	113
			تَبَيَّنَ	التدرج	التوبة	114
			وَتَبَيَّنَ	التدرج	إبراهيم	45
			تَّبَيَّنَ	التدرج	العنكبوت	38
			بم	التدرج	سبأ	14
			ئو	التدرج	فصلت	53
			تَبَيَّنَ	التدرج	محمد	25
			تَبَيَّنَ	التدرج	محمد	32
			فَتَبَيَّنُوٓاْ	التدرج	الحجرات	6
.66	تجرَّع	1	يَتَجَرَّعُهُۥ	التدرج	إبراهيم	17
.67	تجسس	1	تَجَسَّسُواْ	الطلب	الحجرات	12
.68	تجلى	2	ئا	المطاوعة	الأعراف	143
			ئا	المطاوعة	الليل	2
.69	تجنَّب	1	ئو	الترك	الأعلى	11
.70	تحرى	1	تَحَرَّوۡاْ	الترك	الجن	14

71.	تحسس	1	فَتَحَسَّسُواْ	التحول	يوسف	87
72.	تخبّط	1	يَتَخَبَّطُهُ	المجرد	البقرة	275
73.	تخطّف	3	يَتَخَطَّفَكُمُ	الأخذ	الأنفال	26
			نُتَخَطَّفۡ	الأخذ	القصص	57
			وَيُتَخَطَّفُ	الأخذ	العنكبوت	67
74.	تخلف	1	يَتَخَلَّفُواْ	المطاوعة	التوبة	120
75.	تخلّى	1	وَتَخَلَّتۡ	الترك	الانشقاق	4
76.	تخيّر	2	يَتَخَيَّرُونَ	الاختيار	الواقعة	20
			تَخَيَّرُونَ	الاختيار	القلم	38
77.	تدبّر	4	يَتَدَبَّرُونَ	التدرج	النساء	82
			يَدَّبَّرُواْ	التدرج	المؤمنون	68
			لِّيَدَّبَّرُوٓاْ	التدرج	ص	29
			يَتَدَبَّرُونَ	التدرج	محمد	24
78.	تدلّى	1	فَتَدَلَّىٰ	المبالغة	النجم	8
79.	تذكّر	46	يَتَذَكَّرُونَ	الطلب	البقرة	221
			ئوٌ	الطلب	البقرة	269
			يَذَّكَّرُ	الطلب	آل عمران	7
			ئوُ	الطلب	الأنعام	80
			يَذَّكَّرُونَ	الطلب	الأنعام	126
			تَذَكَّرُونَ	الطلب	الأنعام	152
			تَذَكَّرُونَ	الطلب	الأعراف	3

			يَذَّكَّرُونَ	الطلب	الأعراف	26
			ئم	الطلب	الأعراف	57
			يَذَّكَّرُونَ	الطلب	الأعراف	130
			تَذَكَّرُواْ	الطلب	الأعراف	201
			يَذَّكَّرُونَ	الطلب	الأنفال	57
			هُمۡ يَذَّكَّرُونَ	الطلب	التوبة	126
			تَذَكَّرُونَ	الطلب	يونس	3
			تَذَكَّرُونَ	الطلب	هود	24
			تَذَكَّرُونَ	الطلب	هود	30
			يَتَذَكَّرُ	الطلب	الرعد	19
			يَتَذَكَّرُونَ	الطلب	إبراهيم	25
			ئوّ	الطلب	إبراهيم	52
			يَذَّكَّرُونَ	الطلب	النحل	13
			تَذَكَّرُونَ	الطلب	النحل	90
			لِيَذَّكَّرُواْ	الطلب	الإسراء	41
			تَذَكَّرُونَ	الطلب	المؤمنون	85
			تَذَكَّرُونَ	الطلب	النور	1
			تَذَكَّرُونَ	الطلب	النور	27
			لِيَذَّكَّرُواْ	الطلب	الفرقان	50
			أَن يَذَّكَّرَ	الطلب	الفرقان	62
			ـه	الطلب	النمل	62

43	القصص	الطلب	يَتَذَكَّرُونَ			
46	القصص	الطلب	يَتَذَكَّرُونَ			
51	القصص	الطلب	يَتَذَكَّرُونَ			
4	السجدة	الطلب	ئوُ			
37	فاطر	الطلب	ئا			
155	الصافات	الطلب	تَذَكَّرُونَ			
9	الزمر	الطلب	ئا			
27	الزمر	الطلب	يَتَذَكَّرُونَ			
13	غافر	الطلب	ئا			
58	غافر	الطلب	ئوُ			
58	الدخان	الطلب	يَتَذَكَّرُونَ			
23	الجاثية	الطلب	ـه			
49	الذاريات	الطلب	ـه			
62	الواقعة	الطلب	ـه			
42	الحاقة	الطلب	تَذَكَّرُونَ			
35	النازعات	الطلب	ئا			
4	عبس	الطلب	يَذَّكَّرُ			
23	الفجر	الطلب	ئوٰ			
226	البقرة	التحول	تَرَبُّصُ	11	تربَّص	80.
228	البقرة	التحول	يَتَرَبَّصْنَ			
234	البقرة	التحول	يَتَرَبَّصْنَ			
141	النساء	التحول	يَتَرَبَّصُونَ			

			فَتَرَبَّصُوٓاْ	التحول	التوبة	24
			تَرَبَّصُونَ	التحول	التوبة	52
			وَيَتَرَبَّصُ	التحول	التوبة	98
			بخ	التحول	طه	135
			فَتَرَبَّصُواْ	التحول	المؤمنون	25
			بج	التحول	الطور	31
			وَتَرَبَّصۡتُمۡ	التحول	الحديد	14
.81	تردّى	2	يَتَرَدَّدُونَ	التدرج	التوبة	45
			تَرَدَّىٰٓ	التدرج	الليل	11
.82	ترقَّب	2	يَتَرَقَّبُ	الطلب	القصص	18
			تجتح	الطلب	القصص	21
.83	تزكّى	6	سح	المبالغة	طه	76
			تَـزَكَّىٰ	المبالغة	فاطر	18
			تَزَكَّىٰ	المبالغة	النازعات	18
			يَزَّكَّىٰٓ	المبالغة	عبس	7
			ئم	المبالغة	الأعلى	14
			يَتَزَكَّىٰ	المبالغة	الليل	18
.84	تزوّد	1	وَتَـزَوَّدُواْ	الاتخاذ	البقرة	197
.85	تزيّلَ	1	تَـزَيَّلُواْ	الاتخاذ	الفتح	25
.86	تزيّن	1	ـه	الاتخاذ	يونس	24
.87	تسلّل	1	يَتَسَلَّلُونَ	الاتخاذ	النور	63

.88	يتسنّه	1	ـدئا	التحول	البقرة	259
.89	تسوّر	1	تَسَوَّرُواْ	الاتخاذ	ص	21
.90	يشَقّق	3	يَشَّقَّقُ	المطاوعة	البقرة	74
			تَشَقَّقُ	المطاوعة	الفرقان	25
			تَشَقَّقُ	المطاوعة	ق	44
.91	تصدّع	1	يَصَّدَّعُونَ	المطاوعة	الروم	43
.92	تصدق	5	ئوُ	المبالغة	البقرة	280
			يَصَّدَّقُواْ	المبالغة	النساء	92
			تَصَدَّقَ	المبالغة	المائدة	45
			لَنَصَّدَّقَنَّ	المبالغة	التوبة	75
			وَتَصَدَّقْ	المبالغة	يوسف	88
			فَأَصَّدَّقَ	المبالغة	المنافقون	10
.93	تصدى	1	تَصَدَّىٰ	المبالغة	عبس	6
.94	تصعّد	1	يَصَّعَّدُ	المجرد	الأنعام	125
.95	تضرّع	3	تضرّعوا	المبالغة	الأنعام	43
			ئى	المبالغة	الأعراف	94
			يَتَضَرَّعُونَ	المبالغة	المؤمنون	76
.96	تطهّر	5	تَطَهَّرْنَ	المبالغة	البقرة	222
			لِيُطَهِّرَكُمْ	المبالغة	المائدة	6
			يَتَطَهَّرُونَ	المبالغة	الأعراف	82
			يَتَطَهَّرُواْ	المبالغة	التوبة	108

			يَنطَهَّرُونَ	المبالغة	النمل	56
.97	تطوّع	2	تَطَوَّعَ	المتكلف	البقرة	158
			تَطَوَّعَ	التكلف	البقرة	184
.98	تطوّف	2	يَطَّوَّفَ	المبالغة	البقرة	158
			وَلْـيَطَّوَّفُوا۟	المبالغة	الحج	29
.99	تطيّر	3	يَطَّيَّرُوا۟	المبالغة	الأعراف	131
			اَطَّيَّرْنَا	المبالغة	النمل	47
			تَطَيَّرْنَا	المبالغة	يس	18
.100	تعجّل	1	تَعَجَّلَ	الطلب	البقرة	203
.101	تعدّى	3	ئو	المطاوعة	البقرة	229
			ئو	المطاوعة	النساء	14
			يَتَعَدَّ	المطاوعة	الطلاق	1
.102	تعلّم	1	فَيَتَعَلَّمُونَ	التدرج	البقرة	102
.103	تعمّد	1	تَعَمَّدَتْ	التدرج	الأحزاب	5
.104	تغشّى	1	تَغَشَّىٰهَا	الصيرورة	الأعراف	189
.105	تغيّر	1	يَتَغَيَّرْ	المطاوعة	محمد	15
.106	تفجّر	1	يَتَفَجَّرُ	المبالغة	البقرة	74
.107	تفرّق	7	تَفَرَّقُوا۟	المطاوعة	آل عمران	103
			تَفَرَّقُوا۟	المطاوعة	آل عمران	105
			يَتَفَرَّقَا	المطاوعة	النساء	130
			فَتَفَرَّقَ	المطاوعة	الأنعام	153

			ئوٌ	المطاوعة	الروم	14
			تَتَفَرَّقُواْ	المطاوعة	الشورى	13
			تَفَرَّقَ	المطاوعة	البينة	4
.108	تفسّح	1	تَفَسَّحُواْ	الطلب	المجادلة	11
.109	تفضّل	1	يَتَفَضَّلَ	التكلف	المؤمنون	24
.110	تفطّر	2	يَتَفَطَّرۡنَ	المبالغة	مريم	90
			يَتَفَطَّرۡنَ	المبالغة	الشورى	5
.111	تفقّد	1	وَتَفَقَّدَ	الطلب	النمل	20
.112	تفقّه	1	ئو	التدرج	التوبة	122
.113	تفكر	17	تَتَفَكَّرُونَ	التدرج	البقرة	219
			تَتَفَكَّرُونَ	التدرج	البقرة	266
			وَيَتَفَكَّرُونَ	التدرج	آل عمران	191
			تَتَفَكَّرُونَ	التدرج	الأنعام	50
			ئا	التدرج	الأعراف	176
			يَتَفَكَّرُواْ	التدرج	الأعراف	184
			يَتَفَكَّرُونَ	التدرج	يونس	24
			يَتَفَكَّرُونَ	التدرج	الرعد	3
			يَتَفَكَّرُونَ	التدرج	النحل	11
			يَتَفَكَّرُونَ	التدرج	النحل	44
			يَتَفَكَّرُونَ	التدرج	النحل	69
			يَتَفَكَّرُواْ	التدرج	الروم	8

			يَتَفَكَّرُونَ	التدرج	الروم	21
			ئـئو	التدرج	سبأ	46
			يَتَفَكَّرُونَ	التدرج	الزمر	42
			يَتَفَكَّرُونَ	التدرج	الجاثية	13
			يَتَفَكَّرُونَ	التدرج	الحشر	21
.114	تفكّه	1	تَفَكَّهُونَ	المبالغة	الواقعة	65
.115	تفيّأ	1	يَتَفَيَّؤُاْ	التحول	النحل	48
.116	تقبّل	5	يَتَقَبَّلُ	المطاوعة	المائدة	27
			ئوٗ	المطاوعة	المائدة	36
			يُتَقَبَّلَ	المطاوعة	التوبة	53
			ئا	المطاوعة	إبراهيم	40
			نَتَقَبَّلُ	المطاوعة	الأحقاف	16
.117	تقدم	2	تَقَدَّمَ	الصيرورة	الفتح	2
			ئح	الصيرورة	المدثر	37
.118	تقطّع	5	وَتَقَطَّعَتۡ	التدرج	البقرة	166
			بى	التدرج	الأنعام	94
			تَقَطَّعَ	التدرج	التوبة	110
			وَتَقَطَّعُوٓاْ	التدرج	الأنبياء	93
			فَتَقَطَّعُوٓاْ	التدرج	المؤمنون	53
.119	تقلّب	1	تَتَقَلَّبُ	المطاوعة	النور	37
.120	تقوّل	2	تَقَوَّلَهُۥ	المبالغة	الطور	33

			تَقَوَّلَ	المبالغة	الحاقة	44
.121	تكبّر	2	تَتَكَبَّرَ	التكلف	الأعراف	13
			يَتَكَبَّرُونَ	التكلف	الأعراف	146
.122	تكلّم	4	تَكَلَّمُ	التغير	هود	105
			نَّتَكَلَّمَ	التغير	النور	16
			يَتَكَلَّمُ	التغير	الروم	35
			يَتَكَلَّمُونَ	التغير	النبأ	38
.123	تلبث	1	ئوٓ	المبالغة	الأحزاب	14
.124	تلطّف	1	ئا	التعدية	الكهف	19
.125	تلظّى	1	ئوُ	المبالغة	الليل	14
.126	تلقّى	4	فَتَلَقَّىٰٓ	التدرج	البقرة	37
			وَتَتَلَقَّىٰهُمُ	التدرج	الأنبياء	103
			تَلَقَّوْنَهُۥ	التدرج	النور	15
			يَتَلَقَّى	التدرج	ق	17
.127	تلهّى	1	تَلَهَّىٰ	الترك	عبس	10
.128	تمتّع	11	ئى	المبالغة	البقرة	196
			تَمَتَّعُواْ	المبالغة	هود	65
			تَمَتَّعُواْ	المبالغة	إبراهيم	30
			وَيَتَمَتَّعُواْ	المبالغة	الحجر	3
			فَتَمَتَّعُواْ	المبالغة	النحل	55
			وَلِيَتَمَتَّعُواْ	المبالغة	العنكبوت	66

			فَتَمَتَّعُواْ	المبالغة	الروم	34
			تَمَتَّعۡ	المبالغة	الزمر	8
			يَتَمَتَّعُونَ	المبالغة	محمد	12
			تَمَتَّعُواْ	المبالغة	الذاريات	43
			ئى	المبالغة	المرسلات	46
.129	تمثّل	1	فَتَمَثَّلَ	التدرج	مريم	17
.130	تمطّى	1	يَتَمَطَّىٰٓ	التدرج	القيامة	33
.131	تمنّى	9	فَتَمَنَّوُاْ	الاتخاذ	البقرة	94
			يَتَمَنَّوۡهُ	الاتخاذ	البقرة	95
			تَمَنَّوۡنَ	الاتخاذ	آل عمران	143
			تَتَمَنَّوۡاْ	الاتخاذ	النساء	32
			تَمَنَّىٰٓ	الاتخاذ	الحج	52
			تَمَنَّوۡاْ	الاتخاذ	القصص	82
			تَمَنَّىٰ	الاتخاذ	النجم	24
			فَتَمَنَّوُاْ	الاتخاذ	الجمعة	6
			يَتَمَنَّوۡنَهُۥٓ	الاتخاذ	الجمعة	7
.132	تميّز	1	تَمَيَّزُ	التحول	الملك	8
.133	تنزّل	7	بخ	التدرج	مريم	64
			تَنَزَّلَتۡ	التدرج	الشعراء	210
			تَنَزَّلُ	التدرج	الشعراء	221
			تَنَزَّلُ	التدرج	الشعراء	222

			تَـتَنَزَّلُ	التدرج	فصلت	30
			تج	التدرج	الطلاق	12
			تَنَزَّلُ	التدرج	القدر	4
134.	تنفّس	1	تَنَفَّسَ	التدرج	التكوير	18
135.	تهجّد	1	فَتَهَجَّدْ	الترك	الإسراء	79
136.	توجّه	1	تَوَجَّهَ	المطاوعة	القصص	22
137.	توفّى	22	يُتَوَفَّوْنَ	الأخذ	البقرة	234
			يُتَوَفَّوْنَ	الأخذ	البقرة	240
			ئا	الأخذ	آل عمران	193
			يَتَوَفَّىٰهُنَّ	الأخذ	النساء	15
			تَوَفَّىٰهُمُ	الأخذ	النساء	97
			تَوَفَّيْتَنِي	الأخذ	المائدة	117
			يَتَوَفَّىٰكُم	الأخذ	الأنعام	60
			تَوَفَّتْهُ	الأخذ	الأنعام	61
			ئى	الأخذ	الأعراف	37
			وَتَوَفَّنَا	الأخذ	الأعراف	126
			يَتَوَفَّى	الأخذ	الأنفال	50
			ثائا	الأخذ	يونس	104
			ئوْ	الأخذ	يوسف	101
			نَتَوَفَّيَنَّكَ	الأخذ	الرعد	40
			تَتَوَفَّىٰهُمُ	الأخذ	النحل	28

32	النحل	الأخذ	تَتَوَفَّىٰهُمُ			
70	النحل	الأخذ	يَتَوَفَّىٰكُمۡ			
5	الحج	الأخذ	يُتَوَفَّىٰ			
11	السجدة	الأخذ	يَتَوَفَّىٰكُم			
67	غافر	الأخذ	يُتَوَفَّىٰ			
77	غافر	الأخذ	ئى			
27	محمد	الأخذ	تَوَفَّتۡهُمُ			
18	طه	الأخذ	أَتَوَكَّؤُاْ	1	توكأ	.138
122	آل عمران	المطاوعة	فَلۡيَتَوَكَّلِ	36	توكل	.139
159	آل عمران	المطاوعة	فَتَوَكَّلۡ			
160	آل عمران	المطاوعة	فَلۡيَتَوَكَّلِ			
81	النساء	المطاوعة	وَتَوَكَّلۡ			
23	المائدة	المطاوعة	فَتَوَكَّلُوٓاْ			
89	الأعراف	المطاوعة	تَوَكَّلۡنَاۚ			
2	الأنفال	المطاوعة	يَتَوَكَّلُونَ			
49	الأنفال	المطاوعة	يَتَوَكَّلۡ			
61	الأنفال	المطاوعة	ئح			
51	التوبة	المطاوعة	فَلۡيَتَوَكَّلِ			
71	يونس	المطاوعة	تَوَكَّلۡتُ			
84	يونس	المطاوعة	تَوَكَّلۡنَا			
85	يونس	المطاوعة	تَوَكَّلۡنَا			

56	هود	المطاوعة	تَوَكَّلۡتُ			
88	هود	المطاوعة	تَوَكَّلۡتُ			
123	هود	المطاوعة	وَتَوَكَّلۡ			
67	يوسف	المطاوعة	تَوَكَّلۡتُۖ			
30	الرعد	المطاوعة	تَوَكَّلۡتُ			
11	إبراهيم	المطاوعة	فَلۡيَتَوَكَّلِ			
12	إبراهيم	المطاوعة	نَتَوَكَّلَ			
42	النحل	المطاوعة	بی			
99	النحل	المطاوعة	يَتَوَكَّلُونَ			
58	الفرقان	المطاوعة	وَتَوَكَّلۡ			
217	الشعراء	المطاوعة	وَتَوَكَّلۡ			
79	النمل	المطاوعة	فَتَوَكَّلۡ			
59	العنكبوت	المطاوعة	يَتَوَكَّلُونَ			
3	الأحزاب	المطاوعة	وَتَوَكَّلۡ			
48	الأحزاب	المطاوعة	وَتَوَكَّلۡ			
38	الزمر	المطاوعة	ئا			
10	الشورى	المطاوعة	تَوَكَّلۡتُ			
36	الشورى	المطاوعة	يَتَوَكَّلُونَ			
10	المجادلة	المطاوعة	ئۆ			
4	الممتحنة	المطاوعة	ئۈ			
13	التغابن	المطاوعة	فَلۡيَتَوَكَّلِ			

			يَتَوَكَّلْ	المطاوعة	الطلاق	3
			تَوَكَّلْنَا	المطاوعة	الملك	29
.140	تولّى		تَوَلَّيْتُم	الاتخاذ	البقرة	64
			ئو	الاتخاذ	البقرة	83
			تَوَلَّوْا	الاتخاذ	البقرة	137
			تَوَلَّى	الاتخاذ	البقرة	205
			تَوَلَّوْا	الاتخاذ	البقرة	246
			تَوَلَّوْا	الاتخاذ	آل عمران	20
			تَوَلَّوْا	الاتخاذ	آل عمران	32
			تَوَلَّوْا	الاتخاذ	آل عمران	63
			تَوَلَّوْا	الاتخاذ	آل عمران	64
			تَوَلَّى	الاتخاذ	آل عمران	82
			تَوَلَّوْا	الاتخاذ	آل عمران	155
			تَوَلَّوْا	الاتخاذ	النساء	89
			تَوَلَّى	الاتخاذ	النساء	115
			يَتَوَلَّوْنَ	الاتخاذ	المائدة	43
			ئو	الاتخاذ	المائدة	49
			يَتَوَلَّهُم	الاتخاذ	المائدة	51
			ئوْ	الاتخاذ	المائدة	56
			فَتَوَلَّى	الاتخاذ	الأعراف	79
			فَتَوَلَّى	الاتخاذ	الأعراف	93

196	الأعراف	الاتخاذ	يَتَوَلَّى			
20	الأنفال	الاتخاذ	تَوَلَّوْاْ			
23	الأنفال	الاتخاذ	لَتَوَلَّوْاْ			
40	الأنفال	الاتخاذ	ر			
3	التوبة	الاتخاذ	تَوَلَّيۡتُمۡ			
23	التوبة	الاتخاذ	يَتَوَلَّهُم			
50	التوبة	الاتخاذ	وَيَتَوَلَّوْاْ			
76	التوبة	الاتخاذ	وَتَوَلَّوْاْ			
129	التوبة	الاتخاذ	تَوَلَّوْاْ			
72	يونس	الاتخاذ	تَوَلَّيۡتُمۡ			
3	هود	الاتخاذ	تَوَلَّوْاْ			
52	هود	الاتخاذ	ئج			
57	هود	الاتخاذ	تَوَلَّوْاْ			
84	يوسف	الاتخاذ	وَتَوَلَّىٰ			
82	النحل	الاتخاذ	تَوَلَّوْاْ			
100	النحل	الاتخاذ	يَتَوَلَّوۡنَهُۥ			
48	طه	الاتخاذ	بخ			
60	طه	الاتخاذ	فَتَوَلَّىٰ			
109	الأنبياء	الاتخاذ	تَوَلَّوْاْ			
4	الحج	الاتخاذ	تَوَلَّاهُ			
11	النور	الاتخاذ	تَوَلَّىٰ			

			تَوَلَّوْاْ	الاتخاذ	النور	54
			تَوَلَّ	الاتخاذ	النمل	28
			تَوَلَّىٰٓ	الاتخاذ	القصص	24
			فَتَوَلَّوْاْ	الاتخاذ	الصافات	90
			فَتَوَلَّ	الاتخاذ	الصافات	174
			ئوُ	الاتخاذ	الصافات	178
			تَوَلَّوْاْ	الاتخاذ	الدخان	14
			تَوَلَّيۡتُمۡ	الاتخاذ	محمد	22
			ئى	الاتخاذ	محمد	38
			تَتَوَلَّوْاْ	الاتخاذ	الفتح	16
			يَتَوَلَّ	الاتخاذ	الفتح	17
				الاتخاذ	الذاريات	39
			فَتَوَلَّ	الاتخاذ	الذاريات	54
			تَوَلَّىٰ	الاتخاذ	النجم	29
			تَوَلَّىٰ	الاتخاذ	النجم	33
			ئوُ	الاتخاذ	القمر	6
			يَتَوَلَّ	الاتخاذ	الحديد	24
			تَوَلَّوْاْ	الاتخاذ	المجادلة	14
			يَتَوَلَّ	الاتخاذ	الممتحنة	6
			يَتَوَلَّهُمۡ	الاتخاذ	الممتحنة	9
			تَتَوَلَّوْاْ	الاتخاذ	الممتحنة	13

			وَتَوَلَّوۡاْ	الاتخاذ	التغابن	6
			تَوَلَّيۡتُمۡ	الاتخاذ	التغابن	12
			وَتَوَلَّىٰ	الاتخاذ	المعارج	17
			وَتَوَلَّىٰ	الاتخاذ	القيامة	32
			وَتَوَلَّىٰٓ	الاتخاذ	عبس	1
			ئا	الاتخاذ	الغاشية	23
			وَتَوَلَّىٰ	الاتخاذ	الليل	16
			وَتَوَلَّىٰٓ	الاتخاذ	العلق	13
.141	تيسّر	1	تَيَسَّرَ	المطاوعة	المزمل	20
.142	تيمم	3	تَيَمَّمُواْ	التحول	البقرة	267
			ئا	التحول	النساء	43
			فَتَيَمَّمُواْ	التحول	المائدة	6

صيغة افعلّ

.143	ابيضّ واسودّ	1	يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ	الألوان	آل عمران	106

الخاتمة

1- لا وجود للترادف بين الصيغ الصرفية فلا يمكن أن تدل الصيغتان الصرفيتان على معنى واحد دون أي فرق، ولا سيما في القرآن لأن اختلاف المباني يؤدي على اختلاف المعاني.

2- هناك تشابه إلى حد كبير بين الصيغ، لكن ليس إلى حد التطابق حتى نقول إنهما مترادفتان أو متباينتان، حتى إنه تغاير كامل؛ فلكل صيغة خصوصيتها ولا يمكن أن تحل إحدى الصيغ محل الأخرى.

3- إن اشتركت الصيغتان المزيدتان بحرفين في الدلالة على معنى صرفي، تكون إحداهما أخص من الأخرى، وتحمل معنى المبالغة التي ليست موجودة في الصيغة الأخرى.

4- (تفعل) و(افتعل) هما أقوى الصيغ من الصيغ الخمسة للأفعال المزيدة بحرفين.

5- اتبع المفسرون منهج العموم الصرفي في النص القرآني.

6- سيطر على كتب اللغة النزع البصري دون الكوفي فلذا نجدها جامدة، ويهرب منها الطلاب وليت علماء اللغة يفيدون طلابنا في المناهج الجديدة بآراء الكوفيين ونشرها.

7- تجنب كثير من المفسرين حقائق علمية لغوية وأتوا بمعلومات مسحية لا تؤدي الغرض المطلوب، مثال ذلك: الفرق بين كسب واكتسب.

8- انصب جهود المفسرين على المعنى دون الصيغة، أما اهتمام اللغويين كان الجانب الصرفي.

9- لم يهتم جل المفسرين بالجانب الصرفي، إلا ابن عاشور في بيان المعاني الصرفية بضبط وتحقيق.

10- لكل وزن معناه الرئيسي وباقي المعاني ضعيفة وتابعة لها.

11- بعض معاني الأوزان متضمنة في بعض؛ فالوزن (افتعل) يحمل القوة والمبالغة والاجتهاد كمعان رئيسية وأساسية، وباقي المعاني داخلة فيها ولا داعي لأن نجعلها معاني خاصة ومستقلة، فإذا لاحظنا المصطلاحات المستخدمة من علماء اللغة لمعاني هذه الزوائد، كانت المسميات متضمنة لمعنى القوة والمبالغة مثل معنى: التصرف، والطلب، والخطفة.

12- هناك أوزان لم أعثر على تطبيق المعنى الصرفي لها عند أي واحد من المفسرين، لا من القدامى ولا من المتأخرين مثال ذلك: الفعل: انطلق

13- المطاوعة أسطورة لا يؤسف على خفاء هذه القاعدة الصرفية العظيمة الفائدة، كما يؤسف على عدم الاستفادة منها طوال هذه القرون، فضلاً عن العبث الصرفي الذي نتج عن هذا المعنى.

14- بعض المعاني سجلت في كتب اللغة لكن ليس لها تطبيق في السياق القرآني، وخاصة في معاني تفاعل.

15- مع أن علم الصرف منضبط، إلا أن معاني الصيغ المزيدة لم تكن كذلك في السياق القرآني، ما حمله البعض لمعنى لم يحمله الآخر، مثال ذلك: تمارى حمله أبو السعود على المعنى المجرد وحمله ابن عاشور على المطاوعة وجرده الآلوسي عن معنى المشاركة.

16- في معظم التفاسير، المعلومات مكررة ويحتاج الباحث أن يمر على عدد ضخم منها حتى يحصل على لطيفة جديدة أو إشارة لم تذكر من قبل.

17- مزج بعض اللغويين بين المعنى المعجمي والمعنى الصرفي، ونتيجة لذلك خيل إليهم الترادف بين الصيغ المزيدة بحرفين.

18.صعوبة الفهم لمنهج هؤلاء المقدمين الإيجاز وشمولية الموضوع في سطور قليلة، ومعان مجملة تفصل في مجلدات، والقصور الكبير في التأليفات الجديدة، وليت أحد المؤلفين يسهل كتب المتقدمين ويجعلها مفهومة للأجيال القادمة.

19- كان العلماء القدامى يختصرون إلى درجة أن الجرجاني في "مفتاح الصرف" اختصر في سطرين ونصف كل معاني تفعل وكذلك سيبويه.

20- أغلب المصنفين قلدوا سيبويه في تصنيفهم في موضوع الزوائد ولا ريب أن أسلوب "الكتاب "فيه كثير من الغموض، وأمر آخر يواجه قارئه في عصورنا هذه، فإن مصطلحاته الجزئية وكثيراً من عباراته النحوية قد غيرت وأصبحت الكتب المتأخرة الموضوعة في النحو ذات طابع أسلوبي يباين طابع سيبويه.

21- القول بالزيادة في المبنى تفيد الزيادة في المعنى ليست على إطلاقها وإنما هي في الغالب، ويمكن استبدال هذه العبارة بقولنا: الاختلاف في المبنى يفيد الاختلاف في المعنى والله أعلم.

22- اختلفت مصطلاحات علماء اللغة عبر القرون فمثلا ما سماه البعض معنى التكلف سماه البعض الاجتهاد.

23- هناك معان متكررة مثل: المطاوعة، والاتخاذ، والتكلف. وبعض ما ذكر المتقدمون من معاني الزوائد لم يذكره المتأخرون.

المصادر والمراجع

الأستراباذي، رضي الدين محمد بن حسن، **شرح شافية ابن الحاجب**، ط1، (تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف)، المكتبة التجارية، القاهرة، مصر، 1358هـ-1939م.

الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت 1270هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط1، (تحقيق: علي عبد الباري عطية)، 1415هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري، **الأضداد**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1978م.

ابن الأنباري، أبو البركات، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، ط3، (تحقيق إبراهيم السامرائي)، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، 1405هـ.

الأنصاري، أبو محمد جمال الدين بن عبدالله بن يوسف بن هشام، **الجامع الصغير في النحو**، (تحقيق: أحمد محمود الهرميل)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1400هـ-1980م.

الباهلي، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (ت 231هـ)، **ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، ط1، (تحقيق: عبدالقدوس أبو صالح)، مؤسسة الإيمان، القاهرة، مصر، 1402هـ.

بحرق، جمال الدين محمد بن عمر المعروف ببحرق (ت 930هـ)، **فتح الأقفال وحل الاشكال بشرح لامية الأفعال**، (تحقيق مصطفى نحاس)، 1992م.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، ط1، (تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر)، دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، 1422هـ.

البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت 885هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، مصر.

أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت 471هـ)، **المفتاح في الصرف**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1999م.

البهنساوي، حسام (2005)، **الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث**، ط1، القاهرة: مكتبة الزهراء.

البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت 685هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، ط1، (تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1418هـ.

ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، ط1، (تحقيق: عبد الرحمن بن محمد القاسم)، مجمع ملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الرياض، السعودية، 2003م.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت 429هـ) **فقه العربية وسر العربية**، ط1، (تحقيق: عبد الرزاق المهدي)، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، مصر، 1422هـ-2002م.

الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور (ت 429هـ)، **فقه اللغة وسر العربية**، ط1، (تحقيق، عبد الرزاق المهدي)، إحياء التراث العربي، القاهرة، مصر، 2002م.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت 255هـ)، **البيان والتبيين**، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1423هـ.

الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت 255هـ)، **الحيوان**، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424هـ.

الجرجاني، علي محمد، **التعريفات**، (تحقيق: إبراهيم الإبياري)، دار إحياء الكتاب العربي، القاهرة، مصر.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت471هـ)، **المفتاح في الصرف**، ط1، (حققه وقدم له: علي توفيق الحَمَد)، 1978م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (1985)، **سر صناعة الإعراب**، ط1، (تحقيق: حسن هنداوي)، دمشق: دار القلم.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي **الخصائص**، ط2، (تحقيق: محمد علي النجار)، بيروت: دار الهدى والنشر.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت:292هـ/1002م) **المنصف شرح كتاب التصريف**، ط1، (تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد عطاء)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.

جواد، مصطفى (1955)، **المباحث اللغوية في العراق**، معهد الدراسات العالية في جامعة الدول العربية، القاهرة، مطبعة البيان العربي.

جواد، مصطفى (1965)، **المباحث اللغوية في العراق ومشكلة العربية العصرية**، ط2، بغداد: مطبعة العاني.

جواد، مصطفى،(1954م) **المباحث اللغوية في العراق**، بغداد: مطبعة لجنة البيان العربي.

الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، **تفسير القرآن الكريم**، ط1، (تحقيق: مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية بإشراف الشيخ إبراهيم رمضان)، 1410هـ.

الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، ط1، (تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم، بيروت، لبنان والشريف الجرجاني التعريفات 177)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1424هـ.

الحريري، **درة الغواص في أوهام الخواص**، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1424هـ.

حسان، تمام (2004م)، **اللغة العربية معناها ومبناها**، ط4، القاهرة: عالم الكتب.

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي، **الحجة للقراء السبعة**، ط2، (تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجابي)، دار المأمون للتراث، دمشق، سوريا؛ وبيروت، لبنان، 1993م.

حسن، عباس (2007)، **النحو الوافي**، ط3، القاهرة: دار المعارف.

الحملاوي، أحمد بن محمد (ت 1351هـ)، **شذا العرف في فن الصرف**، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية.

الحملاوي، أحمد بن محمد بن أحمد (1998)، **شذى العَرف في فن الصَّرف**، ط1، (شرح عبدالحميد هنداوي)، بيروت: دار الكتب العلمية.

أبو حيان، الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ط1، (تحقيق: حسن هنداوي)، دار القلم، دمشق، سوريا، 2002م.

أبو حيان، الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ط1، (تحقيق: حسن هنداوي)، دار القلم، دمشق، سوريا، 1998م.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي (ت 745هـ/1344م) **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، ط1، (تحقيق: رجب عثمان محمد)، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1998**.**

ابن خالويه، الخسين بن عبدالله بن خالويه، أبو عبد الله، **الحجة في القراءات السبع**، ط4، (تحقيق: عبد العال سالم مكرم)، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1401هـ.

الخطيب، محمد عبد الفتاح، **ضوابط الفكر النحوي**، القاهرة: دار البصائر**.**

ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، (تحقيق: درويش الجويدي)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

خليل، حلمي (1999)، **"دراسات في اللغة والمعاجم"**، ط1، بيروت: دار النهضة.

خير الله، ظاهر (1928)، **المنهاج السوي في التخريج اللغوي**، بيروت: مطبعة الاجتهاد.

الداية، فايز (1405هـ)، **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق**، ط1، دمشق: دار الفكر.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت 276هـ)، **أدب الكاتب**، (تحقيق: محمد الدالي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، **أدب الكاتب**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

الراجحي، عبده (1979)، **التطبيق الصرفي**، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الرازي، الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، **مفاتيح الغيب**، ط1، ترقيم الشاملة موافق للمطبوع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ-2000م.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت 606هـ)، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1420هـ.

الراغب الأصفهاني، **المفردات**، (تحقيق: محمد سيد كيلاني)، بيروت: دار المعرفة.

رضي الدين الأسترابادي (1996)، **شرح الكافية**، ط2، (تحقيق: يوسف حسن عمر)، بنغازي: جامعة قان يونس.

الرومي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني، أبو الفيض، **تاج العروس**، (تحقيق: مصطفى حجازي)، طبعة كويت، 1965م.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت 311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه**، ط1، (تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1408هـ.

الزجاجي، أبو القاسم (1973)، **الإيضاح في علل النحو**، ط2، (تحقيق: مازن المبارك)، بيروت: دار النفائس.

الزعبلاوي، صلاح الدين، **دراسات في النحو**، دمشق: موقع اتحاد كتاب العرب.

ابن زكريا، أحمد بن فارس (1422هـ)، **مقاييس اللغة**، ط1، القاهرة: دار إحياء التراث العربي.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، **المفصل في صنعة الإعراب**، ط1، (تحقيق: علي بو ملحم)، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، ط3، ج1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1407هـ.

الزمخشري، جارالله محمود بن عمر، **المفصل في علم العربية**، ط2، (تحقيق: محمد بدر الدين النعساني)، بيروت: دار الجيل.

الساقي، فاضل مصطفى (1977)، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، القاهرة: المطبعة العالمية.

السامرائي، مهدي صالح، **تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية**، ط1، المكتب الإسلامي، دمشق، سوريا، 1977هـ.

السرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد (1975)، **كتاب الأفعال**، ط1، (تحقيق: حسين محمد محمد شرف).

أبو السعود، العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، (ت 982هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

السلمي، عبد الله بن عويقل، صيغ الألوان والعيوب وأحكامها، **مجلة العلمية السعودية للغة العربية**، العدد 3، جمادى الآخرة.

السلمي، عبد الله بن عويقل السلمي،صيغ الألوان والعيوب وأحكامها، **مجلة العلمية السعودية للغة العربية**، العدد 3، جمادى الآخرة.

السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد (1992)، **نتائج الفكر في النحو**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ط1، (تحقيق وشرح: عبد السلام هارون)، دار الجيل، بيروت، لبنان، 1990.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (ت 180هـ)،**الكتاب**، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1988.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، (تعليق: إميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999م.

السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (1966)، **أخبار النحويين البصريين**، ط1، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، مصر.

السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين (ت911هـ/1505م) **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، (تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرون)، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر.

الشاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (ت 790هـ)، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)** ط1، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية، 2007م.

شاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ط1، القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة.

شاهين، عبدالصبور (1980)، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، بيروت: مؤسسة الرسالة.

شمس الدين الأصفهاني، محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، (ت:749هـ) **بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب**، ط1، (تحقيق: محمد مظهر بقا)، دار المدني، الرياض، السعودية، 1406هـ/1986م.

شوقي ضيف، أحمد شوقي عبد السلام ضيف (ت 1426هـ)، **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، مصر.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت 1250هـ)، **فتح القدير**، ط1، ج1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1414هـ.

الصاحب بن عباد، إسماعيل بن عبادبن العباس، أبو القاسم الطلقاني (ت 385هـ)، **المحيط في اللغة العربية**، ط1، (تحقيق: محمد حسن آل ياسين)، عالم الكتب، بيروت، لبنان، 1414هـ- 1994م.

الصعيدي، عبد المتعال، **البلاغة العالية**، القاهرة: دون تاريخ الطبعة.

صلاح رواني، **تصريف الأفعال**، كلية دار العلوم، القاهرة، جامعة القاهرة، مكتبة الزهراء.

الضالع، محمد صالح (2002)، **"علم الصوتيات عند ابن سينا"**، القاهرة: دار غريب.

ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت 43هـ)، **الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما**، (تحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش)، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

الطائي، محمد ابن مالك (ت672هـ)، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، ط1، (تحقيق: محمد عثمان)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر.

الطائي، محمد بن مالك النحوي (ت 672هـ)، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، (تحقيق: محمد عثمان)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 2009م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) **جامع البيان في تأويل القرآن**، ط1، ج7، (المحقق: أحمد محمد شاكر)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1420هـ.

ابن عاشور التونسي، محمد بن الطاهر (1984)، **تحرير المعنى السديد والتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (1393هـ)، **التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**، الدار التونسية للنشر، تونس، تونس، 1984هـ.

العاصمي، عبد الملك بن محمد بن عبد الرحمن بن قاسم (2009)، **تفسير القرآن العظيم**، ط1، الرياض: دار القاسم للنشر.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **بهجة المجالس وأنس المجالس**، ط1، دار الكتب العلمية، القاهرة، مصر.

عبد التواب، رمضان (1997)، **مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي.

عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج3، (تحقيق: عبد الحميد هنداوي)، المكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

أبو عبد الله، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله (ت 232هـ)، **طبقات فحول الشعراء**، (التحقيق: محمود محمد شاكر)، دار المدني، جدة، السعودية.

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت 1421هـ) **مختصر مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب**، ط1، الرياض: مكتبة الرشد.

عرار، مهدي أسعد (2003)، **ظاهرة اللبس العربية**، عمان: دار وائل للنشر.

أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك**، (تحقيق محمود بن الجميل)، مكتبة الصفا، القاهرة، مصر، 2002م.

ابن عصفور، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن، **الممتع الكبير في التصريف**، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1996م.

ابن عصفور، **الممتع في التصريف**، ط5، (تحقيق فخر الدين قباوة)، بيروت، لبنان، 1983م.

ابن عصفور،علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن (ت:669هـ)، **الممتع الكبير في التصريف**، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1966م.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت 542هـ)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ط1، (المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت 769هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار التراث، القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه 1980م.

عمايرة، حنان (2012)، **مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية**، مج20، العدد 2، يونيو 2012م.

عمر، أحمد مختار (1998)، **"علم الدلالة"** ط5، بيروت: دار الكتب.

عيسى، فارس محمد (2000)،**"علم الصرف"** ط1، عمان: دار الفكر.

ابن فارس، بن زكريا أبو الحسين، **مقاييس اللغة**، (تحقيق عبدالسلام هارون)، بيروت: دار الفكر.

الفاكهي، جمال الدين عبد الله بن أحمد (1996) **"شرح الحدود النحوية"**، ط1، (تحقيق: محمد الطيب)، عمان: دار النفائس.

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، **المنصف**، ط1، دار إحياء التراث القديم، بيروت، لبنان، 1954.

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، **سر صناعة الإعراب**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 2000م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت 207هـ) **معاني القرآن**، ط1، (تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي)، دار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (2003)، **العين**، ط1، (ترتيب: عبد الحميد الهنداوي**)**، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

فرحان السليم، **اللغة العربية ومكانتها بين اللغات.**

فياض، سليمان (1990)، **الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية**، الرياض: دار المريخ.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، ط8، (تحقيق: مكتب تحقيق التراث)، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1426هـ-2005م.

قباوة، فخر الدين (2001)، **الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد**، ط1، مكتبة لبنان والشركة المصرية للنشر، القاهرة، مصر.

قدور، أحمد، **مبادئ اللسانيات**، ط1، دار الفكر، بيروت، لبنان.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش)، ط2، ج19، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1964م.

القزويني، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت 395هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، ج4، (تحقيق: عبد السلام محمد هارون)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1399هـ.

القطان، إبراهيم (ت 1404هـ)، **تيسير التفسير**، من مكتبة الشاملة.

قطب، سيد إبراهيم حسين الشاربي، (ت 1385هـ) **في ظلال القرآن**، ط17، دار الشروق، بيروت، لبنان؛ والقاهرة، مصر، 1412هـ.

ابن القوطية (1993)، **كتاب الأفعال**، ط2، (تحقيق: علي فودة)، القاهرة: مطبعة الخانجي.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط2، (المحقق: سامي بن محمد سلامة)، دار طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1999م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:774هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ط1، (تحقيق: محمد حسين شمس الدين)، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، لبنان، 1419هـ.

كمال بشر، **"علم الأصوات"**.

اللبدي محمد سمير(1985)، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة – الأردن: دار الفرقان.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، **النكت والعيون**، (تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، **المقتضب**، ط1، (تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة)، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

مجاهد، عبد الكريم (1985)، **الدلالة اللغوية عند العرب**، عمان: دار الضياء للطبع والنشر والتوزيع.

مجمع اللغة العربية، (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار) **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، الإسكندرية، مصر.

محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ط3، (تحقيق: محمدالمعتصم بالله البغدادي)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.

محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت 686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**،ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1395هـ.

محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت 686هـ)، **شرح شافية ابن الحاجب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1975م.

أبو محمد بن عبدالله بن مسلم، ابن قتيبة الدينوري (ت 276هـ)، **عيون الأخبار**، ج1، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.

محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعىالإفريقى (ت 711هـ)، **لسان العرب**، ط3، ج1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414م.

محمد قرانيا، ظاهرة اللون في القرىن الكريم، **مجلة التراث العربي**، العدد 70، 1998.

محمود سليمان ياقوت (1985)، **ظاهرة التحويل في الصيغ الصرفية**، الإسكندرية: دار المعارف الجامعية.

المختار، محمد (1996)، **تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.

مراد، وليد (ت 1403هـ)، **نظرية النظم وقيمتها العالية في الدراسات اللغوية عند عبد القاهر الجرجاني**، ط1، بيروت: دار الفكر.

المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت749هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1992م.

المراغي، أحمد بن مصطفى (ت1371هـ)، **تفسير المراغي**، ط1، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، 1365هـ.

المروزى، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، **تفسير القرآن**، (تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، 1418هـ.

ابن منظور، المصري، **لسان العرب**، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1423هـ-2003م.

ابن منظور، محمد ابن مكرم، **لسان العرب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1414هـ.

النابلسي، محمد راتب النابلسي (2016)، **تفسير النابلسي تدبر آيات الله في النفس والكون والحياة**، ط1، بيروت: مؤسسة الفرسان.

النابي، علي محمود (2004)، **الكامل في النحو والصرف**، ط1، مصر: دار الفكر العربي.

ابن الناظم، أبو عبد الله بدر الدين (2000)، **شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك**، ط1، (تحقيق: محمد باسل عيون السود)، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن نديم، محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، **الفهرست**، ط1، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1978.

النعماني، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، ط1، (تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

النيسابوري، نجم الدين محمود بن أبى الحسن بن الحسين النيسابوري أبو القاسم، **إيجاز البيان عن معاني القرآن**، ط1، (تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1415هـ.

الهرري، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (2001)، **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، ط1، بيروت: دار طوق النجاة.

ابن هشام الأنصاري، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، (تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد)، بيروت، لبنان.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، **أسباب نزول القرآن**، ط2، ج1، (تحقيق: عصام بن عبد المحسن الحميدان)، دار الإصلاح، الدمام، السعودية، 1412هـ.

الواحدي، علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** (ت: داوودي)، ط1، (تحقيق: صفوان عدنان داوودي)، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، سوريا، 1415هـ-1995م.

الواحدي، علي بن أحمد الواحدي النيسابوري أبو الحسن، **أسباب النزول**، ط1، (تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1411هـ-1991م.

ياقوت، محمود سليمان (1995)، **الصرف التعليمي**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

ابن يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت:643هـ)، **شرح المفصل للزمخشري**، ط1، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2001م.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، (ت 643هـ/1245م) **شرح الملوكي في التصريف**، ط2، (تحقيق: فخر الدين قباوة)، دار الأوزاعي، بيروت، لبنان، 1988.

ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، **شرح المفصل للزمخشري**، ط1، (تحقيق ايميل بديع يعقوب)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 2001م.

ابن يعيش، **موفق الدين، شرح المفصل في علم العربية**، ط1، بيروت، دار عالم الكتب.

المراجع الأجنبية:

1. **A Grammar of The Arabic Language** William WrightThird edition, University Press.

المراجع الإلكترونية:

2. أهل داود، أ. حورية منت أهل داود، اللغة العربية ومكانتها، موقع: اللغة العربية صــــــــــاحبة الجلالـــــــــــة، بتــــــــــاريخ 2016/10/17م، علـــــــــى الـرابط:**http://www.arabiclanguageic.org/print_page.php?id=2155**ولـم تجـده الباحثة في المراجع المطبوعة

3. يرجع إلى: مصطفى محمود: **https://www.youtube.com/watch?v=ose2xxwVn5U**

4. **http://www.elnaggarzr.com/pg/1416html**

5. **http://www.elnaggarzr.com/pg/1416html**

6. **36:A Grammar of Arabic, W. Wright**

فهرس الآيات

109	﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾	185	البقرة
108	﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾	286	البقرة
108	﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ ﴾	286	البقرة
110	﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴾	286	البقرة
147	﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ ﴾	19	آل عمران
148	﴿ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾	52	آل عمران
151	﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾	103	آل عمران
97	﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾	106	آل عمران
101	﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾	106	آل عمران
97	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	107	آل عمران
102	﴿ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾ ﴾	107	آل عمران
133	﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ ﴾	110	آل عمران
130	﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴾	112	آل عمران

آل عمران	152	﴿ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ﴾	14
النساء	5	﴿ وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾	26
النساء	46	﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ ﴾	144
النساء	176	﴿ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌۢ ١٧٦ ﴾	153
المائدة	6	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِۚ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٦ ﴾	109
المائدة	48	﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ ﴾	120
المائدة	78	﴿ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾	130
المائدة	79	﴿ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ٧٩ ﴾	129
الأنعام	26	﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُۖ وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ٢٦ ﴾	158
الأنعام	60	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ﴾	3
الأنعام	160	﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ١٦٠ ﴾	110
الأنعام	163–162	﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ١٦٣ ﴾	90، 123
الأنعام	54	﴿ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾	140
الأعراف	172	﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۛ ﴾	103
التوبة	100	﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ	156

		رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ١٠٠﴾	
يونس	72	﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾	148
يونس	84	﴿يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ﴾	148
يوسف	2	﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾	8
يوسف	3	﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣﴾	118
يوسف	15	﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥﴾	118
يوسف	17	﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧﴾	119
يوسف	17	﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا﴾	120
يوسف	45	﴿وَقَالَ ٱلَّذِي نَجَا مِنۡهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعۡدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ فَأَرۡسِلُونِ ٤٥﴾	53
يوسف	84	﴿وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ﴾	94، 96
يوسف	87	﴿يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨٧﴾	95
يوسف	96	﴿فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ﴾	96
النحل	58	﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلۡأُنثَىٰ ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٞ ٥٨﴾	99
النحل	97	﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ٩٧﴾	124
النحل	103	﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ﴾	8
الإسراء	78	﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ﴾	144
الإسراء	79	﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ٧٩﴾	143

الإسراء	79	﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا ﴿٧٩﴾ ﴾	145
الكهف	54	﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴿٥٤﴾ ﴾	135
مريم	64	﴿ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمۡرِ رَبِّكَۖ لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا وَمَا خَلۡفَنَا وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيّٗا ﴿٦٤﴾ ﴾	123
مريم	65	﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا ﴿٦٥﴾ ﴾	122
طه	124	﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ﴿١٢٤﴾ ﴾	124
الأنبياء	25	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ ﴾	147
المؤمنون	14	﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ ﴾	140
المؤمنون	52	﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ ﴾	148
المؤمنون	53	﴿ فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡ زُبُرٗاۖ كُلُّ حِزۡبِۭ بِمَا لَدَيۡهِمۡ فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾	147
المؤمنون	101	﴿ فَلَآ أَنسَابَ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَئِذٖ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾	3
الفرقان	1	﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ ﴾	139
الفرقان	1 – 2	﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴿٢﴾ ﴾	138
الفرقان	10	﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِيٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيۡرٗا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا ﴿١٠﴾ ﴾	140
الفرقان	61	﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي جَعَلَ فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجٗا وَقَمَرٗا مُّنِيرٗا ﴿٦١﴾ ﴾	140
الشعراء	195–192	﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴿١٩٥﴾ ﴾	2
الشعراء	56	﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴾	30
الشعراء	212	﴿ إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ لَمَعۡزُولُونَ ﴿٢١٢﴾ ﴾	148

69	﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾	82	النمل
115	﴿يَعْلَمُونَ ظَـٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ غَـٰفِلُونَ ﴿٧﴾﴾	7	الروم
101	﴿هَـٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ﴾	11	لقمان
101	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾	28	سبأ
99	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾﴾	27	فاطر
151	﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾	8	الصافات
152	﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾	8	الصافات
87	﴿صٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾﴾	2–1	ص
87	﴿أَجَعَلَ ٱلْـَٔالِهَةَ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾﴾	5	ص
88	﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ ۖ إِنَّ هَـٰذَا لَشَىْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾﴾	6	ص
88	﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنظُرُ هَـٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾	12 – 15	ص
88	﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَٱحْكُم بَيْنَنَا بِٱلْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَٱهْدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَـٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِىَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِى فِى ٱلْخِطَابِ ﴿٢٣﴾﴾	23–21	ص
88	﴿يَـٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَـٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾	26	ص

ص	60–55	﴿ هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ ٥٥ جَهَنَّمَ يَصۡلَوۡنَهَا فَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ٥٦ هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ ٥٧ وَءَاخَرُ مِن شَكۡلِهِۦٓ أَزۡوَٰجٌ ٥٨ هَٰذَا فَوۡجٞ مُّقۡتَحِمٞ مَّعَكُمۡۖ لَا مَرۡحَبَۢا بِهِمۡۚ إِنَّهُمۡ صَالُواْ ٱلنَّارِ ٥٩ قَالُواْ بَلۡ أَنتُمۡ لَا مَرۡحَبَۢا بِكُمۡۖ أَنتُمۡ قَدَّمۡتُمُوهُ لَنَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡقَرَارُ ٦٠ ﴾	89
ص	70 – 67	﴿ قُلۡ هُوَ نَبَؤٌاْ عَظِيمٌ ٦٧ أَنتُمۡ عَنۡهُ مُعۡرِضُونَ ٦٨ مَا كَانَ لِيَ مِنۡ عِلۡمِۭ بِٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰٓ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ٦٩ إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٧٠ ﴾	89
ص	76 – 75	﴿ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ٧٥ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ٧٦ ﴾	89
ص	83 – 82	﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٨٢ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٨٣ ﴾	90
الزمر	60	﴿ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسۡوَدَّةٌۚ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ٦٠ ﴾	99
الزمر	65	﴿ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾	135
غافر	40–39	﴿ يَٰقَوۡمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا مَتَٰعٞ وَإِنَّ ٱلۡأٓخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلۡقَرَارِ ٣٩ مَنۡ عَمِلَ سَيِّئَةٗ فَلَا يُجۡزَىٰٓ إِلَّا مِثۡلَهَاۖ وَمَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٤٠ ﴾	124
غافر	64	﴿ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	140
الزخرف	17	﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحۡمَٰنِ مَثَلٗا ظَلَّ وَجۡهُهُۥ مُسۡوَدّٗا وَهُوَ كَظِيمٌ ١٧ ﴾	99
الجاثية	21	﴿ أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ٢١ ﴾	3
الأحقاف	35	﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾	127
الفتح	29	﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم ﴾	106

الذاريات	**56 – 58**	﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴿٥٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾	**123**
النجم	**12**	﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ ﴾	**137، 138**
النجم	**55**	﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾	**134، 135**
النجم	**57 – 58**	﴿ أَزِفَتِ ٱلْءَازِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ ﴾	**116**
القمر	**1**	﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾ ﴾	**115، 116**
القمر	**2**	﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ ﴾	**116**
الرحمن	**78**	﴿ تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾	**140**
الواقعة	**83 – 87**	﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾	**100**
الجمعة	**8**	﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ﴾	**100**
الملك	**1**	﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾	**140**
المعارج	**5**	﴿ فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾ ﴾	**127**
المعارج	**6 – 7**	﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ ﴾	**117**
المزمل	**1 – 4**	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾	**144**
القيامة	**22 – 23**	﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾	**158**
التكوير	**1 – 3**	﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ ﴾	**49**

التكوير	**1 – 6**	﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ (١) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ (٢) وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ (٣) وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ (٤) وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ (٥) وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ (٦)﴾	**81**
التكوير	**1 – 13**	﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ (١) وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ (٢) وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ (٣) وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ (٤) وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ (٥) وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ (٦) وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ (٧) وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ (٨) بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ (٩) وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتۡ (١٠) وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ (١١) وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ (١٢) وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ (١٣)﴾	**82**
الانفطار	**6**	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ (٦)﴾	**135**
البلد	**14**	﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾	**29**
البلد	**15**	﴿يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ﴾	**29**
البلد	**16**	﴿أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ﴾	**29**
البلد	**8–11**	﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ (٨) وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ (٩) وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ (١٠) فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ (١١)﴾	**101**
الليل	**1–4**	﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ (١) وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (٢) وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ (٣) إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ (٤)﴾	**155**
الليل	**5–10**	﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ (٧) وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ (٨) وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ (٩) فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ (١٠)﴾	**155**
الليل	**11–13**	﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ (١١) إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ (١٣)﴾	**156**
الليل	**17–21**	﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى (١٧) ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ (١٩) إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ (٢٠) وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ (٢١)﴾	**156**
الليل	**18**	﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ (١٨)﴾	**155، 157**
الليل	**19–21**	﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ (١٩) إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ (٢٠) وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ (٢١)﴾	**157**
الإخلاص	**1 – 4**	﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ (١) ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ (٢) لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ (٣) وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ (٤)﴾	**109**

THE DIVERSITY OF THE INDICATION TWO LETTERS ADDITION OF THE TRILATERAL VERB IN QURAN

(SEMANTIC CONTEXTUAL STUDY)

By

Myrvete Allmeta

Supervisor

Dr. Jihad Al Nusarat,Prof.

ABSTRACT

This study aims to reread the semantic contextual study of "the diversity of the indication two letters addition of the trilateral verb in Quran" which is a read that tries to know the morphological meaning, the similarities and differences between the formulas then applies it in the Quranic context.

One of the main aims of this study is to reach the accuracy of the functional meaning of the Quranic terms and reveal one of the objects of the inimitability in the Quran which makes the beauty of putting every word in its proper place.

The study shows that every term has primery and secondary meanings. There are new meanings that the Quran specified and other meanings that engaged with others to give another meaning.

The study concluded that sometimes in the descriptive, analytical and critical approach, there is no synonymy between the morphological verb in Arabic language including in the Quran because every term has it specificity.